218

ع ١٠٤ — العقد النفيس في نظم جواهر التدريس، تأليف ابن ادريس، احمد بن ادريس – ١٢٥٣هـ. بخط اسماعيل ابن رمضان في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٣٠٨ — ١٧٣ ق — ١٩ س — ٢٣،٥x١٧ سم

نسخة جيدة، رؤوس الفقر بالحمرة، خطها معتاد.

الأعلام ١ : ٩٠، هدية العارفين ١ : ١٨٦

١ – الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ – المؤلف ب – الناسخ ج – تاريخ النسخ



العقد النفيس في نظم جواهر التدريس

لسيدي ومولاي السيد احمد بن ادريس

نفعنا الله والمسلمين بحياته

وافاض علينا من بركاته

وبركات علومه امين

امين امين

والحمد لله

وحده

فقر طار الى ملك الغفور الى الله تعلى حامد بن محمد بن عا[illegible] عفى الله عنه امين غلام الاستاذ السيد محمد السنوسي رضي الله عنه امين

ثم آل بالشرعي من الدلال عبد [illegible] الى الفقير ابراهيم حمدي بن [illegible] شيخ الاسلام بالمدينة المنورة في [illegible] ١٢٦٦ والحمد لله تعالى

فينبغي لمن اراد قراة كتب الله ان لا ينظر الي تقديم ولا تاخير فكلامهم من الفيض الالهي والفيض الالهي لا قيد عليه الا النظر الي قضية بني اسرائيل موسى كم كررها الجليل في كلامه ذكرها في سور كثيرة والاعتراض مهلك لصاحبه والسلامة في النجاة فكلما ذكره صاحب الكتاب من كلام الشيخ رضي الله عنه فهو من بحر العشق للب والاحكام الشيخ رضي الله عنه عويص لا يقدر احد ان يفهمه على حقيقته ولاجل ذا قال المولف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد حمد الله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الامين واله واصحابه اجمعين اما بعد فاني مقدم مقدمة بين يدي هذه الكراريس مما يزول به ان شا الله عن قلبي صدا التلبيس وهو اني لما نظمني حمد الله تعالى بعنايته في عقد نظام التدريس وساقتني سباط القدر الى حضرة فاني ما اندريس من معالم الدين علي احسن تاسيس امام العلما العاملين وواسطة عقد الاوليا السالكين الامام الاعظم سيدي السيد احمد بن ادريس اعاد الله علينا من بركاته وتولى الله عنا مكافاته وسلك بنا طريق اوليائه والحقنا بصالحي امة خاتم رسله وانبيائه محمد سيد العرب والعجم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اردت وبيد الله الامر جميعا ان اثبت في السطور وان لم اكن اهلا للتصدير ما اورد من فوائده واصدر ما صدر من شوارد مصادره وموارده لكن لما لم تكن لي اهلية للغوص في بحار بواطنه وتيار ظواهره لاستخراج جواهر اصدافه واصداف جواهره صرفت اقدم رجلا واخر اخرى ثم استخرت فوجدت التحرير اولى واحرى لتكمل ان شا الله الفايدة ونعود على الوصول العايدة ولا امر اقدمني على ذلك وجراني علي ما هنالك وهو انه رضي الله عنه بين اظهرنا نغدو اليه ونروح وبدره في سماء العليا علي روس الاشها دبلوج فاذا مثلت بين يديه وصرت واقفا لديه عرضت عليه ما نقلته واسمعته ما من كلامه عقلته فما اجازه ثبت في رق التحرير وما لم كشط عن صدوره ومحي عن التصدير ونصلح امرنا باصلاحه او باثبات ارواحه ونغوص اشباحه لاني لم انقل عنه ما

ما سمعته حال املائه ولا اغترفت من نهاره حين القائه دلائه بل اضبط بذهني السقيم ما امكنني من ابراز عبارته واسبكه في قالب لفظ ناقص عن لفظه من جميع جهاته فربما اتى بلفظ لا يعبر عن تلك المعاني ولا يفي بها وربما شرد بها عن مجتمعات سربها فتصديت بما قلته انفا مقرا بالتقصير عارفا مستعينا بعون الله المستعان متكلا على من عليه التكلان وسميتها العقد النفيس في نظم جواهر التدريس لسيدي السيد احمد بن ادريس نفعنا الله به امين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الامين وعلى اله الطاهرين وصحبه اجمعين وبعد فهذا ابتداء الكلام على نقل ما سمعته من الشيخ سيدي السيد احمد بن ادريس ازاح الله بشمس علمه ظلم التلبيس وهدانا لاقتباس نور علمه ورزقنا حفظ ما نقتنص من شوارد المعاني بشباك ذوقه السليم وفهمه ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم

سئل رضي الله عنه ما معنى الدعاء الماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم رضني بقضائك حتى لا احب تاخير ما عجلت ولا تعجيل ما اخرت فاجاب ان معناه التسليم لله تعالى حتى ان وقوع المصيبة العظيمة تكون عنده وقوعها احب اليك من عدم وقوعها وان كانت النفس لا تشتهي الا عدم وقوعها فان الخير لك في وقوعها باعتبار المال فان الله سبحانه وتعالى لا يفعل الا ما يعود عليك نفعه فان المصائب مثلا مقدمات لنتايج لو اطلعت عليهن لتمنيت وقوع المصيبة عند عدم وقوعها فان الله سبحانه وتعالى جعل الوجود خيرا من العدم فاوجدك من العدم حيث لم يكن

قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
وقال اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال ان الدين عند الله الاسلام وقال ملة ابيكم ابراهيم هو
سماكم المسلمين من قبل وقال فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقال ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى وقال توفني مسلما والحقني بالصالحين الى غير ذلك تنويها بالقدرة وتنبيها الامة

لك اختيار فكن في الوجود كانك في العدم وربما منع عنك
ما نفسك وهواك يشتهيانه ولكن الخير لك في منعه الا ترى
ان الصبي ربما انس الى النار فسعى نحوها والمشفق عليه يرده
عنها فيبكي من ذلك المنع ولكن لو علم انها تحرقه لما سعى اليها
واذا سعى اليها وهو لا يعلم انها نار تحرق ومنعه عنها مشفق
حمد المانع له بعد علمه انها نار تحرق وذلك التسليم هو الذي
اوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم قال انظر الى تسليم ابي
بكر الصديق رضي الله عنه لما مرض المرضة التي مات منها قيل له
هل ناتي لك بطبيب فقال الطبيب امرضني يعني ان الطبيب
الاعظم وهو الله جل وعلا امرضني فعلمت ان ذلك المرض
عين الطب ثم انظر الى ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام
لم يسال ربه حين رماه النمروذ في النار بل لما تعرض له جبريل
عليه السلام وهو في الهوى قال الك حاجة قال اما اليك فلا
واما الى الله فبلى قال سل ربك قال علمه بحالي يغني عن سوالي
فهذا غاية التسليم عند وقوع الحادثة واما عند كون
الدعاء عبادة فدعاوه عليه الصلاة والسلام كثير كما في
قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان
صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر
لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون
فتامل موافقته للمقام ومطابقته للحال وسئل رضي الله
عنه ما الدليل على وجود الحق سبحانه وتعالى فاجاب
اذا انظر اذا خرجت الى البر فرايت هناك خيمة انت تعلم
ان لها ناصبا لانها لا تنصب نفسها علما معلوما علما ضروريا
كذلك ننظر الى خيمة السماء المرفوعة بلا عمد بهذا الاتقان

بتر بغير الله ولا جنحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عن تدبيره لنفسه وبرعاية
الحق له عن رعايته فلما صار منه ذلك مدحه الحق سبحانه قال وابراهيم الذي وفى ونجاه من النار فقال
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال اهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه كوني بردا وسلاما الخ
اهلكه بردها وخمدت النار وقال رضي الله عنه لم تبق نار في المشارق ولا في المغارب الا خمدت ظانة انها هي المخاطبة

والاحكام فنعلم علما عقليا ضروريا ان لها صانعا سبحانه
وتعالى وهو لا يتحيز جل وعلا في مكان وانظر الى السمن
في اللبن لا يتحيز في جهة بل هو في جميع اجزائه ما يكون قال تعالى
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وسئل
رضي الله عنه هل هو صحيح ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة
فاجاب ان ذلك من عند خلق ادم واما الدنيا فلا
يعلم ابتداء خلقها الا خالقها فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سال جبريل عن عمره فقال لا اعلم غير ان كوكبا يطلع
في الحجاب الرابع في كل اثنين وسبعين الف سنة مرة
وقد رايته اثنين وسبعين الف مرة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم وعزة ربي انا ذلك الكوكب فسبحانه
العالم لا اله الا هو وسئل رضي الله عنه عن القدر فاجاب
انه لا يملك الانسان لنفسه نفعا ولا ضرا ويقول قال الله
تعالى في كتابه العزيز قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
وقال تعالى ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده او بايدينا وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الذي خلقني فهو يهدين والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ثم
لما نسب المرض الى نفسه التي لا تنفع ولا تضر اعقبه
بالدعاء بغفران ذلك الذنب فقال والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين وزعم بعض المفسرين
ان الخطيئة هي انه قال عليه الصلاة والسلام بل فعله
كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون وهو كذب
وليس كذلك فانه معصوم ولا يجوز عليه الكذب بل المعنى

فايدة جليلة انظر الى قول ابراهيم لما قال له جبريل الك حاجة قال له اما اليك فلا ولم يقل صلى الله عليه وسلم
ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والحكمة يقتضي القيام بصريح العبودية اظهار الحاجة الى الله والقيام بين يديه
بوصف الفاقة فناسب ذلك ان يقول اما اليك فلا اي انا محتاج الى الله واما اليك فلا فجميع ما في كلام
هذا اظهار الفاقة الى الله ورفع الهمة عما سوى الله كما قال بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا يكون له

بل فعله كبيرهم وهو الله جل وعلا لانه اله الالهة وهم معترفون
بالحق جل وعلا ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فاجاب على ما عندهم مطابقة للمقام فقال بل فعله كبيرهم
هذا فقوله هذا مبتدا محذوف الخبر اي هذا قولي فاسالوهم
ان كانوا ينطقون وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالى فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الى اخرها فاجاب
هم الذين يصلون وقلوبهم مشتغلة بغير الله سبحانه وتعالى
انظر الى المصلي اذا توجه الى غير الكعبة هل تصح صلاته
كذلك اذا توجه بقلبه الى غير الله تعالى بل توجهه بقلبه الى
الله تعالى احق من ان يتوجه بقالبه الى الكعبة فوصفهم
سبحانه وتعالى بانهم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراوون
يعني يصلون بقوالبهم لا بقلوبهم ليراوون والريا هو الشرك
نسال الله العافية والسلامة ويمنعون الماعون وهو الاناء
يعني ان الله سبحانه وتعالى خلق ادم وخلق قلبه اناء له سبحانه
وتعالى فمنعه وشغله بغيره وكذلك جميع الذوات لم يخلقها الله
تعالى الا ماعونا اي اناء لذكره وعبادته بدليل قوله سبحانه
وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى
لموسى واصطنعتك لنفسي فاذا منعها مما خلقت له وشغلها
بغير ما خلقت له فهو ممن يمنع الماعون وما فسر المفسرون
في الماعون داخل تحت هذا المعنى فان يعقوب عليه السلام
لما اشتد حبه ليوسف والقلب لا يسع الا الواحد فرقه عنه
تاديبا له ثم خفي عليه وهو في الجب بالقرب منه لما اراد ان يفرقه
عنه وحين اراد اتصاله به وجد ريحه من مصر الى كنعان فسبحان
القادر لا اله الا هو وكذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما عظم
في قلبه حب اسماعيل وذلك لكونه بشر به وقد بلغ الكبر وامراته عقيم

وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فكان مراد الحق سبحانه بارسال جبريل اظهار رتبة الخليل عليه السلام
عند ملايكته ونبيينا لشرف قدره وفخامة امره وكيف يمكن ابراهيم ان يستغيث بشي دونه وهو
لا يرى الا اياه ولا يشهد سواه وانما سمي الخليل خليلا لانه تخلل سره محبة الله وعظمته واحديته
فلم يبق فيه شي لغيره اه رضي الله عنه واعلم ان حصل للملايكة ليسبحا خيرا كثيرا بل ما حصل لهم تعليم الاسما
وغيره ونزولهم من عند الحق الى خلقه وصعودهم من خلقه اليه سبحانه وانه تسبيب اعظم من مكانتهم

فبلغ به الحب الى الغاية فبلاه الرب جل وعلا بذلك البلاء العظيم
وهو ذبحه له فسلم غاية التسليم ثم فداه الله سبحانه بذبح عظيم
وهذا كذلك لكون القلب لا يسع الا واحدا مع كونه قد عظم
حب اسماعيل فابتلاه الله بذلك ليخلي قلبه له جل وعلا
والذبيح اسماعيل بلا شك لا كما قيل هو اسحاق لثلاثة ادلة
الاول ان الله سبحانه وتعالى ذكر قصة الذبيح الى اخرها ثم
قال وبشرناه باسحاق وذلك الترتيب في كتاب الله تعالى
يقتضي الحكمة فيه ذلك الثاني ان اسحاق لم ينقل عن احد
ولم يسمع انه سكن مكة بخلاف اسماعيل في نص القران قال
تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطايفين
والعاكفين والركع السجود واذ يرفع ابراهيم القواعد من
البيت واسماعيل والذبح وقع بمنى الثالث ان الله سبحانه
وتعالى بشر ابراهيم باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
في حالة واحدة ولو كان اسحاق لما صح الابتلا وهو يعلم ان
في صلبه يعقوب كما بشره الله به وسئل رضي الله عنه عن الحق
تعالى هل يرى فقال نعم بلا كيفية وتتلاشى عنده رؤية
الحواس فانه يراه بجميعه وان سمعه سمع بجميعه لا بجارحة
فقط ولهذا قال ابن الفارض شعرا راجع
اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان هي ناجتني فكلي مسامع •
وسئل رضي الله عنه عن اهل الطريقة هل جميعهم عارفون
بالشريعة ولا يفتون الا بها ام لا فاجاب انه قد يكون
عالما بالشريعة وقد لا يكون انما العالم منهم يكون نطقه اذا
افتى بالكتاب او بالسنة والذي ليس بعالم ياتي بلفظ يصيب
به المعنى المقصود من الشارع وقد يخطي بذلك اللفظ المعنى
الذي اراد الشارع لانه ليس بمعصوم ولا يكون معصوما

الا كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال والفرق
بين المعجزات من النبي والكرامة من الولي ان المعجزات تكون
على جهة التحدي والاعجاز ليعلموا ان تلك المعجزة لا تدخل تحت
طوق البشر واما الكرامة فتنقسم الى قسمين باختيار الولي
وبغير اختياره فالتي بالاختيار كشربا خالد بن الوليد
رضي الله عنه السم لانه رمي بقطرة من ذلك السم بغير افتقت
اعضاوه فتناول الاناء الذي فيه السم وشربه جميعه والقوم
ينظرون فهذه باختياره متيقنا انه لا يضر لانه لو شربه
غير متيقن انه لا يضره كان اثما لان قتل النفس حرام كما
اتفق للشيخ محيي الدين بن العربي حين جاءه رجل
يعتقد ان التاثيرات للطبايع في الثمار وفي المخلوقات
فدار في المذاكرة في القاء النمرود لابراهيم عليه الصلوة
والسلام الى النار فقال ذلك الرجل ليست النار هذه التي
تحرق بالطبع انما هي نار الغضب وثم هناك نار تتاجج
بين يدي الشيخ فقال الشيخ محيي الدين هذه النار التي
تراها هي التي تحرق بالطبع قال نعم فقال لبعض اصحابه
هات تلك النار او غيرها ثم مد كم قميصه وقال القها
الى كم القميص فالقاها وجعل يحدث ساعة ثم كشف كمه
واذا قد غادت فحما ولم تحرق شيا من ثوبه ذلك فكانت الناري
سبب توبة ذلك الرجل وما ابداها الا لهذا الغرض اذ لو
كانت على جهة التفاخر لكانت مذمومة عقلا وشرعا فان
رجلا منهم جاء الى رجل يتصيد الحوت في البحر ولكنه لم يقتنص
شيا فادخل ذلك الولي يده في الماء فخرج في كل شعرة من
شعر يده حوتا فقال ذلك الصياد وهو منهم اتفخر علي ثم
اومي الى البحر ان هيا الرواح فجعل الماء يمشي بعده فكلا الرجلين

بقيا

بقيا زمانا يجاهدان في ان يعودا الى الدرجة التي كانا فيها
فما امكن وسئل رضي الله عنه عن قوله تعالى ويسلونك ماذا
ينفقون قل العفو قال العفو هو ان تعفو عمن اساء اليك
واذا كنت كذلك فقد اتصفت بصفة من صفات الله تعالى
فحقا عليه ان يعاملك بما اتصفت به قال تعالى سبحانه هم
وصفهم انه حكيم عليم لا كما قيل من ان العفو هو ما فضل من
القوة بل قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
ومنه ذلك العفو لانه احب ما يكون الى الانسان سيما
عند احتياجه اليه في يوم القيامة والقران يخدم بعضه
بعضا وقال رضي الله عنه ان كان اذا دخلت على اسم
من اسماء الله تعالى فان عملت في الاسم النصب فلا تسمى
ناقصة تادبا انما يقال لها الحرف الناصب للاسم الرافع
للخبر واذا لم تعمل سميت تامة وكذلك الذي تسميه النحاة
زايدا لا يقال له في القران زايدا وليس بزايد بل تحته
معنى فقوله حتى اذا ما جاوها بقيت ماهنا النافية
لتودي معنى وهو ان يبقى في الاثبات شي من النفي تم
لانهم ما جاوها هم باختيارهم انما سيقوا اليها قال تعالى
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا فبقيت ما النافية
تودي هذا المعنى كذلك قولهم ان قوله تعالى فاتوا

تعالى اسم

بسورة من مثله ان من هنا زايدة وليس كذلك بل لا يستقيم
المعنى الا بها لان قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله اي من مثل عبدنا فالضمير
عايد الى عبدنا ولا يصح المعنى الا بها فتامل وكذلك قوله
تعالى اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات فهي وان
كان المعنى للثبوت لكن اتى بالنافية هنا ليبقى للنفي شم
وهو يودي معنى انهم غير واثقين بالتقوى منهم
وذلك شان المومن فانه ورد في حديث بعض السلف
انه عرف كذا عددا من الصحابة يخشى على نفسه النفاق كلهم
ذكره البخاري فتامل فايدة الاتيان بما وقال رضي الله عنه
في العالم الانساني ما اشرف هذا الجوهر لو عرف بقدره
فان الانسان اذا ملك جوهرة نفيسة فيحرص عليها
غاية الحرص ويضن بها فيضعها في صندوق من فوق سه
سبع سموات ومن تحت سبع ارضين وهو في بطنهن
وجميع ما فيهن مسخرات له قايمات في خدمته شجر الدنيا
ومدرها وحيواناتها وجميع ما فيهن مسخرات له قايمات
في خدمته وجامدها ومايعها ونجوم السموات وشمسها
وقمرها وسحابها وطلعها وما فيها حتى الملايكة اسجدها
له ومن ابى منهم صار طريدا بعد ان كان قريبا ملعونا

بعدان

بعد ان كان في جيش الملايكة وجميع الملايكة في السموات
حتى حملة العرش في خدمته قال تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق السيات
يوميذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ثم لما اراد
الله خلق آدم قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك هنا ذكروا المساوي ولم يذكروا
المحاسن مع ان في بني آدم محاسن لكنها حملتهم الغيرة على
التكلم بذلك وحق لهم من ان تعتريهم الغيرة على الخلافة
فقال اني اعلم ما لا تعلمون ولما اراد ان يظهر لهم سر الخلافة
علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبوني
باسماء هولاء ان كنتم صادقين اي في زعمكم ذلك قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
هذا كان موضعه من الملايكة عند قوله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة وهذه الاية وهي قوله سبحانك لا علم لنا

الى الحكيم ينبغي لكل طالب للعلم ان يقراها عند ابتداء كل
حضور في موقف شيخه وبالله التوفيق لان الملايكة لما
قالوا ذلك امر ادم ان يعلمهم الاسماء، استدرك من قوله
ما اشرف هذا الجوهر لكنه اهمل نفسه ووضعها في غير موضعها
وتكلف بما لا يعنيه وتحمل مشقات من الدنيا لم يخلق لها
بل قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فما احسن
هذا الشاهد في حقه وقد اتعلني الحمل ولا شي على ظهره
وقال رضي الله عنه في الصحابة رضي الله عنهم مخصوصون
بامور لا تعم جميع الامة فلا يقول العالم احكم باجتهادي
واقيس عملا بقول معاذ رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم الى اليمن فقال بما تحكم قال بكتاب الله قال فان
لم تجد قال فبسنة النبي صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال
اجتهد رايي لان معاذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اعلمكم بالحلال
والحرام وجاء في الحديث انه يحشر يوم القيامة في مقدم
العلماء والعلماء بعده بقدر رتوة بحجر وفي بعض روايات
هذا الحديث انه قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قال
اجتهد رايي فتثبت حتى تعلم او تكتب الي فلا يجوز للعالم
الآن ان يجتهد رايه في حكم من الاحكام او يقيس لانه يحكم

وفي رواية اعلم امتي بالحلال والحرام ذكره بن ماجه وغيره

لعله رتبة

بما لا يعلم كما في حديث مسلم حاكم في الجنة وحاكمان في النار
فالذي في الجنة رجل علم بالحق وعمل به واللذان في النار رجل
حكم بالجهل ورجل علم بالحق ولم يحكم به فهذا وان طابق الحق
فانه لا يعلم به وهذا الحاكم مرايه اذا قلت له انت تقدر
ان تحلف بالله العظيم انه الحق فان بذلها فلابد ان تطالبه
بدليل والدليل لا يكون الا من الكتاب او السنة وان
رجع علم انه ما بين الخطا والصواب وما الجاه ان يوقع
نفسه في هذه الورطة مع انه في النار اذا اصاب فكيف
اذا اخطا فالحكم في هذه القضية اما ان يكون في الكتاب
او في السنة انما هو مقصر في البحث او مسكوت عنه فهو
عفو الا ترى ان الحق تعالى نهى عن السوال في المسكوت
عنه والكتاب ينزل فقال يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم وان تسئلوا عنها حين ينزل
القران تبد لكم عفى الله عنها والله غفور حليم قد سالها
قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين فان من قبلنا سالوا
نبيهم ان يبعث لهم ملكا يقاتل في سبيل الله وكانوا في فسحة
غير مامورين بالقتال ولا مكتوب عليهم فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم وذلك عقوبة لهم لانهم ما طلبوا
الملك الا كل واحد منهم طامع ان يكون هو ذلك الملك فلما
لم يكن واحد منهم بل بعث فيهم طالوت وهو افقرهم ولا
كان منظورا بعين من يملك الملك بل هو اضعفهم قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت
سعة من المال وفي مثال من امثال الصوفية لو نزلت

قلنسوة من السماء لو وقعت على راس من لم يردها فان
طالون لم يرد ان يكون ملكا فلو لم يسالوا لكانوا في راحة
من هذا كله ثم القليل اتبعوا الملك والكثير ابتلوا بالنهر
وذلك قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا
منه الا قليلا منهم فانظر الى هذه العقوبة والحال انهم سالوا
انبياءهم ما لم يكتب عليهم فكيف اذا سأل الرجل نفسه ما لم
يكتب عليه ثم اجابه من نفسه فالله المستعان ثم ضرب
مثلا فقال ان بعض الملوك كان مشغوفا بفرس فمرضت
فقال لو يخبرني احد بانه مات لاضربن عنقه فلما مات
قال بعض غلمانه ان الفرس احتوى والنوى ومد
قوايمه للهوى فقال السيد مات فقال الغلام من فم
سيدي سمعناها فلا يقف الانسان الا عند الكتاب والسنة
والسنة فانهما لم يتركا شيا بل هذه الشريعة ليلها كنهارها
قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا ورسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قد بين لنا الحلال والحرام وسكت عن اشيا رحمة
لهذه الامة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرايض
فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء
فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان
فلا تبحثوا عنها وما كان ربك نسيا وايضا فان الصحابي
اذا حكم برايه فاذا هو غلط رجع عنه لا محالة لانه لا بد
من عرضه على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والقران

ينزل واما الآن اذا غلط فمن يرده الى الصواب ثم قال رضي الله
عنه واعلم ان الجماعة المنبه عليهم بقوله يد الله مع الجماعة هم
القافون اثر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم
وان كان واحدا فان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان وحده
في اول البعثة وكذلك ابراهيم قال الله تعالى ان ابراهيم كان
امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ثم قال رضي الله عنه
في حق الصحابة ان من راى النبي صلى الله عليه واله وسلم سمي
صحابي ولا يدخل النار فقيل ان ابا لهب رآه فقال راه انه ابن اخيه
ولم يراه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوايد في العقايد
ثم قال واياك ان تخوض في الصحابة بشي فان الجناب خطر
قال تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون واعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه وجرى بينه هو ومعاوية
ما جرى فلا تنظر الى نفس الامر وانظر الى حقيقته فان معاوية
رضي الله عنه من الصحابة وايضا فانه خال المومنين فان ام
حبيبة اخته وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهي
تحته باجماع الامة والنبي صلى الله عليه وسلم ابو المومنين
فان في بعض الروايات النبي اولى بالمومنين من انفسهم

وازواجه امهاتهم وهو اب لهم واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض فان عرفت فسأضرب لك مثلا اذا جئت وابوك وخالك
يختصمان فان اعنت اباك اغضبت امك وان اعنت خالك
اغضبت اباك فان كانا موجودين فالاولى لك ان تسعى
بينهما بالصلح وان كانا قد سلفا فعلى ما ندبك اليه قول
الله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
وايضا فان الحلاج سأله بعض الناس ما الفتوة فلم
يجبه فلما حكم الحكام بقتله وقتل كتب دمه حين خرج
الله الله الله فرآه السائل في المنام واذا هو في موقف
العرض وغرماؤه جميعا والحق تعالى يقول هؤلاء
غرماؤك فسل ما شئت نصنع بهم فقال رب لا اسألك
الا ان تعفو عنهم ثم التفت الى السائل فقال له هذه الفتوة
كانه اراد ان يكون الجواب بالفعل لا بالقول وقال رضي
الله عنه نوه الحق جل وعلا بفضل نبينا صلى الله عليه
وسلم على سائر النبيين بان ناداه في جميع القران بيا ايها
النبي يا ايها الرسول يا ايها المزمل يا ايها المدثر ونادى
سائر النبيين باسمائهم
ودعا جميع الانبياء باسمهم ودعاك وحدك بالرسول وبالنبي

الانبياء

ياموسى

يا موسى اقبل ولا تخف يا عيسى انى متوفيك ورافعك الي
يا ابراهيم اعرض عن هذا ثم من لطفه سبحانه وتعالى انه
نادانا في الكتاب العزيز بيا ايها الناس يا بني ادم يا ايها
الذين امنوا ولم يقل يا ايها الذين كفروا الا في موضع واحد
وذلك انما هي حكاية عنهم يوم القيامة يا ايها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون وذلك معاملة
لهم باللطف وعدم التنفير يريد الله ان يتوب عليكم ويريد
الشيطان ان تضلوا ضلالا بعيدا ثم امر رسوله صلى الله
عليه وسلم ان يعاملهم بذلك فقال ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وذلك لان الصيد اذا نفر عسر
صيده ثم امرنا تعالى الا نجادل اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن اي النفي في احسن الذين ظلموا منهم لان حرف
الاستثنا بمعنى الاستدراك وهو قوله ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم اي لكن
الذين ظلموا منهم واما غير الظالمين فهم الذين امنوا منهم
وقد صاروا اخواننا ثم بين سبحانه وتعالى كيف يكون
الجدال بالتي هي احسن فقال سبحانه وتعالى وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن
له مسلمون وقال رضي الله عنه في قول الله سبحانه وتعالى

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة اي سبحانه وتعالي بلفظ
اقيموا ولم يقل صلوا وذلك لان الصلاة كالاعضاء وساير
الجسم والخشوع روحها فاذا حصل الخشوع والحضور
مع الحق جل وعلا صارت قايمة لان الشي لايقوم الا اذا
كان له روح واما اذا لم يكن له روح فهو ملغي هناك مرمي
لا روح له يقوم به بل لا يقدر على الحركة وقوله واتوا الزكاة
ومثل هذا قوله ملك يوم الدين والامر يوميذ لله مع
انه جل وعلا ملك الاخرة والاولي وله الامر في الابتدا
والانتها لكنهم لما ادعوا ان لهم في الدنيا ملكا ولهم فيها
امر سا جلهم على دعواهم لانهم ادعوا ان لهم مال فقال
سلمنا وعليكم منه الزكاة وهو العشر او نصف العشر
او ربع العشر مع انه قد قال سبحانه وتعالي واتوهم من
مال الله الذي اتاكم ولهذا لم يملك الانبياء شيا لعلمهم
ان ليس لهم شي فما في ايديهم جميعه لله هم وغيرهم فيه
سوا، قيل ان احمد بن حنبل والشافعي كانا قاعدين
واذا قد مر شيبان الراعي فقال احمد بن حنبل اني اريد
ان اسال شيبان بسوال فقال له الشافعي لا تفعل
قال لابد قال دونك واياه فقال له احمد بن حنبل
يا شيبان في كم الزكاة من الغنم فقال على مذهبكم ام على

مذهبنا

مذهبنا فقال او هما مذهبان قال نعم قال افتني بهما
فقال اما على مذهبكم ففي الاربعين شاة واما على مذهبنا
فلا يملك العبد مع سيده شيا فالجميع حق الله تعالي
وساله ايضا عن المصلي اذا سهي في الصلاة بزيادة او
نقصان بما يصلحها فقال على مذهبنا او على مذهبكم فقال
اجبني على كلا المذهبين فقال على مذهبكم يجبر بالسجود
وعلي مذهبنا هذا قلب غافل يجب تاديبه فخر احمد مغشيا
عليه وسيل رضي الله عنه عن الجلسة قبل القيام من وتر
في الصلاة وهي التي يقال لها جلسة الاستراحة فقال
هي السنة فمن لم يات بها فقد خالف السنة لانه قد ثبت
عنه صلي الله عليه وسلم في الصحيح وقال تعالي قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم وقال صلي الله عليه واله وسلم صلوا
كما رايتموني اصلي وورد رضي الله عنه احاديثا عن النبي صلي
الله عليه وسلم هي حقيقة ان تكتب بسواد العيون الحديث
الاول ثلاثة يرضاهن الله لكم ورسوله ان تعبدوا الله
ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وان تناصحوا من ولاه الله امركم عليكم وثلاثة يكرههن الله
منكم ورسوله قيل وقال وكثرة السوال واضاعة المال



الحديث الثاني ثلاثة حق على الله ان يعينهم رجل
تزوج امراة ثقة بالله وتوكلا عليه ورجل استدان دينا
ثقة بالله وتوكلا عليه في قضاه ورجل فك رقبة ثقة
بالله وتوكلا عليه هذا اللفظ او معناه الحديث الثالث
ثلاثة يزوجهم الله من الحور العين ما شاوا رجل
اوتمن امانة شهية خفية فاداها من مخافة الله تعالى
ورجل قرا في دبر كل صلاة قل هو الله احد احدى عشر
مرة ورجل عفا عن قاتل يعني يكون العفو من المقتول
او من الولي وقال رضي الله عنه كل مقدم في القران هو
الاهم بدليل قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رقا
الصفا ابدا بما بدا الله به ان الصفا والمروة من شعاير
الله فان تاخر الاهم فلنكتة وقال رضي الله عنه في
العناية من الله سبحانه وتعالى ببعض عبيده لما قال
الكهنة والمنجمون لفرعون انه يكون خراب ملكك
على يد ولد من بني اسرايل فامر بذبح الابناء فلما ولدت
ام موسى القته في البحر خوفا عليه من الذبح فالتقطه آل
فرعون فلما اتوا به قالت امراة فرعون قرة عين لي
ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فقال
فرعون قرة عين لك وحدك فلو سكت لكان قرة عين

لها

لها ثم لما اخذته امراة ابى ان يقبل ثدي مرضعة وذلك فرعون مي
قوله سبحانه وتعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت
لهم اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فرددناه الى امه وكانت نفقتها عليه وتربية موسى على فرده الله
يد فرعون ثم واما السامري لما خافت امه عليه الذبح القته
في كهف في جبل فتولى تربيته جبريل عليه السلام وصار بعد
كافرا وفي ذلك يقول الشاعر

مرسل
فموسى الذي رباه جبريل كافر ⁂ وموسى الذي رباه فرعون

كذلك سحرة فرعون جاوا في اول النهار يريدون ان يدحضوا
حجة الله بالباطل وهذا شي ما غربت شمس ذلك
اليوم الا وقد صاروا في اعلا مراتب الايمان فانه لما بعث
فرعون في المداين حاشرين ياتوه بكل سحار عليم فلما
جاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم اذا لمن المقربين اجرى الحق سبحانه وتعالى
ذلك على لسان فرعون وهوانه وقع لهم الاجر من ربهم
وكانوا عنده من المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم
ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فلما راى موسى عليه الصلاة والسلام ذلك
كما في اية طه فاوجس في نفسه خيفة موسى وذلك الخوف

[illegible]



ليس هو من ذلك السحر وهو كون الحبال والعصي صارت حيات
ولكن خاف ان يلتبس الامر علي من لم يعرف فقال سبحانه وتعالي
قلنا لا تخف انك انت الاعلي والق ما في يمينك تلقف ما
صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتي
ليبس انها ازدردت الحيات التي خيل من سحرهم انها تسعي
وهي الحبال والعصي اذ لو كان كذلك لكان لهم مدخل في قدح
الحجة بان يقولوا سحره اعظم من سحرنا فالتقمت عصاه حبالنا
وعصينا كما ان بعض الحيوانات تاكل بعضها بعضا فان
الحوت الكبير ياكل الصغير وكذلك الطير ولكنها ابطلت السحر
فاذا الحبال والعصي ملقاة هناك لم تتحرك بل حبال وعصي
علي اصلها فلم يبق لهم عذر وجاء الخزي والفضيحة علي
روس الاشهاد لما صارت كذلك فما بقي الا ان القي السحرة
سجدا اي القاهم الله سبحانه وتعالي قالوا امنا برب هارون
وموسي قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم
في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقي قالوا لن
نوثرك علي ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض
ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا الي وعلي الذي فطرنا وقدم البينات

يلتبس

هنا

هنا علي الذي فطرنا لكونها السبب فاقض ما انت قاض
انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقي ولم يقولوا
والاخرة خير وابقي ولا الجنة خير وابقي وذلك لقوة ايمانهم
قد تعلقت قلوبهم بالله سبحانه وتعالي فانظر كيف جذبتهم
يد العناية في اسرع وقت اللهم عناية من عندك يا رب العالمين
وقال رضي الله عنه اعظم الرزايا علي هذه الامة ثلاثة الاولي
لما اشتد المرض علي النبي صلي الله عليه وسلم قال ايتوني بدواة
وقرطاس لاكتب لكم كتابا اذا عملتم به لن تضلوا بعده
فقالوا ما قالوا وكثر منهم اللغط عنده صلي الله عليه وسلم
فلو قبلوا ابان قال لهم قوموا عني الثانية ان النبي صلي
الله عليه وسلم لما جاء رجل اليه فقال الست تحدث نفسك
انك خير هولاء يعني الصحابة قال بلي ثم ذهب ذلك الرجل
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من يقوم فيقتله
فقام ابو بكر رضي الله عنه فوجده قد خط خطا وصلي فقال
لا اقتل رجلا يصلي هو يناجي ربه ثم قال ايكم يقتل الرجل
فقام عمر رضي الله عنه قال انا يا رسول الله فوجده يصلي
فقال ان ارجع فقد رجع عنه من هو خير مني لا اقتله وهو
يصلي هلا سمع قول النبي صلي الله عليه وسلم من يقوم يقتله

يحيي

والشك هنا من الكرماني في البخاري
وانما هو لن تضلوا بعده ابدا ه

بعد ان قال ابو بكر هو يصلي فقال ايكم يقتل الرجل فقال علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه انا يا رسول الله فقال
انت له ان وجدته وما اظنك تجده فجا، فلم يجده فقال النبي
صلي الله عليه وسلم لو قتلتموه لكانت اول فتنة في الاسلام
واخرها وما اختلف في امتي اثنان وذلك الرجل هو راس
الخوارج الثالثة جاء النبي صلي الله عليه واله وسلم يعلمهم
بليلة القدر فتلاحا اثنان من اصحابه فقال اني جئت ان
اعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان فرفعت وعسي
ان يكون خيرا لكم وهذا لفظ الحديث وسئل رضي الله عنه
ان ابليس يجئ للانسان بوساوس يشغله بها في امر دينه
وربما جاء في الصلاة فقال لا يضره ذلك فان التسلط هو
ان يفسد علي الانسان دينه ليس التسلط مجرد الوسواس
فان الصحابة رضي الله عنهم شكوا الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ان الشيطان يوسوس لاحدنا ما نتعاظم
ان نتكلم به فقال النبي صلي الله عليه واله وسلم اوقد وجدتموه
قالوا نعم قال ذلك محض الايمان وذلك لان ابليس كاللص
ولا يتسور اللص الا علي البيت العامر اما الخراب فلا يرجي
فيه شيا يا خذه قال تعالي ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وسيل رضي الله عنه

عن التوكل فقال قال الله تعالي الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وذلك انهم علموا ان النصر لا يكون الا من عند الله تعالي ان
ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من
بعده فتوكلوا وفوضوا ولم يعترضوا لان الموكل لا يعترض
علي الوكيل الا لاحد امرين اما ان يكون منهما في الوكيل نوع
خيانة او انه ليس عالم بالمضار من العدو فيدفعها او غير
عالم يجلب المنافع لموكله فيجلبها وكل ذلك لا يجوز علي الله
تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا فلما صدقت الوكالة له جل وعلا
لم يتكلوا علي كثرة ولا اكترثوا من قلة فنجاهم من عدوهم
ونصرهم عليهم وفي يوم حنين يقول الله تعالي فيهم ويوم
حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وذلك لانه اصابهم ما
اصابهم لانهم اتكلوا علي انفسهم فوكلهم اليها فانهزموا
ولم يبق الا الرسول صلي الله عليه وسلم فعمت المصيبة
جميع الصحابة ولم يتكلم بتلك الكلمة الا البعض فانظر الي
هذه المصيبة اصابتهم من الله سبحانه وتعالي وهي قولهم
لن نغلب اليوم من قلة لكنها في الحقيقة من انفسهم مما

ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
ثم انظر الي الحسنة ما تكون الا من عند الله ابتدا، فانك
اذا فعلت الحسنة فمن اقدرك عليها قال الشاعر
لك الحمد يا ربي على كل نعمة ومن اعظم النعماء قولي لك الحمد
وقال رضي الله عنه من لطف الله تعالي وحسن خطابه لعبيده
يقول لهم في الجنة كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام
الخالية وجميع ما اسلفوا هو نعمة من الله تعالي وكلوا
واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون لكن لما كان الخطاب مقابل
لما اسلفوا ارتفع المنّ وكانهم هم الذين جلبوا لانفسهم
تلك النعمة بما اسلفوا وذلك من تمام نعمته سبحانه وتعالي
فان الانسان اذا حصلت له نعمة يري ان سببها سعيه
عظمت لذتها عنده فما امتن سبحانه وتعالي عليهم في هذا
والمنة له فما اكرم هذا الرب تبارك وتعالي فذلك قوله
سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون يعني غير مقطوع علي حاله والله اعلم وقال رضي
الله عنه لما كان يوم بدر نصر الله سبحانه وتعالي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وجنوده وشاور النبي صلي الله عليه وسلم اصحابه
في امر الاسرا لان الله امره بقوله وشاورهم في الامر فاجمع
الصحابة رضي الله عنهم في اخذ الفدا الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فانه

فانه اشار بقتلهم فعاتب الله رسوله صلي الله عليه وسلم بقوله
ما كان لنبي ان تكون له اسري حتي يثخن في الارض والنبي صلي
الله عليه وسلم ما عمل بشورهم الا بامر الله سبحانه وتعالي
حيث قال وشاورهم في الامر وقد اجمع رايهم على الفدا الا عمر
رضي الله عنه ثم هو مامور بالعفو فاعف عنهم واصفح وهو
من خلقه عليه الصلاة والسلام المجبول عليها والله سبحانه
امسك الوحي في تلك الحالة ليقضي امره ثم بعد نزلت اية
العتاب ثم بعدها لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم والكتاب الذي سبق هو قوله تعالي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وهو سبحانه وتعالي لا يخلف الميعاد ثم لنتيجة قوله تعالي
لاهل بدر اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم ثم لما سبق في
قضائه من سعادة العباس وعقيل ومن اسلم منهم فلما كملت
اية العتاب قال تعالي فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا
الله ان الله غفور رحيم تابعهم سبحانه وتعالي علي حسب
مرادهم لان الغنايم فيما سبق كانت تنزل نار من السما
تاخذها فاحلها الله لهذه الامة من ذلك الحين والغنايم
احلت لهذه الامة لان الله جعل زينته والطيبات من الرزق
في الدنيا وفي يوم القيامة للذين امنوا فاغتصب الكفار

وعن عثمان بن ابي العاص
الثقفي انه اشتكي الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وجعا
يجده في جسده منذ اسلم
فقال له رسول الله صلي الله عليه
وسلم ضع يدك على الذي
يالم من جسدك وقل بسم
الله ثلاثا وقل سبع مرات
اعوذ بالله وقدرته من
شر ما اجد واحاذر رواه
مسلم

عليهم من النبي في الدنيا والمغتصب عليه له ان ياخذ حقه اين
ماوجده اما بتسلف او جهارا او خفية كذلك ما اغتصبه
الكفار على الذين امنوا فلهم ان ياخذوه باي وجه هو لمن سبق
اليه واما ما كان في يوم القيامة فهي للذين امنوا لا يقدر
عليها غاصب ولا يشاركهم فيها مشارك قال سبحانه وتعالى
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا فهي لهم في
الدنيا لا لغيرهم ثم قال خالصة يوم القيامة كذلك نفصل
الايات لقوم يعلمون **وسيل رضي الله عنه** عن النوم لم لا يكون
في الجنة مع انه معدود من اللذات في الدنيا فاجاب ان
لوجوده في الدنيا نعمتان ولعدمه في الجنة نعمتان فلوجوده
في الدنيا انه جعله سباتا والسبات ربطة للعقل لان المجنون
الذي قد ذهب عقله لا ينام النعمة الثانية الراحة من النصب
فاذا نام ذهب التعب واما اللتان في الجنة عند عدمه
فان اهل الجنة قد شاركوا الحق في البقا كما جاء انه يكتب
اليهم من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت اما بعد فاني
اقول للشي كن فيكون فقد جعلتك اليوم تقول للشي كن
فيكون وهو سبحانه وتعالى لا تاخذه سنة ولا نوم مع ان
السنة هي اول النوم فقد ينوهم ان الباري تبارك وتعالى

وعن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان
اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه
جبريل عليه السلام وقال
بسم الله يبريك من كل دا
يشفيك ومن شر حاسد اذا
حسد وشر كل ذي عين
رواه مسلم وعن ابي سعيد
ان جبريل عليه السلام اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد اشتكيت فقال نعم
قال بسم الله ارقيك من
كل شي يوذيك من كل
نفس او عين حاسد الله
يشفيك بسم الله ارقيك
رواه مسلم وعن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اشتكى منا انسان
مسحه بيمينه ثم قال اذهب
الباس رب الناس واشف
انت الشافي لا شفا الا شفاوك
شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل اخذت بيده لاصنع به نحو ما كان يصنع
فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا
هو قد قضى رواه مسلم

منزه

منزه عن الاتصاف بالقليل ولا يكون له الا الشي الكثير من
الاوصاف فقال ولا نوم هذه فايدة قوله ولا نوم والثانية
بفوتهم عند النوم من النعيم العظيم ما لا مزيد عليه وذلك
غبن فتامل هذا والله الموفق **وسيل رضي الله عنه** عن قوله
تعالى لا نكلف نفسا الا وسعها اوليك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون فاجاب بما معناه والذين امنوا صدقوا فاتصفوا
بصفاتنا وتخلقوا باخلاقنا فان الله سبحانه هو المومن
وعملوا الصلحات التي بلغوا بها الى مقام كنت سمعه وبصره
الى اخره فانا جعلنا فيهم قوة وقدرة على عمل الطاعات
التي يبلغون بها الى هذا المقام فانا لا نكلف نفسا الا
وسعها فلم يامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تخلقوا
باخلاق الله الا وهو يعلم انا اقدرناهم على ذلك وفي هذا
تلميح الى ان الله تعالى خلق ادم على صورته فمن بلغ هذا
المقام اوليك اصحاب الجنة والجنة جنتان جنة المعارف
وجنة الزخارف فلا التفات الى جنة الزخارف لمن كان
من اصحاب جنة المعارف هم فيها خالدون في الدنيا والاخرة
جعلنا الله منهم بفضله امين **وسيل رضي الله عنه** عن قوله
تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم
امثالكم فاجاب بما معناه اي انها تعبد الله سبحانه وتعالى
مامورة بذلك قال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

فتسبيحهم وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض من دابة والملايكة وهم لا يستكبرون فهي مخاطبة بامرين
احدهما عبادة الله والاخرى تسخيرها للانسان فانه ذللها
سبحانه لبني ادم وجعل منها متوحشا كالسبع ليعرف قدر
ما ذلل له منها فهي امم امثالنا تعبد الله وتوحده وتمجده وكذلك
الجمادات فانها تعبد الله وتسبحه قال الله تبارك وتعالى
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان
الله يفعل ما يشاء وقال سبحانه وتعالى في قصة داود
عليه السلام يا جبال اوبي معه ففي الحديث ان الارض تلبي
اذا لبى الحاج الى ان تنقطع من كل جهة والموذن يشهد
له كل رطب ويابس الى منتهى صوته وهل في الارض الا رطب
ويابس وقال رضي الله عنه ان الحصى التي سبحت في كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم هي كذلك في كل حالة وانما
هو كشف الحجاب عن مسامع الصحابة رضي الله عنهم فسمعوها
فكانت من خرق العادات وقوله تعالى في اذا زلزلت
الارض زلزالها يومئذ تحدث اخبارها اي تشهد للعباد
وعليهم فكل بقعة تشهد بما صنع فيها العبد ولا تشهد

بما شهدت به بقعة اخرى كالاذن لا تشهد بما راته العين
لان ذوقها غير ذوق العين وكذلك ساير الاعضاء والجوارح
فما من شي في الدنيا الا وهو شاهد بالتوحيد يسبح بحمد ربه
وقال رضي الله عنه سخر الله سبحانه وتعالى جميع ما في السموات
والارض لبني ادم وهي جميعها ليست مفتقرة الى ابن ادم
ابدا وابن ادم مفتقر الى جميع ما في السموات والارض
فالله سبحانه وتعالى اعطاه ابن ادم قبل سواله وانما
سواله بلسان الحال لا بلسان المقال جميع ما سال من
كل ما هو مفتقر اليه قبل وجوده ثم خلق سبحانه وتعالى
واوجد ارزاق المسخرات له فهو راس المخلوقات وسنامها
ولولاه ما خلقت المخلوقات ولا دار الفلك فالشمس
وجميع الكواكب في منفعته والدواب جميعها في منفعته
وما توحش منها كذلك لانه بتوحشها يعرف قدر المسخرات
وما نزل من السماء كذلك وجميع ما يخرج من الارض والملايكة
يستغفرون لهم فالانسان يذنب والملايكة تتوب عنه
فقسم سبحانه ذكر الملايكة بينه وبين بني ادم قال تعالى
يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا
ثم زاد في كيفية استغفارهم ودعاهم لهم فقال سبحانه
وتعالى على السنتهم ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر

للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابايهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق
السيات يوميذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
فهم يستغفرون للذين تابوا وهم يشفعون لمن صلح
من ابايهم وازواجهم وذرياتهم واسجدهم له وهو في
صلب ابيه فابن ادم له عند الله هذا الشان وخلق من
اجله جميع المخلوقات فسخرها له وخلقها له وهو يعبد
ماخلق من اجله ويعرض عمن خلق له فكيف هذا السقوط
من الثريا الى الحضيض نسالك اللهم عافيتك اللهم
اشغلنا بعبادتك عن عبادة من سواك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين ثم الجمادات
كالاحجار والاشجار والارض جميعها تدعو البني ادم وتستغفر
لهم وتشهد لهم باعمال البر كتلبية الارض الى منتهاها
للملبين بالحج وشهادة كل رطب ويابس للموذن الى منتهى
صوته وغير ذلك مما لا يحصى فسبحان الكريم ما اكرمه على عبده
ومن فوايده رضي الله عنه في كيفية الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى
اله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك اللهم انى اسئلك

ايمانا دايما واسالك قلبا خاشعا واسئلك علما نافعا واسالك
يقينا صادقا واسالك دينا قيما واسالك العافية من كل بلية
واسالك دوام العافية واسالك تمام العافية واسالك الشكر
على العافية واسالك الغنا عن الناس ومن فوايده ايضا
رضي الله عنه اللهم انى اسالك بنور وجه الله العظيم الذى ملا
اركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم
ان تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى ال نبي
الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفس
عدد ما في علم الله العظيم صلاة دايمة بدوام الله العظيم
تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم وسلم
عليه وعلى اله مثل ذلك واجمع بيني وبينه كما جمعت بين
الروح والنفس ظاهرا وباطنا يقظة ومناما واجعله
يا رب روحا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الاخرة
يا عظيم وقال رضي الله عنه من اراد الله سبحانه وتعالى
به خيرا رزقه الادب معه فان ابليس اذنب حيث لم
يسجد لادم فترك ما امره الله وادم عليه الصلاة والسلام
اذنب حيث اكل من الشجرة ففعل ما نهاه الله عنه لكن لما قال
سبحانه وتعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي استكبرت ام كنت من العالين والعالون هم ملايكة

وفضل دعا ابى داود وذلك ان جبريل
كان جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جبريل هذا ابو داود فقال له
رسول الله هل تعرف ابا داود فقال نعم
قال يا داود قال جبريل بدعا يعمه
فقال النبي لابي داود يا داود انه عم
فعلمه هذا الدعا وهو اللهم انه ه

لم يومروا بالسجود انما هم هايمون في الله لايعرفون غيره
وهو ابليس منهم فما بقي الا انه استكبر فبين استكباره
بان قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فنسب
الظلم الى الحق سبحانه وتعالى لانه جعل نفسه خيرا منه
وسجود الاعلى للادنى ظلم فاضاع الادب اي اضاعه فكان
سبب طرده ولعنه وادم عليه السلام لما قال له الحق سبحانه
وتعالى ولزوجه الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلزما الادب
واعترفا بذنبهما ولم ينسبا الظلم الا اليهما فغفر سبحانه
وتعالى لهما وانظر ايضا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حيث دعا ربه سبحانه وتعالى فقال فانهم عدو لي الا رب
العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين ثم لزم الادب هاهنا ولم يقل واذا امرضني
فهو يشفين بل قال واذا مرضت فهو يشفين فنسب
المرض اليه تادبا مع الحق سبحانه وتعالى ثم خاف عند
ذلك فخشي الايكون بسلوكه في طريق الادب قد وقع فيما
لايليق بجلال سيده سبحانه وتعالى بان نسب المرض الى
نفسه فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين

فجعل

فجعل نسبة المرض اليه خطيئة وانظر ايضا الى قول الخضر
عليه الصلاة والسلام حيث نبأ موسى بما لم يستطع عليه
صبرا قال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها فعند ذكر العيب هنا قال فاردت واتى
بالضمير المفرد ونسب عيب السفينة لنفسه وذلك تادبا
مع مولاه سبحانه وتعالى وقال في قتل الغلام واما
الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فاردنا فاتى بالضمير لا على صيغة الافراد لان في
قتله على ابويه حزن وكرب في الابتدا عند قتله وسرور
وراحة في الانتهاء باعتبار ما انتهى اليه امرهما لان الله
سبحانه وتعالى ابدلهما بابنة خرج منها سبعون نبيا
فالضمير هنا هو ضمير نفسه مع الحق سبحانه والنكتة في
اتيان الضمير بصيغة التثنية تادبا مع الحق جل وعلا
فالامر الذي يقتضي الحزن والكرب وهو ما حصل لابويه
عند قتله انسبه الى نفسه وما آل اليه الامر نسبه الى الحق
سبحانه وتعالى ولذلك لما كانت الحالة لاتقتضي الا السرور
والراحة ابتداء وانتهاء نسب الامر الى الله تعالى ولم
يجعل لنفسه مدخلا فقال في وصف الجدار واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان

ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما
فقال في الاولى فاردت وقال في الثانية فاردنا وقال في
الثالثة فاراد ربك وانظر ايضا الى دعاء نبينا محمد عليه
الصلاة والسلام قال لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير
في يديك والشر ليس منسوبا اليك فما احسن هذا التاديب اي لا يتقرب به اليك
مع مولاه سبحانه وتعالى موافقة لقوله تعالى ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك الخ
وقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما قيل له في مرضه الذي
منه مات هل نلتمس لك طبيبا فقال الطبيب امرضني
فليس على ما زعم من فسره بظاهره ونسب الى ابي بكر انه لم
يتادب وانه لم يقل مثل الخليل عليه الصلاة والسلام واذا
مرضت فنسب المرض الى نفسه بل قال امرضني ونسبه
الى الحق سبحانه وتعالى لكن ليس على ظاهره بل معناه ان
الطبيب داواني بدواء يزول منه دائي وهو المرض فالمرض
هو عين الدواء واذا كان كذلك فليس بشر واذا لم يكن شرا
فلا اساءة في الادب بل ذلك من حسن الادب فافهم ما في
هذا البحث من نكت في لزوم الادب بنا وقال رضي الله عنه
في قول ابن عطاء الله معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من
طاعة اورثت عزا واستكبارا وماخذ هذا مستنبط من

كتاب الله

كتاب الله تعالى ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير استكبار ولا عز قال الله سبحانه وتعالى ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي الحديث
فيما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي فانظر الى الفرق بين قوله عند
ربهم وبين انا عند المنكسرة فاذا قلت الملك عند فلان
فهو اجل واعظم من ان تقول فلان عند الملك وكذلك
انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين وقال رضي الله
عنه ان من تحري الطهارة وتورع عن النجاسات وهو
ياكل الحرام فورعه ذلك كورع الكلب ياكل النجاسات
والقاذورات واذا اراد ان يبول رفع رجله لكي لا يصيبها
شي من البول وقال رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر في اليوم سبعين مرة
معناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغرق قلبه
في وراء الحجب السبعين التي هي وراء السموات والارضين
وهو مامور بالتبليغ فيستغفر سبعين مرة ليظهر قلبه
على امته فيطلعوا على اسراره فان الشاذلي راى النبي صلى
الله عليه واله وسلم مناما فقال يا رسول الله ما معنى الغين
الذي تستغفر منه سبعين مرة قال ذلك غين انوار لا غين

اغنيا ربا مبارك وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما
اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم
اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فكرر لفظ التقوى
ثلاثا ولفظ وامنوا ثلاثا وقال في اخره واحسنوا
مرة واحدة اي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ليس
عليهم جناح فيما طعموا من الطيبات من الرزق ثم كل ما
طعموا زادهم ايمانا وتقوي واذا كان الاكل للطيبات
بالنية علي تقوية الاعضاء للطاعة زادك ايمانا وتقوا
لان الصحابة منهم من حرم الدسم ومنهم من حرم النكاح
ليتفرغوا للعبادة ثم قال تعالى ثم اتقوا واحسنوا اي
ان الاحسان مغاير للتقوي والايمان في الحديث انه
نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما الايمان فقال الايمان ان تومن بالله وملايكته
وكتابه ورسوله وتومن بالبعث قال ما الاسلام قال
الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة
وتودي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال ما
الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال ما الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من

السايل

السايل فاذا كان الاحسان مغايرا للايمان والتقوى فقد
صار وليا فقد احبه الله واذا احبه الله فقد صار سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق
به كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى الا ان اوليا الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون وكيف
يخافوا ويحزنوا وقد صار الحق سبحانه وتعالى منهم بهذه
الصفة وقال رضي الله عنه في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
هو على حذف مضاف اي اصحاب الكوثر وهم المومنون
الذين هم اولاد للنبي صلى الله عليه وسلم كما في احد القراات
وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والكوثر هو النهر الذي
في الجنة عدد اقداحه عدد نجوم السما لان الكفار قالوا
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ابتر اي لا نسل له وانه
ينقطع ملكه ولا له بنون يقومون بملكه فنزلت قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر اي اصحاب الكوثر يقومون بعده
بحق الاسلام ويقفون فيه اثاره الى الآن فلله الحمد فصل
لربك وانحر اي اجعل هذا القول في نحر اعدائك ان شانيك
هو الابتر وانجز سبحانه وتعالى قوله وهو ان لا يبقى الآن
في الافاق جميعا ذرية لابي لهب ولا لابي جهل ولا لاحد
ممن مات منهم وهو كافر وسيل رضي الله عنه هل يجوز ان

نفرد الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فنقول
اللهم صل على فلان من دون ان نذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال نعم اخبرنا الله تعالى بانه يصلي علينا فقال سبحانه
وتعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور وقال تعالى فيمن قال عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك
هم المهتدون ويدل لنا ان الصلاة من الله تعالى هي
الرحمة وزيادة لا كما قيل انها الرحمة فقط لانه عطف الرحمة
على الصلوات وهذا العطف على الصلاة من باب عطف
العام على الخاص ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجي
له المتصدق بالصدقة فيصلي عليه امتثالا لقوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك
سكن لهم والله سميع عليم وقال رضي الله عنه قال الله تعالى
فلا اقتحم العقبة لان العقبة بلغة العرب هو الجبل الوعر
المسالك الذي لا يصعد اليه الا بمشقة ثم قال وما ادراك
ما العقبة اي عقبة فك رقبة والرقبة هنا منكرة تقتضي
الشمول لكل رقبة محبوسة اما في دين فيقضي عنها فيفكها
او من وجب عليه القصاص فيفكها او ضال يهديه فيفك
رقبته من حبس الضلال او غير ذلك ثم قال تعالى او اطعام
في يو

في يوم ذي مسغبة اي ذي جوع والمراد بالاطعام اطعام
الجايع وان كان غيره شبعان يتيما ذا مقربة او مسكينا
ذا متربة اليتيم على قسمين احدهما الملتجي الى الله سبحانه وتعالى
لا يصافي احدا غيره ولا يصادق ولا يحب الا الله او في الله
فهو يتيم وجود ابويه وعدمها على حد سوا وهذه اعلا رتبة
وهو يتيم وان بلغ سن الشيخوخة والثاني اليتيم من ابويه
او احدهما ولا يكون يتيما الا ما دام لا يمكنه التكسب والمسكين
القسم الاول من قسميه هو المتمسكن الى الله اي الذي لا يسكن
الا الى ربه فهو ملازم حضرته فلا يانس الا به وهذا هو
الذي قال فيه الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه
وعلى اله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين وهذا هو اعلى درجة والثاني هو اللاصق
بالتراب ثم قال تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اوليك اصحاب الميمنة قال ثم كان من الذين
امنوا هذه كان تامة يعني تستغرق الزمان ماضيا وحالا
ومستقبلا اي بقي مومنا حتى مات كما قال تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ولم يقل من
عمل الحسنة ليكون معناها من جا يوم القيامة بالحسنة ولم
تحبط ومن جا بالسيئة ولم تمحا وقال رضي الله عنه قال تعالى

انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال هذه الاية من
المخوفات التخويف العظيم لان انما للحصر ومن ذا يكون متصفا
بهذه الصفة فانه قيل لبعض الاوليا، وهو الحسن البصري
كيف تجد ايمانك فقال اومن بالله وكتبه ورسله واما اني
ممن اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى اخرها فلا ادري والذكر
هو باللسان والقلب والاعتبار بالعين لقوله تعالى الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري فهو ذكرهنا بالعين فان
الاعتبار في العالم ذكر وهو اعظم الذكر وقوله تعالى واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا الايات القرانية والعالمية
اي اذا نظرت في مخلوقات الله تعالى زادتك ايمانا لانها
ايات تليت عليك قال تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر
بما ينفع الناس وما انزل الله من السما، من ماء فاحيى
به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السما، والارض لايات لقوم يعقلون
وقال رضي الله عنه في قوله تعالى افرايتم ما تمنون فان
الانسان يلقي منيه ولا يدري اين صار فيوكل الله به ملكا
خلق من سر الخالق البارى المصور يضعه في قرار مكين اي

لم يحن في شي منه بل يحفظ غاية الحفظ ثم يكون علقة اشد من
النطفة فاذا كان كذلك استاذن الملك ربه يقول رب هل
قدر في اجلها فتزلق فاذا هو لم يصل اجله فيقول له المولى
سبحانه وتعالى انقله مضغة فيصير مضغة وهي اشد من
العلقة فيستاذن الملك ربه كذلك فيشق جل جلاله بصره
وسمعه ويخلق فيه الاعضا، حتى يصير في الصورة الانسانية
فيبرز الى الوجود وليس له عقل يعقل به ولا فهم يفهم به
ولا نطق يتكلم به بما يريد فيجوع ويعطش وهو لا يحسن الكلام
فيصيح وذلك الصياح يدعوا ربه دعوة مضطر فيجاب في
الحال والسرعة فيوجد الله له اللبن في ثدي امه حتى انها لو
ارادت تدفعه وترده ما امكنها ولو ارادت وجوده قبل ان
يولد المولود ما امكنها فليتنا كنا كذلك مجابين الدعوة في
الحال ثم يوجده سبحانه وتعالى سايغا ليس يحتاج الى مضغ
لكون الطفل بلا اسنان يمضغ مهضوم لا يحتاج الى هضم
لان معدته غير قوية على الهضم ثم يوجد فيه سبحانه وتعالى
الري والشبع فيستغني عن الماء والطعام لانه لا يقدر يطلب
عند عطشه ما، ولا عند جوعه طعاما فيهديه اليه ويهوي
اليه لا الى عضو غيره ثم يلهمه المص على تلك الكيفية سبحانه
وتعالى ثم لا يزال ينموا ولا ينظر عيانا لان كل شي اذا مد بيته

بعد ان كان متميزا لابد ان تنظر لمدة تاثيره في طوله وعرضه
واما هذا النمو فهو في كل حالة لا يزال ينمو هو جملة وكل عضو
من اعضائه وهو لا يدرك ثم يتولد معه التدبير وكلما زاد
معه التدبير نزع الله الشفقة من قلب ابويه بقدر ذلك
فانها في اول الامر لا تستطيع تفارقه ساعة ثم بعد قد
تفارقه اليوم واليومين ثم قد تفارقه بعد ان يكمل تدبيره
الزمان كله فلو لم يدبر له امر ابل رضي بالله كفيلا كما كان
اولا لكفاه كل مؤنة وتيسير ما هو موجود اهون من ايجاد
ما هو معدوم باعتبار عقل الانسان الا ترى انك قد
تهتم بتيسير قوت يومك وهو موجود على ظهر الارض
وتيسيره اهون من ايجاد اللبن من العدم من بين فرث
ودم حسبنا الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه في قول
اهل الكلام الاسم المسمى ام غير المسمى خاضوا فيما لا يعنيهم
وحيروا عقل من اطلع على كلامهم من بعدهم لان الذات
هي جميع الاسماء وهو تعالى متجل بجميع صفاته في ذاته
الا ترى ان الرجل اذا كان حدادا ونجارا وخياطا
وعمارا وعالما فاذا رايته رايت رجلا ثم اذا ظهرت لك
صفة من صفاته علمت بها فسميته مثلا نجارا وان علمت
انه حداد اسميته حدادا وهلم جرا فالباري جل وعلا نعلم

بجميع صفاته من صنعه سبحانه وتعالى قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني يا رسول الله
فقال قل ربي الله ثم استقم فقال ربي الله ولا حول ولا قوة الا
بالله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم يا ابا الحسن
لانه قال ربي الله ومن قال ربي الله فقد آمن بالله وبكتبه
ورسله ووعده ووعيده ثم استحضر في جوابه قوله ثم استقم
لا حول ولا قوة الا بالله اي ان الاستقامة لا تكون الا بحول
الله وقوته وتوفيقه فاذا اردت ولم يرد الله تعالى لم
تقدر ابدا ولو حاولت بكل ممكن ثم قال راى بعض الاوليا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله قلت شيبتني
هود واخواتها من القران ما الذي شيبك منها قال قوله
تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولم يسال علي كرم
الله وجهه عن الاسم ولا عن المسمى بل عرف بحقيقة
الاسماء كلها بقوله ربي الله ولم يجب عليه النبي صلى الله
عليه وسلم الا بذلك الجواب الذي يظهر من فحواه ان قد علم
بالعلم جميعه ثم في البقرة وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماءه
سبحانه وتعالى واذا علم باسمائه لزم علم اسماء غيره
من جميع المخلوقات فلا حاجة لنا في ذلك العلم الذي يقال
فيه الاسم المسمى ام غير المسمى لانه مظلم والعلم نور وهو

وهو خفي والشريعة ظاهرة والحق بين يثبت في القلب
حتي لو اراد من عرف الحق ان يطمسه من قلبه لنفسه لما قدر
والباطل عدم محض ان الباطل كان زهوقا لا يحتاج الي من
يزهقه لان العدم لا يحتاج الى اعدام والوجود لا يحتاج
الي ايجاد واذا بطل الانسان من مفاصله بفالج او غير ذلك
نسال الله العافية والسلامة لا يقدر ان يقوم بل يبقي
قاعدا وان اقامه غيره فلا يقوم الا متي ما بقي ملازما
له فاذا تركه وقع والله الموفق وسيل رضي الله عنه
عن قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فاوليك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون
السيات حتي اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
فاجاب الجهالة ههنا هو ان يعمل السوء وهو جاهل بحق
الله تعالي لا انه جاهل انه سوء ثم لما علم بالله وعلم انه
عنده حاضر لا يغيب وان السيئة الصغيرة في جناب من
عصيته كبيرة واي كبيرة وعلمت بطشه وصدقت وعده
ووعيده تبت من قريب تاب الله عليك ما لم تغرغر
بالموت فان تبت قبل ان تغرغر فقد تبت من قريب
فاني سبحانه بعلي في قوله انما التوبة على الله اي وجبت

لانه

لانه لو قال من الله او بعده فلا تودي هذا المعني ثم قال تعالي
وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن فذلك لا ينفع ثم قال رضي
الله عنه واعلم ان الانسان في كل حالة مخاطب بالموت قال
تعالي نحن قدرنا بينكم الموت وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير
قال النبي صلي الله عليه وسلم ما مددت بصري الا وانا انظر
الموت يبتدرني قبل ان يرتد الي طرفي وما التقمت لقمة
الا وظننت الموت يبتدرني قبل ان اسوغها هذا او معناه
ومن هنا ارتفع حكم التسويف والامل قال تعالى ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل وقال تعالى الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون فالامد والامل
بمعني واحد وهو الذي يجوز ان يكون له توبة ولا يتوب
ولم يعلم ان الموت في كل حالة يطلبه لقول الصديق رضي
الله عنه • كل امرء مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله
وقال رجال لبعض الاوليا لما راوه لا يتكلم معهم في خوضهم
لم لا تتكلم معنا انا نحب حديثك فاجاب الحالة التي تحب

ان تكون عليها عند الممات كن عليها في جميع الحياة فانظر الي هذه
الكلمة التي تلحق بالمعجز لانك اذا رايت الامير النافذة اوامره
اذا قيل له تموت غدا اهل يبقي شي من امره ذلك كا حبسوا
فلانا قيد وافلانا شد والفرس جهز والجيش ام ينتظر
الموت ويرتقب له ويتهيئ له دايم الحزن دايم الفكر متذكرا
لسيانه قد يذهل عمن عنده ولا يتكلم بشي مما جرت به عادته
كذلك غيره من اهل الصناعات والزراعة والتجارة اذا قيل
له تموت غدا لا يشتغل بشي من ذلك الذي هو فيه سابقا
بل يشتغل بالتاهب للموت فانظر معني هذه الكلمة وسئل
رضي الله عنه عن قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم فاجاب اي ان الابرار لفي نعيم في الدين لانهم في هدي
والهدي نور والنور وجود والوجود هو الله وان الفجار
لفي جحيم لانهم في ضلال والضلال ظلمات والظلمات عدم
فيحيون باحياء الله لكن كانت حياته بحيات الله واني
واين فوجودهم كعدمهم وان كانوا في الظاهر في نعمة
الاتري ان الملك اذا كان حزينا بموت ولده او ببعض
عدوه ربما كان في بستان انيق بين نور وشقيق وفي
يده مفاتيح الخزاين وبين يديه الخيل الصوافن تتهاداه
الجواري ويبره طرفه في العيون الجواري ويتبختر في ظلال

والاولون يحيون بحياة الله تعالى فهم يحيون
كما [illegible] الاجسام

زهوه

زهوه ويتيه في قصوره زخارفه ولهوه لكن قلبه في نار
الحزن وعينه مطلعة للواشي وانما عاف الطعام والشراب
وضاقت عليه الفسيحات من الرحاب قال تعالى من عمل
صالحا من ذكرا وانثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال سبحانه
وتعالي فيما عداهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا وقال تعالي ولنذيقنهم من العذاب الادني دون
العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وسئل رضي الله عنه هل
يحتاج المصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ان يقول وصحبه
قال لا يحتاج لانهم قد دخلوا في الآل لان الآل هم المومنون
من امته فهم وغيرهم من المومنين قد دخلوا في الآل بدليل ما
ثبت في بعض القراآت النبي اولي بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وقوله تعالي انا اعطيناك
الكوثر اي اهل الكوثر وهم الذين يقومون بشريعته من
بعده كالخلفاء الراشدين من بعدهم ومن تبعهم لان الكفار
قالوا انه ابتر وان هذا الامر سيبطل بعده لعدم الذرية
لانه ليس له ذرية يقومون بهذا الامر بعده فنزلت هذه
السورة واثبت الله بها معجزتين احداهما ان الله سبحانه
وتعالي اقام هذا الدين باله من بعده الي الآن والثانية

ان الكفار حتى تكلموا بذلك ولهم ذرية واحفاد فلم تمر
ادنى مدة الا ولا يعلم ان احدا ينتسب اليهم ولا بقي منهم
بقية تنفي نسبهم عن الدنيا بالكلية فسبحان العدل الحكيم
وذلك مصداق قوله تعالى ان شانئك هو الابتر وسئل
رضي الله عنه اذا قد صلى الرجل صلاة المغرب ثم اراد ان يتصدق
على رجل اخر بالصلاة معه هل يقتصر على الثلاث ام يقوم
بعد ان يسلم الامام ياتي برابعة لكون الثلاث لم تشرع في حق
المتنفل فاجاب ان المتنفل اما ان يكون اماما او ماموما
فان كان اماما اقتصر على الثلاث كما ثبت في الحديث ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى هو واصحابه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ايكم يتصدق على الرجل فقام رجل
قيل في حديث اخر هو ابو بكر واذا كان ابو بكر فهو
الامام ولا شك لانه الافضل وهم لا يقدمون الا الافضل
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ائمتكم شفعاؤكم يوم
القيامة فانظروا لانفسكم شفعاء ثم هو جائز ان يصلي
المفترض خلف المتنفل لهذا ولفعل معاذ كان يصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخرج يصلي بالناس ومعلوم
انه لا يرضى بالصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم
الا فريضة ومتنفل حين يصلي بالغير وذلك في المغرب

وغيره

وغيره فهذا الدليل على الاقتصار على الثلاث وعلى انه يجوز
للمفترض ان يصلي خلف المتنفل وان كان المتصدق المتنفل
هو الماموم فيقوم ياتي بركعة بعد ان يسلم امامه لان الثلاثة
في حق المتنفل ليست مشروعة وذكر رضي الله عنه في خلال
كون المتنفل اماما والمفترض ماموما انه ربما صار الامر
والتصرف للضعيف الادنى كان تحيض المراة عن طواف الافاضة
فيجب على محرمها ان يحبس معها فتصير هنا متبوعة وهي في كل
حالة تابعة وقال رضي الله عنه اعرف الرجال بالحق ولا
تعرف الحق بالرجال فربما كان الحق عند من هو غير منظور
به وربما ان من كان منظورا به يخفى عليه الحق الا ترى ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استاذن عليه ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه ثلاثا ولم ياذن له فرجع فلما فرغ عمر مما هو فيه
قال اين ابو موسى فقيل له رجع فامر من يتبعه فلما وصل
قال رجعت لماذا قال هكذا كان يفعل الصحابة مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لئن لم تاتني بشاهد لاوجعنك او كما
قال فقصد ابو موسى الانصار فقال لهم فقالوا انهم يعلمونه
الصبيان منا فارسلوا معه اصغرهم فشهد بذلك ثم تشاهدوا
الى موقفه والحال ان عمر اكثرهم استنادا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخفي عليه مثل هذا كذلك لما خطب يوما فنهى عن

المغالاة في المهور فقالت امراة تنهي عن المغالاة في المهور
وقد قال الله سبحانه وتعالى واتيتم احداهن قنطارا فقال
حتى النساء اعلم منك يا عمر فكن مع الحق يعرفك باهله
ولا تقل لو ثبت هذا العلم فلان فربما اخذ الحق من غير
اهله كما قال سبحانه وتعالى حاكيا عن ابليس فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال تعالى
فالحق والحق اقول اي فالحق تقول والحق اقول ثم ثبت
في الحديث ان ابا هريرة رضي الله عنه لما كان على الصدقة جاء
ابليس فامسكه فقال لين تركتني لاعلمنك شيا اذا قلته
لم يدخل بيتك شيطان فتركه قال تلك اية الكرسي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره اما انه لقد صدقك وهو
كذوب فالحق معروف لا غبار عليه **وقال رضي الله عنه**
في قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
وجميع الرسل اولو العزم ومن هنا للبيان وكما قال تعالى بعد ان عدد الرسل في سورة
الانعام اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واستثنى
سبحانه وتعالى واحدا منهم في امر مخصوص فقال ولا تكن
كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم **وقال رضي الله عنه**
في قوله تعالى في قصة يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان
راى برهان ربه اي همت فيما هو همها فانها قد عرضت من قبل

ليوسف

ليوسف فتعريضات فما بلغت ما تريد فلما لم يمكن الا التصريح
صرحت به فراودته عن نفسه صريحا وهو عليه السلام همه للخلوص
منها فهم لما غلقت الابواب وقالت هيت لك وما بقي منه بد
للتخليص منها بقتل او بضرب او بما يدفعها عنه لان ذلك همه
لولا ان راى برهان ربه والبرهان الذي راى هي صورة امراة
العزيز لانها برهان لصانعها جل وعلا لان برهان الشي هو
الدلالة عليه وذلك معنى قول ابي بكر رضي الله عنه ما رايت شيا
الا ورايت الله قبله ومعنى قول الشاعر ٥ وفي كل شي له اية ٥
تدل على انه واحد ٥ فالهمه الله سبحانه وتعالى ان يدرء بالتي
هي احسن ليصرف عنه السوء والفحشاء بذلك التخليص وهو
الهرب فاستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا
سيدها لدا الباب وقد كان يوسف اراد ان يكلمه عند
ان الفياه لكنه رد امره الى الله تعالى قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم اشارة عليه بالسجن
خوفا عليه من القتل عند الغيرة كما تفعله الملوك فلما تكلمت
بذلك ونسبت اليه ذلك دافع عن نفسه فقال هي راودتني
عن نفسي **وقال رضي الله عنه** اذا لم تجد دليلا على الحادثة في عمل
او فتيا من الكتاب او من السنة فقل لا ادري فهو خير لك من
ان تفتي برايك فان قولك لا ادري خير لك من ان تكذب على

رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اذا احدث احد شيا في شريعته
فقد كذب عليه وفي الحديث العلم ثلاثة اية محكمة وسنة ماضية
ولا ادري هكذا هو او معناه وقال الشاعر

تعلمن لا ادري لا دري لانني ۔ اذا قلت لا ادري بان اني لا ادري
غيره اذا شئت ان تدري تعلمت لا ادري ۔ فان قلت لا ادري افادك من يدري
وان قلت ادري لست تعدم سايلا ۔ يبين بالتسال انك لا تدري

انتهى وقال رضي الله عنه لما سئل عن الدعاء الماثور عن النبي
صلى الله عليه وسلم في السجود وذلك هو اللهم رب جبريل وميكاييل
واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه
من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم هل يجوز
ذلك مع انه قد نهى عن تلاوة القران في الركوع والسجود وهذا
الدعاء هو متضمن الاية فاجاب ان ذلك يجوز لانه ليس قاصدا
للتلاوة والنبي صلى الله عليه وسلم قال نهيت ان اقرا القران
راكعا وساجدا لان التلاوة حكاية عن الله تعالى والركوع
والسجود موضع خضوع ولا يحكي عن الله في موضع الخضوع
لانه نايب عن الله تعالى وهنا ليس بتلاوة فيجوز وكذلك
في سجود التلاوة فتبارك الله احسن الخالقين وسئل
رضي الله عنه عن قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان

وهذا الدعاء ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو به في السجود في الافتتاح ومن قصر فيعود كذلك لانه دعاء مبارك فينبغي لمن يدعو ان يدعو به على كل حال ه

فاجاب

فاجاب ان لها وجوه لان الله سبحانه وتعالى لا يتحيز كذلك
كلامه لا يتحيز في معنى ومن حيزه في معنى فهو لقصور
علمه وفهمه فاحد وجوه تفسيرها هل جزاء الاحسان من
الله ابتداء الا الاحسان منه انتهاء اي ما ابتدا سبحانه
من العطاء لا يسترجعه لانه حرم ذلك على عبيده فما ظنك
به جل جلاله وهو بالاحسان بادي حاشاه يختم بالاساءة
ولكن اذا نزعت عن الانسان نعمة انعم الله عليه بها فانما
هو لم يقبلها فيقال له اعطيناك حلة فلم تقبلها نحن
نعطها غيرك اي نعمة كانت نعمة دين او نعمة دنيا ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك ابتدا سبحانه كل انسان بالاسلام لان كل مولود
يولد على الفطرة فلم يقبله البعض بل تهود او تنصر وعلى
هذه غيرها من جميع النعم وسئل رضي الله عنه عن تفسير
قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة فاجاب ان ويل اسم واد
في جهنم مخصوص جعله الله للافاك اي الكذاب وللمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون وللمطففين وللهمازين
وللمازين والهمزة واللمزة متقاربان وهو النظر في عيوب
الناس التي لا تضره ولم ينظر في عيوبه التي تضره قال تعالى
هماز مشاء بنميم ومنهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبونك

وقال تعالى

والذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
وهم المتشوفون بقلوبهم لما في ايدي الناس فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال تعالى الذي جمع
مالا وعدده اي هذا الرجل الملازم على جمع ما في ايدي الناس
يحسب ان ماله اخلده فلا ياكل من ماله ذلك لقمة كلا
لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة
التي تطلع على الافيدة انها عليهم موصدة اي مطبقة في
عمد ممدده وذلك لان العمود الحديد اذا صار نارا وهي
لا تفارقه النار فهو اشد في العذاب من النار المتفرقة
نسال الله العافية والسلامة **وسيل رضي الله عنه**
اي اولى للانسان التكسب او عدمه فاجاب انه ينبغي
للانسان ان يقف حيث اوقفه الله فان اوقفه في كسب
بقي فيه ولا يتكل على ذلك الكسب فان رجلا من الصالحين
كان خرازا فحدثته نفسه يوما انه ان لم يعمل لم ياكل شيا
فقال لها وانا عقوبة لك يا نفسي لاقفن حيث اوقفني
الله ولا اطعمك مما تكسبت شيا فبقي كذلك حيث اوقفه
يتكسب من حرفته ويتصدق به ولا ياكل منه شيا لكن
لا يسال ولا يتشوف قلبه الى اعطاء احد الا الله وذلك
لان الله سبحانه وتعالى خلق خلقا للتكسب فلا بد ان يتكسبوا

وخلقا

وخلقا لا للتكسب فلما يمكنهم فلا باس بالامرين وكلاهما
حسن مع شروطهما الا ترى ان الصحابة في الهجرة بقي منهم
جماعة في الصفة منهم ابو هريرة وعثمان بن مظعون لم
يامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بتكسب ومنهم من تكسب
بالتجارة كعمر وعثمان لم ينههم النبي صلى الله عليه وسلم عنه
وسيل رضي الله عنه عن اخذ العقير لما اعطى هل لا باس بذلك
ام لا فاجاب ان لا باس مع عدم السوال والتشوف لما في
ايدي الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم الذي من شمسه
فاضت الانوار على من سبق ومن لحق كان يقبل الهدية
وفي الحديث كل لقمة لك لا بد ان تاكلها فكلها بعز ولا تاكلها
بذل اي ربما اكلتها بسوال والتجا الى مخلوق فتاكلها بذله
وان اكلتها وانت عازم ومعتقد انها من الله وان اعطاكها
مخلوق فانت اكلتها بعز وفي الحديث لا ترضين احدا بسخط
الله ولا تحمدن احدا على رزق الله ولا تذمن احدا على ما لم
يوتك الله انما الشكر الذي امرنا به لمن احسن الينا كونه
السبب كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك فان الخالق
البارئ المصور هو الله سبحانه وتعالى والابوان السبب
فامر بشكرهما بل قرن شكرهما بشكره سبحانه واذا رجعت
ما اعطيته فقد اسات الادب لان الله تعالى اعطاك ذلك

ولفظ الحديث ما كتب لك [illegible]
ان يصلك [illegible]
فكله بعز ولا تاكله بذل
وفي الحديث من اعطي [illegible]
يسال فلم يعط

وقيل [illegible]
فانه رزق الله تعالى [illegible]
اليك [illegible]
[illegible]
بعدله وقسطه جعل الروح والفرح
في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط

ولم تقبله وهذا اساءة ادب واي اساءة فرجل عاهد الله تعالى
ان لا يسال احدا ولا ياخذ شيا ان اعطي وهو في الحج فكابد
مكابدة عظيمة وادركه الجهد فلما كان يوم منا جاء رجل في
اعلا سوق منى يسعى سعيا بالغا فلما سامته القى في يده
فلوسا ثم ذهب لا يستطاع ان يلحق فبقي الرجل متفكرا لانه قد
عاهد ان لا يقبل شيا والرجل لم يعلم من هو ولا يمكن الحوصة فاخذ
ذلك رغما منه وكان ذا ديباله لان هذه الصورة فهي
اعظم ما يكون في موافقة ما يريد لكنه لم يخرج من قبولها
فقيل له فان كان ظالما المعطي قال ان علمت انه يتزجر ويخاف
ان رجعت ما اعطاك ارجعته وان لم يوثر قبضته وتصدقت
به لان ما في يده مال الله محبوس في يده يدعوا الله ان
يطلقه فكان لك السعي في اطلاقه وان كنت تعلم بصاحبه
ارجعته له فقيل له فان اكلا كان تكون دعوة فكنت ممن كان حو
دعاهم فقال ان امكنك الخلوص فهو الاولى وان لم ولابد
فكل وتصدق بمثله فيكون في مقابلته لانه لا بد من المحاسبة
على مثاقيل الذر فتكون هذه في مقابل تلك وان كنت
فقيرا نويت ذلك ان ايسر الله عليك ونية المومن خير
من عمله فقيل له فان قد وقع ذلك كيف الخلوص منه
قال التوبة وصورة التوبة فيه بعد التوبة التي بينك
وبين

رأى مجربا

وبين الله تعالى ان ترجع لكل ذي حق حقه ان كان معلوما وان لم
تصدقت بذلك او بمثله حتى تعلم انك قد اوفيت وان كنت
فقيرا نويت ذلك ونية المومن خير من عمله وقصارى الكلام ان
الظالم محنة على نفسه وعلى غيره فقر منه اي فرار قال تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم بمعنى النقص
قال الله تعالى آتت اكلها ولم تظلم منه شيا اي لم تنقص واي
شي انقص من نفسك فانها عدوة لك فلا تركن اليها فتمسك
النار وقال رضي الله عنه وفي الحديث سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العاملين ويدخلهم النار اول
الداخلين الا ان يتوبوا الا ان يتوبوا الا ان يتوبوا
فمن تاب تاب الله عليه الناكح يده والفاعل والمفعول به
والضارب ابويه حتى يستغيثا والموذي جيرانه حتى
يلعنوه والزاني بحليلة جاره ومدمن الخمر هذا حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري السبعة مجموعون
في لفظ الحديث او كل واحد على انفراده وقال رضي الله
عنه في الستن حين حدث بحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ثلاثة يكرههن الله قيل وقال وكثرة
السوال واضاعة المال فقال واعظم اضاعته في التنباك
فاين عقل من اشترى منه الرطل كما يلغني في سنة متقدمة

يعني المثنيا كـ

بل هم مجموعون في لفظ
الحديث وهذا قول ما ادري
لا اصل له

ق ف

عدم فيها وبلغ الرطل الي احدي عشر ريالا اعقل هذا اوراه
بل هو بمسافة من ورايه هل لا كسي به عاريا هل لا اطعم
به جايعا وهو لا يسمن ولا يغني من جوع ولبس بدوا
كما يخيل لهم فان الدوا والسم اذا داوم عليهما انسان لا يضره
السم ولا ينفعه الدوا ولحال انه داء مقطوع به فكيف
زعمهم بان التنباك دوا وهو يشرب الواحد منهم اكثر من قوته
وايضا فهو داء الا نري في منافس المطبخ الذي يخرج منها
الدخان كيف قد اسودت فكيف صدر هذا الشارب له وحلقه
قد تراكم فيها الصدا فكيف يرجي النفع فيما هذا حاله فانا قد
عرفنا ممن تركه عدة من الناس لا ينفق عليهم بشي بل
تزيدهم التقوي بعد تركه ويبيتهم بجوده وتخف المونة وتعتدل
معهم الطبيعة كما يخبرونا ويتوفر لهم النوم الذي هو لباب
الانسان وسبات عقله ولا ينفق معه شي والحال انه
تركه بعد ان فعله فكيف الذي لا يذوقه البته هل اتفق دآء
لا يكون دواوه الا التنباك لا بل ليس مذكورا في كتاب من
كتب الحكما ولا قد سمع عن حكيم انه دوآء فاي اضاعة للمال
اشد من هذه الاضاعة مع انه اخبرني من اثق بخبره ولا
اشك في صدقه انه راي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام
فقال له يا رسول الله التنباك حلال ام حرام فالتفت علي

صح داء

عايشة

عايشة وهي بجنبه فقال لو شربته هذه لما قاربتها فقال
حلال هو ام حرام قال لو شربته هذه لما قاربتها ثلاثا قال
الرايي فحدثت نفسي اني اقول له هل قد حرمته في الشريعة
ففي اي موضع من مواضع الحديث فانسيت في الحال فانظر
الي هذا الذي لو شربته عايشة ام المومنين لفارقها رسول
الله صلي الله عليه وآله وسلم اي داهية اعظم من فراق رسول
الله صلي الله عليه وسلم لزوجته ام المومنين واي تعريض بتحريمه
اعظم من هذا ومن راه مناما فكانما راه يقظة والسلام علي من
اتبع الهدي وقال رضي الله عنه لما سئل ما هو الذنب الذي اذنب
داود عليه الصلاة والسلام الذي خر له راكعا واناب فقال
قد ذكر رجل فيما تقدم في مجلس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فقال رجل من العلماء ان كانت القصة كما ذكرت والله سترها
فلا ينبغي لنا ان نهتك ستر الله علي رسوله وان كانت القصة
لا اصل لها فلا ينبغي لنا ان نكذب علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال عمر هذا الكلام احب الي من حمر النعم وما قاله
المفسرون في قصة داود عليه الصلاة والسلام فلا ينبغي
لنا ان نخوض فيه بشي بل نقتصر علي ما قاله الله ولا نزيد شيا
من عند انفسنا فان قلنا اما ان نخطي او نصيب فان اخطانا
كذبنا علي نبي الله وان اصبنا كشفنا شيا ستره الله لانه لم يذكره

واخرج مسلم عن زيد انه قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعي خما بين مكة والمدينة
فحمد الله واثني عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي
فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدي والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث
علي كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته
يا زيد اليس نساوه من
اهل بيته قال نساوه من
اهل بيته ولكن اهل بيته
من حرم الصدقة بعده
قال ومن هم قال هم ال علي
وال عقيل وال جعفر
وال عباس قال كل هولاء
حرم الصدقة قال نعم وزاد
في حديث جرير كتاب الله
فيه الهدي والنور
من استمسك به واخذ به
كان علي الهدي ومن
اخطاه ضل اه



وقد غلط هاهنا كثير من المفسرين والمقام خطر نسال الله العافية
وقال رضي الله عنه اذا اردت ان ترشد احدا وتامره او تنهاه
فابدا بنفسك ثم باهلك فان عمر رضي الله عنه كان اذا اراد ان يامر
بشي او ينهي عنه لا يفعل حتي يبدا باهل بيته ثم لمن وعظه
ولا يبغره بالتبكيت فانه بعض العلماء دخل علي الرشيد فقال
له اني جئت لاعظك فاصبر لي لاني اريد ان اغلظ عليك قال
لا تفعل فان الله ارسل من هو خير منك الي من هو شر مني وقال
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي فكان الرشيد اعلم منه واذا
الينت في الخطاب كنت مقتديا بالقران والسنة وما عليك الا منع
نفسك او امرك فان الموعظة كالريح يجمع بين المضدين تطفي نارا
وتوجج اخري قال تعالي واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الي رجسهم
وماتوا وهم كافرون وسئل رضي الله عنه عن اخذ الاجرة
علي درس القران او علي تعليمه فاجاب ان ذلك حرام لان
النبي صلي الله عليه وسلم هو المقتدي به في جميع الامور ما لم يبين
لنا صلي الله عليه وسلم ان ذلك الحكم خاص به ونحن مامورون باتباعه
قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والحق سبحانه
يقول لرسوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي وما اسئلكم

علیه

عليه من اجر ان اجري الا علي الله وفي الحديث حق علي الله في قاري القران
ان لا ياكله النار ما لم ياكل به ما لم يغل به ما لم يرائي به ما لم يدعه
الي غيره واحلت الاجرة في الرقية به لا غير كما ثبت في حديث
وما يدريك انها رقية ثم قال اقسموا الي معكم ليبين لهم ان ذلك
في غاية من الحل ثم هو صلي الله عليه واله وسلم مامور بالتبيين
قال تعالي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم
يتفكرون فلو كان قوله تعالي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربي خاص به ليبين لنا فان القران لا يجمل بل يبين بعضه بعضا
او تبينه السنة فانظر الي قوله تعالي فاغسلوا ايديكم واليد عند
العرب مطلق الي العضد فبين بقوله الي المرافق وكذلك في السارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما ولم يبين فبينته السنة بان ذلك من
الرسغ ومن السنة ما تبينه السنة مثل تجزيك ولا تجزي غيرك
فكيف لا يبين لنا امر الاخصية ونحن مامورون باتباعه وما كان
ربك نسيا ومن فوايده رضي الله عنه في الطب انه وصف من
ابتدا فيه الجدري ان يطلي بشيا يخلط عليه ملح يغدرها يوثر طعمه
فيه وذلك مجرب نفعه ونطلي بواطن قدميه بحنا وعصفر
فانه يدفعه عن العينين ووصف في الورم اذا وقع في الرجل
واشتد الوجع ولم يظهر مما ذلك الوجع بان يغلي زبل الغنم
القديم ويدق فاعما ثم يطبخ عليها طبخا جيدا ثم يضمه عليها

وحديث عبادة بن الصامت صحيح
في ذلك قال علمت رجلا القران
فاهدى الي قوسا فذكرت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
اردت ان تطوق بطوق من النار
فاقبله

وقال رضي الله عنه اذا نظرت الى من عصيت فلا صغيرة من
الذنوب بل اصغر الصغاير كبيرة واي كبيرة فانظر الى من اذنبت
اليه ولا تنظر الى الذنب نفسه وقال رضي الله عنه عامل العبد
لاجل سيده فان عاملت العبيد لاجل سيدهم عاملك بما عاملتهم
به سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم فان كنت رحيما بهم كان
بك رحيما وان كنت عفوا عنهم كان عفوا عنك وما انصفت
بصفة من صفاته الا انصفك بها عند الفاقة والاحتياج
والافتقار وقال رضي الله عنه قال الله سبحانه وتعالى
واقرضوا الله قرضا حسنا سبحان الله وبحمده ما الطف هذا
الامر من ملك الدنيا والاخرة نزل نفسه سبحانه منزلة المستقرض
لما ادعينا ان لنا مالا وانا نملك فطلب منا شيا منه على جهة
القرض نعطيه فقرانا وهو يتولى قضاه فجعل نفسه وليا في
الاخذ للقرض وفي القضا فان الصدقة لا تقع في يد الفقير
الا وقد وقعت في يد الله ليربيها حتى تكون اللقمة كاحد
ويضاعفها لنا ثم يعطينا اياها عند الفاقة والحاجة اليها
وقال تعالى يايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني
حميد اي انفقوا من اطيب ما تجدون كما فسره قوله تعالى

وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من جلس على طعام
لكلمة على لسانه محمد صلى الله عليه وسلم امثال سيدنا احمد رضي الله عنه

ولا تيمموا

ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون فكما تحبون ان يعطيكم الله سبحانه
وتعالى فاحبوه لغيركم منكم ولو نظر الغني الى النعمة التي انعم
الله عليه بايجاد الفقير وهو سبحانه وتعالى قادر يغني الجميع
لكان الفقير اعز عنده من كل شي لكونه سببا لهذا الشرف وهذه
المزية التي لا يعادلها شي وهي اخذ الحق منه سبحانه وتعالى
وقال رضي الله عنه لما رغب النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في الصدقة
واحث عليها عشرة الصحابة لاجل تجهيز الجيش قال عمر رضي الله
عنه فصادف قول النبي صلى الله عليه وسلم عندي مالا فقلت
في نفسي ان كنت سابقا ابن ابي قحافة يوما سبقته اليوم فذهب
فجاهد بنفسه فاتى بنصف ماله واذا ابو بكر رضي الله عنه ذهب
واتى بجميع ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر هل تركت
لاهلك شيا قال نعم تركت لهم نصف المال وقال لابي بكر هل
تركت لاهلك شيا قال تركت لهم الله ورسوله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما وجاء رجل اخر بشي اي بقدر
البيضة من الذهب وقال يا رسول الله هذا مالي ضعه حيث
اراك الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الك غيره قال لا فارجعها
له فاعطاها ثانيا فارجعها النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاها
ثالثا فرماه بها النبي صلى الله عليه وسلم لو اصابه لشجه وقال
له الرسول صلى الله عليه وسلم يجي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس

بتكلف الناس و ذلك لانه صلي الله عليه واله وسلم لم يفعل شيا
الا باذن ربه تعالي فابو بكر اخذ منه جميع المال لانه قال تركت لهم
الله ورسوله والرجل لم يقبل منه لكونه قال ما تركت لهم شيا
والفرق بين ابي بكر وعمر في الفضل كالفرق بين كلمتيهما لانه قال
لهما النبي صلي الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما وقال رضي الله
عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس
عبد الدينار تعس عبد الخميلة تعس عبد الخميصة لا ان ذلك موقوف
علي هذه المذكورة بل تعس عبد الكتاب لانه يلهي بمنقشه عن
عبادة الله يخدم الخادم ويرفض المخدوم فربما بقي في تدقيق
المسايل حتي فاتته الجماعة او فاته الوقت وتعس عبد الهيبة فربما
لا يخرج بين الناس الا في هيبة مخصوصة فيبقي يعبدها ويسوي
عمامته ويتعب في تحصيل ما يشتري به الثوب الذي لا يزريه
الناس الا به فاذا اشتغلت بشي عن الله فقد شاركته في العبادة
ومعني ذلك ان تدخل فكره علي فكرك كلما ذكرت الله سبحانه ذكرته
مثله او اقل او اكثر بان كان مثله فهو معني قوله ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ومعني قوله سبحانه
والذين كفروا بربهم يعدلون اي معادلا له كمعادلة الحمول
علي البعير وهي المساواة وان كان اكثر فهو معني قوله تعالي
قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم

واموال

واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتي ياتي
الله بامره وان كان ذكره اكثر واعدل فهو اول درجات الايمان
وهو معني قوله تعالي والذين امنوا اشد حبا لله وذلك لانه
بقدر ذكرك للشي يكون حبك له واذا لم يكن في قلبك الا الله
ولا تحب سواه فلا تذكر غيره ولا تشتغل الا به وهذه اعلا
درجات الايمان فلا تشتغل بنقل الرسومات ولا بغيرها
عن عبادة الله سبحانه فيكون قلبك فارغا عما سوى الله سبحانه
بجميع افعالك وحركاتك وسكناتك واقوالك لله سبحانه وتعالي
وتشتغل بحبه قيل ان مجنون ليلي لما زارته وقالت ها انا
ذا اماتريدمني قال لها اليك عني فان حبك قد شغلني عنك
واما من انفق ساعاته في طلب الرسومات ظانا انه العلم
ولو علم ان معني قوله تعالي وقل رب زدني علما ان المراد علمه
بالله سبحانه وتعالي لما خاض في الرسومات والزيادة في الاحكام
فان النبي صلي الله عليه وسلم وضع عنا من الاحكام اشيا منها
انه راجع في الصلاة من خمسين الي خمس ومنها انه لم يعد
لصلاة التراويح خشية ان تفرض والعلم بالله سبحانه يستفاد
من تقواه واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالي والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

وقال رضي الله عنه في اصطلاحات المحدثين وقولهم الحديث
موضوع او ضعيف هذا لا يلتفت اليه لانهم يضعفون الحديث
لكون احد رواته لا يعرف اي غير مشهور وربما من كان في الخمول
افضل وافضل ثم يضعفونه بسبب عقيدة في احد رواة الحديث
لا تناسبهم مع انهم لا يعلمون عليه بكذب ولا بنقص ينقص
عند الله فان حضروا بين يدي الله سبحانه وتعالى وقال لهم
الحق لم وضعتم حديث رسولي صلى الله عليه وسلم فيقولون
لان في رواته من لا يعرف فيقول لهم هل وجدتم في كتابي او في
سنة رسولي ان اذا روي حديث رسولي من لا يشتهر وضعتموه
ورفضتم حكما من احكامي وكذلك يقول لهم هل علمتم من الكتاب
او السنة ان اذا وجدتم في رواة الحديث من عقيدته شيعي
مثلا فلا تقبلوه ورفضتم حكما من احكامي وقلت لكم على لسان
رسولي في كتابي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال رسولي من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار ومن بلغه عني حديث فرده فانا مخاصمه يوم القيامة
واذا بلغكم عني حديث فلم تعرفوه فقولوا الله اعلم فانتم
حكمتم بما لا تعلمون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقيل ان بعض الناس اطلع على حديث من احتجم يوم الاربعا
او يوم السبت فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه فاحتجم

وقال عليه الصلاة والسلام من احتجم يوم الخميس فمات في مرضه ذلك ه

فاعدي

في احدى اليومين فاصابه البرص فراي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له الم تسمع الحديث فاصابك ما اصابك فقال يا رسول الله انه حديث
ضعيف فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم الم يكفك قال رسول الله
فهذا قولهم ضعيف ونحوه من عند انفسهم لم يرد فيه شي والذي
يكون من عند غير الله ورسوله فهو رد فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اطلعه الله على ابن صياد خبأ له النبي صلى الله عليه وسلم
خبية لكنه لم يومر بذلك فعوقب بان كشفها ذلك الكاهن
وكذلك نوح عليه الصلاة والسلام لما دعا على قومه ولم يامره
الله سبحانه وتعالى والحال انه دعا عليهم لمصلحتين الاولى انه قد
ايس عن ايمان احد منهم الا من قد امن كما اخبره ربه تعالى واذا
كان كذلك فلا يلدوا الا فاجرا كفارا والثانية ربما ان يفسدوا
على من قد امن ايمانهم فتكون تلك معذرة يوم القيامة حين
ياتون يستشفعون به فيقول نفسي نفسي ويذكر انه دعا على
قومه كذلك جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد
لو رايتني وانا احشو الوحل في فيه لئلا يقولها فتناله الرحمة
لكن ذلك بغير امر ربه سبحانه وتعالى فعوقب بان قالها
وذلك لان رحمة الله سبحانه وتعالى لا تنحصر وجبريل عليه السلام
ما فعل الا غيرة لانه قد ادعا مشاركة الله تعالى في الالوهية
لكنه لم ينظر الى سعة الرحمة الذي نظر اليها ابراهيم عليه الصلاة

والسلام في قوله تعالى يجادلنا في قوم لوط والحال انه عارف
انهم كفار فوصفه الله بانه حليم اواه منيب عند مجادلته تلك
فانظر الي من فعل شيا بغير امر الله وبغير امر رسوله وربما ادحض

تعالى والحال انهم رسل الله فما ظنك بمن فعل شيا بغير امر الله

به حكما من احكام الله وهذه فايدة من راعاها سلم ومن سلك
في طريقها نجا ولم تلح لاحد من الفقها ما عرف بها الا اوليا الله
فلم يفعلون شيا الا بامر الله ووقفون عند ما امرهم به وبقدر
هذا الاستسلام لامره والوقوف تحت اوامره ونواهيه
تكون مراتب درجاتهم وهي عين الادب مع الله سبحانه
وتعالى لانهم لا يتقدمون في شي ولا يحجمون الا باذن من
الله سبحانه وتعالى على حسب ما يريد وبالله التوفيق وهو
حسبنا ونعم الوكيل فقيل له رضي الله عنه فاذا تعارض الحديثان
مثل حديث علي بن طلق في مس الذكر انما هو بضعة منك
وحديث بسرة من مس ذكره فليتوضا فاجاب ان لا تعارض
فيهما والعمل بهما لا يرجع الي قاعدة المحدثين من التصحيح
والتضعيف انما قد ورد الحديثان فان عملنا بحديث علي بن
طلق فلم يبق عمل بحديث بسرة وان عملنا بحديث بسرة
كان العمل بكلا الحديثين فعملنا به وحكمنا بالوضو لانه
ان كان ناقضا فقد توضانا منه وان كان غير ناقض
فالوضوء على الوضوء نور على نور واذا وردت احاديث

مثل

مثل احاديث التشهد فالاولى العمل بها جميعا ففي رواية التحيات
لله والصلوات والطيبات وفي رواية التحيات لله الصلوات
لله الطيبات لله وفي رواية الغاديات الرايحات وفي رواية
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي رواية بحذف
لا شريك له وفي اخرى بحذف وحده وحذف لا شريك له فيعمل
بالجميع تارة بهذا وتارة بهذا ثم في الزكاة فيما اسقت السما
وانبتت الارض العشر ولا زكاة فيما دون خمسة اوسق لا تعارض
بينهما وانما في تقدير الاوسق لكونه قد اجمل فيما انبتت الارض
الخضراوات وغيرها فبين بذكر الاوسق انه لا يزكي الا ما يكال
وافاد فايدة جيدة وهي تقييد النصاب فالثاني مبين والاول
مجمل وفي القران ايضا ما هو مجمل ويبين بعضه بعضا كما في
قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت
وهذا مجمل بينته احدى القراآت من ام وقوله تعالى وكان
ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا هذا مجمل
بينته احدى القراآت بعد قوله وكان ابواه مومنين وكان
هو كافرا فهذا اصح وان قد دمج كفره في قوله فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغا ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن فهذا مجمل بينه الثابت

في احدي القرآن لمن غفور رحيم وسيل رضي الله عنه
عن هذا الشرط فقال لا يوخذ بمفهومه بل اما اذا لم تود تحصنا
وهي زانية فلا يتملكها بل يبيعها ولا يجب عليه ان يبين للمشتري
انها زانية ولا يكون عدم التبيين خيانة لان القلوب
بيد الله وهو مقلب القلوب سبحانه فسترها هو الذي يجب
عليه اه وسيل رضي الله عنه عن الشرط الذي في قوله تعالي
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا فاجاب ان الاية تحتمل معنيين احدهما قصر
الصلاة من رباعية الي ثنائية والاخر عدم التطويل لان
ثبت عدم التطويل كان يحصل مع الصحابة رضي الله عنهم حين
وفي بعض الاحاديث ان اثنين من الصحابة قام احدهما
يصلي والاخر نام فجاءه العدو فرماه بالسهم ورماه بالسهم
ورماه ثالثا ولم يقطع الصلاة فلما تم الصلاة قام النائم
فقال النائم للمصلي هلا ايقظتني قال كنت في سورة طويلة
فخشيت ان اقطعها ومفهوم الشرط معمول به في هذا
المعني واما القصر من الرباعية الى الثنائية فليس معمول
به بل تقصر الصلاة في السفر في الامن وقال رضي الله عنه
لما سيل عن قوله تعالي يوتي الحكمة من يشا ومن يوتي
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب فاجاب

قال صلى الله عليه وسلم اذا زنت
جارية احدكم فليجلدها ثم
اذا زنت فليجلدها ثم اذا زنت
فليجلدها ثم ليبيعها ولو
بحبل من شعر

بان الحكمة

بان الحكمة هي استعمال العلم في محاله وهو ان يودي الانسان
فرايض ربه علي اتم حال واحسن حال وان يجتنب ما نهاه
عنه علي اتم حال واحسن حال وان يستعمل مكارم الاخلاق
مع كل احد من خلق الله تعالي قال سبحانه في لقمان ولقد
اتينا لقمان الحكمة كانه قيل ما الحكمة فاجاب جل جلاله ان اشكر لي
فهذه الاية جامعة لكل خير وخالية من كل شر نعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيات اعمالنا وقال رضي الله عنه لما سيل
عن قوله تعالي ففهمناها سليمان قال المذكور في القران
قصة واحدة وهي ثلاث قصص الاولي المذكورة في القران
وهو قوله تعالي وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وذلك انه لما جاء الخصمان
عند داود عليه الصلاة والسلام حكم عليه داود ان يغرم
لصاحب الزرع زرعه فلم يجد ما يغرم صاحب الغنم سوي الغنم
فقومت فساوت قيمتها قيمة الزرع فاخذها صاحب الزرع
فمرا علي سليمان عليه الصلاة والسلام فسالهما عن حكم داود
فاخبراه فقال انا احكم غير هذا الحكم الغنم تبقي لدي صاحب
الزرع ينتفع بالبانها واصوافها وصاحب الغنم يقوم بمؤنة
الارض حتي تعود كما كانت عليه وكل واحد منهما يرد لصاحبه

حقه قال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما
وداود حكمه ذلك هو عين الصواب لانه حكم عليه بان يغرم ما
افسدته اغنامه بقدر ما افسدته فجاء بقيمة اغنامه فهو عن
علم وحكم لكن حكم سليمان اخف لان كل واحد منهما صارت
نفسه طيبة بذلك الحكم والقصة الثانية ان امراتين خرجتا
الى البرية بولديهما صغيرين فجاء الذئب فافترس احد

يحتطبان

الطفلين فسبقت الكبيرة من المراتين واذا هي فقدت
ولدها فاخذت ابن الصغرى وادعت انه ولدها فتحاكما الى
داود فحكم لها لكونها ثابتة عليه وذلك عين الصواب في الحكم
فمرتا على سليمان فسالهما عن الحكم فذكرتا له حكم داود فقال لا
عندي حكم غير هذا ثم اخذ الشفرة وقال نقسمه نصفين

فتداعيا وكل واحدة
ادعت انه ولدها لكن هو
في يد الكبرى حو

لكل واحدة نصفه فرضيت بالحكم الذي هو في يدها والاخرى
قالت لا تقسمه يا نبي الله هو ولدها قد رضيت بحكم داود
فعلم انه ولدها لانه ادركها الحنون الذي لا يتفق الا للام فحكم
لها بالولد القصة الثالثة انهم جاءوا بامراة بكر في حول فرجها
مني فاراد داود ان يقيم عليها الحد فقال سليمان ايتوني
بنار ثم حمي البيض يزعمون انه مني على النار فنضج ولو هو زلل

بان عقد

بيض فتيقن ان ذلك كيد وانقذها من حكم الجلد وسئل
رضي الله عنه ما الفرق بين العفو والغفران فقال الغفران

بعد

بعد العتاب والعفو بلا عتاب كما جاء في الحديث ان الله سبحانه
وتعالى يوم القيامة يكتب الى رجل من عباده كتابا يقول فيه
انت فعلت وتركت يذكر فيه ذنوبه ثم يقول لكني قد غفرتها لك
ولم نطلع عليها احدا فيخجل ذلك الرجل غاية الخجل من ذلك فهذا
غفران والعفو تفسيره ما ورد ان الله سبحانه وتعالى يذكر
ذنوب الرجل شائب فيقول لا يا رب ما فعلت شيا من ذلك
فتقول الملايكة اما علمت يا رب انه فعل ولكنه كذب فيقول
بلى ولكني استحييت ان اكذب شيبته فيدخله الله سبحانه
الجنة فسبحان الله اللطيف الخبير هذا الذنب العظيم وهو
انكاره لذنوبه عند توبيخه من المطلع عليها سعد بسببه
السعادة العظمى فهذا هو العفو واي عفو هذا يعني ان العفو
كونه لم يظهر انه كذب بل ستره ولم يعاتبه ايضا عليه وقال رضي
الله عنه قال الله سبحانه وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك وهي الجمال
والكمال ويهديك صراطا مستقيما وهي سر قوله تعالى ان ربي
على صراط مستقيم وينصرك الله نصرا عزيزا والنصر العزيز
لا يكون الا لله تعالى ثم قال بعد تمام هذه الاية انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا اعاد الضمير مفردا ولم يعده

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وذلك معنى قوله تعالى صح

منى فهنا نكتة بينها قوله تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى شعر

تامل سطور الكاينات فانها ... من الملك الاعلى اليك رسايل
وقد خط فيها ان تاملت خطها ... الا كل شي ما خلا الله باطل

وفي بيعة الرضوان قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اليمين يد الله واشار الى اليمنى وهذه يد عثمان واشار الى اليسرى اوقال اليسار ثم وضع احديهما على الاخرى فظهر معنى ذلك بالفعل في ارتقاء عثمان رضي الله عنه على المنبر الى الدرجة التي كان يرتقي اليها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ولي الامر قال الله سبحانه وتعالى اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا فرقي النبي صلى الله عليه وسلم الى درجة النبوة ثم رقا ابو بكر رضي الله عنه الى الدرجة التي تحتها وهي درجة الصديقين ثم رقا عمر رضي الله عنه بعده الى درجة الشهدا اي وهي التي تحتها ثم جا عثمان رضي الله تعالى عنه رقا الى الدرجة التي كان يرقي اليها النبي صلى الله عليه وسلم وذلك

في شطر

في شطر خلافته الاخر ليظهر سر وضع يد الله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله في يد عثمان عند بيعة الرضوان وهم نعموا على عثمان في ذلك ولكنهم لم يعرفوا الحقايق الامور وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف في روس الآي ويرتل القران وذلك ماخوذ من الرتل وهو الفرق الفاصل بين الاسنان كما امره الحق تعالى ورتل القران ترتيلا فان قراة الفاتحة ورد في الصحيح ان الانسان يقول الحمد لله رب العلمين فيقول الله حمدني عبدي فيقول الرحمن الرحيم فيقول الله سبحانه اثنى علي عبدي فيقول ملك يوم الدين فيقول الله مجدني عبدي ثم يقول اياك نعبد واياك نستعين فيقول الله سبحانه وتعالى هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال ثم يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين فيقول الله سبحانه وتعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سال فالوقوف عند روس الآي حتى يجيبه ربه بذلك لان شروع العبد في الكلام الثاني قبل جواب سيده عليه في الكلام الاول من سوء الادب وقولهم لا يقف الانسان عند قوله ان الانسان لفي خسر انما هو راي لا تحته فايدة فان القاري اذا وقف في خسر استشعر القلب امرا يجب عنده الحضور ويقف

كماله في الحضور ووقوفه في مرتبة الخوف يبتدا الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
كذلكم في قوله ثم رددناه اسفل سافلين بستشعر القلب
وكانه يسائل عند ذلك او يقف علي ما يطمئن به خاطره
وذلك قوله تعالي ان في ذلك لايات للسايلين والسايل
هو الذي يمعن النظر في التدبير فاذا كان كذلك فلابد ان يحصل
الخوف عند قوله اسفل سافلين ثم يتامل قليلا عند وقوفه
في هذه الاسفلية ثم يفتح باب الرجا بقوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فينبغي للقاري
انه يقف علي روس الاي كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم
وقال رضي الله عنه في مدح التخلي عن الناس قال الله سبحانه
وتعالى فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا
في مريم عليها السلام وقال تعالي فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب فنتيجة الوهب
تحصل من مقدمة العزلة وقال رضى الله عنه المومن كلما
اتصف بصفة من صفات الله تعالي قرب منه الا سورة
الاخلاص فلا يشاركه في صفاته فيها احد فان ادم عليه
السلام لم يولد لكنه يلد وعيسي عليه السلام لم يلد لكنه يولد
من جهة الام لا من جهة الاب والله سبحانه وتعالى لم يلد

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا اله الا هو امنا بالله وكتبه
ورسله وقال رضي الله عنه تاملت في قوله تعالي في قصة
سليمان عليه الصلاة والسلام فسخرنا له الريح تجري بامره
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شي فلاح لي المعنى
بحمد الله فسررت به وهو ان الله سبحانه وتعالي تولي امره
جميعه في جميع احواله وحركاته وسكناته واقدامه واحجامه
وسيره ووقوفه فهو نطقه سبحانه وبصره وسمعه ولسانه
ويده قيل لبعض الاوليا فوض امرك الي الله فقال ليس هو ابو يزيد
لي امر فافوضه اليه وفرقان بين الامر من الله وبين الامر
من العبد وقال رضي الله عنه في قوله سبحانه وتعالي واذا
حضر القسمة اولوا القربي واليتامي والمساكين فارزقوهم
منه وقولوا لهم قولا معروفا وهو جل جلاله اذا امر بخلق
حسن فهو احق به بدليل ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه
منكم فهو احق سبحانه اذا حضر قسمة الرحمة منه سبحانه وتعالي
وقسمها بين خلقه بان يرزق منها من شاء من خلقه وهو
ارحم الراحمين لا يحكم علي خلقه حكما الا وهو اولى به جل وعلا
وحين خرج موسي عليه السلام يستسقي بجميع قومه فاوحي
الله اليه ان فيكم رجل خطا فقال رب عرفني من هو لاستتيبه ايه نمام
فقال كيف انهي عن النميمة واكون نماما فسبحانه وتعالي

ما الطفه بخلقه وامره ان يامرهم جميعا بالتوبة فيكون من جملتهم
وفي الحديث ما معناه ان الله لايعذب مسلما تسمي باسم نبي
كرامة له من حيث اتحاد الاسم ولا يعذب الله سبحانه وتعالي
من تسمي مومنا يقول انا المومن وقد سميتكم المومنين فقد
وافقه اسمكم اسمي فادخلوا في رحمتي وهذا اعظم الرجا
ثم قال واجعل الخوف في معادلته فان ليس للتسويف هنا
مسلك بل الرجا يكون اكثر من الخوف لانه ورد ان المحتضر للموت
اذا كان عنده احد فليذكره بالرجا وسعة الرحمة كذلك
ان الانسان في كل ساعة محتضر قال تعالى وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله
عليم خبير فاين للتسويف هنا من مدخل ولا تكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون ومن هنا يتولد التسويف يعني
من طول الامد وهو استبعاد الاخرة لا من الرجا قيل
لرجل صالح علمني فقال اجمع لك التوراة والانجيل والزبور
والفرقان في ثلاث كلمات ان تخاف الله خوفا لا يكون
شي اخوف عندك منه وترجوه رجا اشد من خوفك
منه وان تحب للناس ما تحب لنفسك وفي الحديث انا عند
ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وسئل رضي الله عنه

عن قول

عن قول الله سبحانه وتعالي وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني
عند ربك من هو الظان هنا فاجاب بقوله ان الظان هو الرجل
لا يوسف لانه لا يجوز الظن علي يوسف عليه الصلاة والسلام
لانه اوحي اليه الحق جل وعلا بتاويل الرويا والظن لا يغني من
الحق شيا واياكم والظن فان الظن اكذب الحديث فكيف
يظن يوسف فيما اوحي اليه ربه سبحانه وتعالي وقد غلط
المفسرون في قوله تعالي الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
ان الظن هنا في موضع العلم وليس كذلك بل الظن هنا
في محله والمراد انهم يظنون في صلاتهم تلك انهم ملاقوا
ربهم فيصلون صلاة مودع وهذه حالة المومن انه في
كل حالة يترقب الموت وقال رضي الله عنه قال رجل صالح لاخر
من اين اقبلت فقال من الصيد قال اولست محرما يعني انهم
قاصدين ربهم كما يقصد الحاج مكة فان الحاج يحرم حتي يقضي
مناسكه كذلك هم محرمون حتي يلقوا ربهم فاذا لقوه احل
لهم كل شي وهذه حالة عظيمة وهي سر قوله صلي الله عليه
وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال
تعالي وله اسلم من في السموات والارض حتي الغنم والبقر
سالمة من شرهم والحال انهم يذبحونها لكن ذلك بغيتها
فان اكل المسلم لها عندها كالشهادة عندنا فذلك الذبح

اوصلها بغيتها التي لا بغية لها فوقها وقوله المسلم من سلم
الناس من لسانه ويده هو ماخوذ من حديث والمهاجر من
هجر مانهي الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه وهواه لله وهو
الجهاد الاكبر وقوله المهاجر من هجر مانهي الله عنه اي اذا رايت
منكرا وما قدرت علي ازالته تركته وفررت عنه وانتقلت الي
موضع غير ذلك الموضع ولو بمسافة يسيرة فان خطواتك
تلك خطوات هجرة وكذلك قوله تعالي قال الذين يظنون
انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين اي يظنون في ذلك القتال لان
المجاهد الصابر هو متيقن لاحد الامرين اما الشهادة
او النصر وظان ايهما يقع بخلاف الفار من الزحف فانه
آيس من الامرين لان النصر قد فقد بالفرار لا محالة وكذلك
الشهادة والفرار ايضا لا ينجيه من القتل ان قد كتب عليه
فربما وقع فيما قد فر منه وحرم احد الحسنيين النصر او
الشهادة وذلك هو الخسران المبين فان الظن في محله كما ترى
وقال رضي الله عنه في تفسير قوله تعالي لايلاف قريش
ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف رحلة الشتاء
والصيف هو اتيان الحجيج اليهم اي قريش في الشتاء ان

كان

كان الحج شتا او في الصيف ان كان وقت الحج صيفا لانهم يقبلون
الي مكة من كل فج عميق ويقتحمون الاخطار والمشاق
ويأتون بارزاق اهل مكة تجبي اليهم ثمرات كل شي وهذه هي
المنة العظيمة عليهم ان غيرهم يسعي برزقهم مع مشقة عليه
واي مشقة يقاسون من الشدة والتعب والبرد ان كان
الحج في الشتا ومن شدة الحر ان كان الحج في الصيف وهم ماكثون
قاطنون في اوطانهم آمنون كما نراهم الآن فليعبدوا رب
هذا البيت الذي هو السبب في ذلك الذي اطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف لا كما ذكر المفسرون انها رحلة اليمن والشام
يرحل اليهما اهل مكة وهم قريش لان الله سبحانه اراد ان يظهر
لهم النعمة التي هم فيها ويعرفهم بها واما اذا قد سافروا
بانفسهم فهم كغيرهم من الناس بل يحمل اليهم من محاسن جميع
الارض وهم واقفون في اوطانهم ياتيهم بها غيرهم وهذه
هي النعمة العظيمة التي لا نعمة فوقها وسيل رضي الله عنه
عن من راي النبي صلي الله عليه وسلم علي غير الصورة التي هو
منعوت بها فقال له يقول هل يعمل به ام لا او الرويا كونها
علي غير الصورة اهي حق ام لا فاجاب انها رويا حق وان
من راي النبي صلي الله عليه وسلم فقد راه حقا وان كان علي
غير صورته بدليل ان جبريل عليه السلام كان يجي للنبي صلي

الله عليه وسلم علي صورة دحية الكلبي وانما تختلف حالات
الرائين له صلى الله عليه وسلم ففي المراة تنظر صورتك فان
كنت حسنا رايت حسنا وان كنت قبيحا رايت قبيحا كذلك من
راي النبي صلى الله عليه واله وسلم يراه علي قدر عمله مع الله سبحانه
وتعالي والمومن مراة اخيه واما اذا امره بامر او نهاه عن
نهي فان كان في الصورة المنعوت بها صلى الله عليه واله وسلم
فما امر به في النوم كامره في اليقظة وانه يتبع وكذا ما نهي عنه
واما اذا لم يكن علي صورته تلك فلا يتبع الا اذا وافق الشرع
ثم تذكرنا المراة معني اخر قال رضي الله عنه والمراة هذه اية
عظيمة فانك تري صورتك فيها متيقنا لذلك وتعلم ايضا
يقينا انها ليست صورتك فهو عدم و وجود في حالة واحدة
وهما ضدان لا يفترقان كذلك حين خلق الله ادم قبض
بيديه تعالى كما يليق بجلاله ثم قال لادم اختر ايهما شئت
فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة كما يليق
بجلاله سبحانه وتعالي فقبضها فاذا فيها ادم وذريته وجميع
الانبياء كما ورد ذلك في الحديث فذلك ظهور ووجود
في عدم وعدم في وجود فسبحان الله العظيم وسئل
رضي الله عنه عن قوله تعالي اولم يكن لهم اية ان يعلمه
علماء بني اسرائل ولو نزلناه علي بعض الاعجمين فقراه عليهم

ماكانوا

ما كانوا به مومنين اي علماء بني اسرايل والعلماء منهم هم
الذين امنوا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واما الذين لم يومنوا
به فليسوا بعلماء بل هم اجهل الجهال حتى انه لما نزل قوله تعالي
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال بعض من امن بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه والله انا لنعرفه
اعظم من معرفتنا لابنائنا لانا قد نخوننا امهاتهم فهذه اية
لمن كفر فهذه اية لمن كفروا اي اية وهو ان علماء بني اسرائل
امنوا به وذلك الايمان هو لما علموا انه رسول الله خاتم
النبيين نبي الساعة الموصوف عندهم في التوراة والانجيل
كما قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء علي الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ
فاستوي علي سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار اي ان
مثال كل منهم في التوراة والانجيل وكما ثبت ان آدم سال
ربه ان يريه بنيه الذين يكونون رسلا فاراه صورهم
فجعلهم ادم في خزينة بعد ان صورهم فلما خرج ذو القرنين
خرج تلك الصور من سرنديب من خزانة ادم فاخذها
الكفار بعده وبقيت عندهم الى الآن ثم ان نفرا من المسلمين

امن بالنبي صلى الله عليه وسلم

رحلوا الي هرقل وذلك في زمان عمر فهللوا حتي تحركت البنيان
وحلق الابواب والشجر فطل عليهم من قصره وقال لهم لا يحل
لكم ان تظهروا دينكم عندنا ثم امر بصعودهم عنده وقال لهم
هرقل اهكذا يكون في بلادكم اذا قلتم هذه الكلمة قالوا لا
وانما وقع هنا لشي يعلمه الله فقال هرقل ما احسن الصدق
فسالهم عن النبي صلي الله عليه وسلم فاخبروه فصعد الي الصندوق
وجعل يخرج لهم صورا ويقول عند كل صورة اهذه صورته
وهم يقولون لا فلما كانت صورته من الصور قال هذا
نبي الساعة وشانه هذا انا بينه الي يوم القيامة فهذا يدل
علي ان للنبي صلي الله عليه وسلم واصحابه امثال عندهم
في التوراة والانجيل حتي لا يشكون في معرفتهم فهم
معروفون عندهم بالصفات والذوات فهما ورايا ولما
راوه بتلك الصفة صلي الله عليه واله وسلم النبي فهموها
وراوها امنوا به وهم علي يقين لا يشكوا بل اوضح من الشمس
فهذه اية لمن كفر وقوله ولو نزلناه علي بعض الاعجميين فقراه
عليهم اي القران ما كانوا به مومنين اي انهم يعرفون النبي
صلي الله عليه وسلم من حين ولادته بينهم لم يجالس شاعرا
ولا كاهنا ولا احدا من بني اسرايل فيقولون تعلم شعرا
او سحرا او اخبره بنوا اسرايل بسبب مجالسته لهم بل يعرفونه

بحلهم

فيهم اميا لا يفارقهم فلما قامت عليهم الحجة لم يومنوا به قال
الله تعالي ولو نزلناه علي بعض الاعجميين فقراه عليهم بلسان
فصيح ما كانوا به مومنين وذلك مثل قوله تعالي ولو اننا
نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتي وحشرنا عليهم كل شي قبلا
ما كانوا ليومنوا ومن يضلل الله فما له من هاد وقال رضي
الله عنه قال النبي صلي الله عليه واله وسلم احبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وفي
حديث اخر لا يكون المسلم مسلما حتي تكون ذاتي احب اليه
من ذاته ونفسي احب اليه من نفسه وعترتي احب اليه من
عترته قيل ان رجلا من العرب نزل علي بعض السودان
ضيفا فخرج به في بعض الايام الي البرية واذا ملك السودان
يتمشي بعساكره وخيله فلما بلغ من مراهم ما يتميز بدن
الاسود من الابيض ترجل ثم بقي يمشي راجلا حتي جاوزهم
بمسافة ثم ركب فقال الاسود للمغربي اتعرف لم ترجل الملك
قال لا ادري قال لما راك ابيضا نزل تادبا مع النبي صلي
الله عليه وسلم لكونه ابيضا فانظر الي هذا التاديب يترجل
من فوق فرسه لاجل اللون الذي وافق لون النبي صلي الله عليه
وسلم وسيل رضي الله عنه عن ما وصل الي الثوب من الماء الذي
يرش به في الاسواق بعد وصوله الي الارض فاجاب بانه

طاهر وان امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي
الله عنه دخل المسجد بعد ان خاض في الطين وذلك بعد ان
توضا وقدماه غير جافين بلا نعال ولا شي عمله بعد ان مشا
في الطريق العامة والحال انه دخل المسجد وصلى بذلك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الارض يطهر بعضها بعضا ولم يامر
بتطهير النعالات بماء بل كان يصلي بنعليه والصحابة بعده
بنعالاتهم فنزل في بعض الاحيان جبريل يخبره ان في احد
نعليه عذرة فخلعها وبنى على صلاته تلك والصحابة خلعوا
نعالاتهم فلما فرغ قال لم خلعتم نعالاتكم فقالوا اقتدا بك
يا رسول الله فقال انما اخبرني جبريل الحديث وسيل
رضي الله عنه عن اصول الريش والشعر فقال مسكوت عنه
والمسكوت عنه عفو وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
ركب فرسا معراة ومعلوم انه لابد ان ينقلع من شعرها
ويتعلق بثيابه وسيل رضي الله عنه عن الصلاة على النبي
واله صلى الله عليه وسلم في التشهد الاوسط قال ذلك
غير وارد فقال السايل لكنه قد ذكر وفي الحديث البخيل كل
البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي وحديث امين لما قال
جبريل من ذكرت عنده ولم يصل عليك فابعده الله قل
امين فقلت امين قال قد سلمنا عليه في التشهد الاوسط

وصلينا

وصلينا عليه في التشهد الاخير ونحن في ذكر واحد لم نخرج عنه
فقيل له ما الصلاة البترا قال ان تصلي عليه من دون آله لانها
تنزع منها البركة لان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا
كذلك آله تعود عليه من كل واحدة منهم عشرا عشرا بالغا ما بلغوا
قال تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وسيل رضي الله عنه
عن القاتل هل له توبة قال نعم قال الله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا
صالحا فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما ومن تاب فيبدل قتله ذلك كانما قتل كافرا في سبيل
الله وعبادته لغير الله كانما عبد الله في تلك المدة وزناه
كانه نكح اهله كذلك ما رواه البخاري وغيره فيمن قتل تسعة
وتسعين نفسا وثلاثة احبار وقتل الحبر من اعظم البلاء
وذلك بعد ان قتل سبعة وتسعين سال حبرا قال لا توبة
لك فقتله ثم ثانيا ثم ثالثا حتى كملوا مائة فاتى حبرا عارفا
بحقايق الامور فساله فقال وما يمنعك من باب التوبة
فقال وكيف اصنع قال اذهب الى قرية كذا فان فيها رجال
يعبدون الله تعالى ائتهم واعبد الله فيهم حتى يأتيك

اليقين فعفعل فلما وصل نصف الطريق قبض الله روحه
فابتدرته ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فاختصموا فجاهم
ملك فحكم بينهم ان يقيسوا مسافة السير من حيث سافر
في التوبة الي المحل الذي يريده فان كانت مسافة السير
من حيث تاب الي هنالك اكثر كان لملايكة الرحمة فامر الله
تلك المسافة ان تمتد فامتدت والاخري ان تنزوي فانزوت
حتى كانت التي سافرها اكثر فاختطفته ملايكة الرحمة
هذا الرجل من بني اسرايل والحال ان الله سبحانه وتعالي كتب
عليهم انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا
فهو كمن قتل الناس مايه مرة فما ظنك بمن كان من هذه
الامة وقد رفع عنهم اصرهم وبقيت لهم الا فضلية علي من
سبق من الامم قبلهم فمن قتل هنا نفسا فما قتل الاهي لايكون
كمن قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
فهو بالتوبة لحق واجدر واما ما قال بن عباس حيث
ساله رجل فانه قال له هل لقاتل النفس من توبة قال لا توبة
له وساله اخر فقال هل لقاتل النفس من توبة قال نعم
من تاب تاب الله عليه وسئل بن عباس عن الجوابين فاجاب
بان الاول مراده اذا كانت له توبة يمضي يقتل ويتوب

والثاني

والثاني فعل واراد ان يتوب فقلت له نعم فمن تاب تاب الله
عليه واما من فعل الذنب ثم بعد ان فعله تاب وندم انما غلبه
هواه والشيطان وحكم عليه القدر فتلك توبة مقبولة
لا محالة ثم ما كان من الزجر الوارد في الكتاب او في الحديث
يبقي علي حاله كقوله صلي الله عليه وسلم سبعة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم الناكح يده والزاني البيع
بحليلة جاره والضارب والديه حتى يستغيثا والموذي جاره
حتى يلعنه ومدمن الخمر والفاعل والمفعول به وامثال ذلك
لانه معاملة سبحانه وتعالي لعبده يوم القيامة علي مقتضي
حكمته كذلك هذا الرجل الذي من بني اسرايل قاتل المائة من
ذا يعلم ان مثله يتاب عليه اذا قتل فانه ورد في الحديث انه
يخرج رجل من النار بعد كذا اعوام واسمه هناد فقال السامع
هذا الرجل اقول له سيدي هناد لانه مقطوع بخروجه من النار
الي الجنة فاي مزية اعظم من هذه وحيث اخبر انها توزن
اعمال رجل فتستوي الحسنات والسيات فيقال له لو زادت
حسنة لرجحت ودخلت الجنة انما امضي الي الناس فالتمس
منهم حسنة فيمضي علي اناس لهم حسنات كالجبال فيستعطيهم
فيطلبهم حسنة فلا يرضون فيمر برجل له حسنة واحدة وسيات
كثيرة فيقول له خذ هذه الحسنة التي معي فانك احوج بها مني لكونك

بها ندخل الجنة فيقال له خذ بيده وادخلا الجنة وهذا الايثار
عند الله سبحانه وتعالى امر عظيم فقال بعض اصحابه وانا سمعت
ان رجلان انكسرت بهم سفينة فبقي احدهما على لوح فالتفت
على صاحبه وقال له الك اهل قال نعم قال فاركب على اللوح فانك
احق بالبقاء مني لانه ليس لي اهل ثم رجل يومر به في النار فيقول
رب كيف تعذب رجلا شاب في الاسلام فيدخله الله الجنة
فلو كان كذلك لما دخل النار شايب ولكن معاملات الحق في
ذلك اليوم على مقتضى حكمة الله وفيه يحاسب على مثاقيل الذر
وقال رضي الله عنه ان الله تعالى حرم في مكة الصيد وان لا ينفر سبحانه وجه
صيدها ولا يقطع شجرها وذلك لحرمة الجوار فما ظنك بمن مات
بها وهو هنالك مرمي وحده في قبره مفتقر في جوار بيت الله
واي ثبوت يثبت له حق الجوار فقال له رجل من الحاضرين
فقيل ان بن عباس رحل عنها وقال مالي ولبلد تضاعف فيه
السيات كما تضاعف فيها الحسنات فاجاب ان ابن عباس
كان يعمل بالعزايم قيل انما لما دخل على الرشيد فقال له اتق
عوالم بن عباس وحفص بن عمر قال ما لك فخرجت من عند
الرشيد عالما وكان رجل لا يفتر عن العبادة والبكا وصاحبه
لم يفعل شيا من ذلك الا ما وجب عليه فقيل له في ذلك فقال

كلانا

كلانا تقرا في صحيفة واحدة هو يقرا ان الله شديد العقاب
وانا اقرا ان الله غفور رحيم وسيل رضي الله عنه اذا تكلم احد
بكلمة الردة هل يحكم عليه بالردة لكنه قالها في حالة فاجاب ان غضب و
لا انتقام حدود حكم الردة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
ادروا الحدود بالشبهات واي حالة اعظم من حالة الغضب
بل يهل حتى يفيق من غضبه ثم يتكلم بما ثبت دليله من العقل
فان الله سبحانه وتعالى قال وليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به وفي الحديث ان رجلا قال لما لقي جمله بعد ان شرد عليه اللهم
انت عبدي وانا ربك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حين
حدثهم بهذا الحديث وهو يدل على انه لا يواخذ على ذلك واعظم
من هذا ان الصحابة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا
ذات انواط كما لهم ذات انواط قال صلى الله عليه وسلم الله اكبر
الله اكبر الله اكبر انها السنن والذي نفسي بيده لقد قلتم كما
قالت بنوا اسرايل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فلم يحكم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بردة ولم يامرهم بتجديد نكاح
ولا بتطليق نسائهم وكذلك ايضا ما ورد عن ابي انه مر على
رجل يقرا اية من كتاب الله على خلاف ما اقراه اياها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأله من اقراك هذه القراة قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم واخبراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل واحد
منهما اقرا فقرا كل واحد منهما ما سمع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهما الرسول كلاكما محسن وكلاكما مجمل قال
ابي ما كلانا محسن وما كلانا مجمل قال ابي ودخلني من الشك
ما كنت في الجاهلية او اشد فطعن النبي صلى الله عليه وسلم
باصبعه في صدره وقال اللهم اخسأ منه الشيطان قال ابي
فكاني انظر الى الله فرقا ولم يحكم عليه النبي بردة ومع هذا
لم يامره بتجديد نكاح ولا غيره نسال الله السلامة وسئل
رضي الله عنه عن قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فاجاب
ان قد غلط في تفسيرها كثيرون بما ذكروا من انه دس ابليس
في النجم تلك الغرانيق العلا وان شفاعتها لترتجى وهذا لا يحكم
به عقل ولا يقول به من له ادنى مسكة من قواعد الايمان
فلو كان ذلك لحصل شك في جميع الكتاب والسنة ولبطلت
الشرايع حيث تمكن ابليس من انه ينطق من فم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاشا وابعده الله ان يتمكن من ذلك
ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتفق له ذلك فكيف سورة
القصص التي اتفقنا للنبيين قبله لم يسمع شي لا في كتاب منزل
من الكتب المتقدمة ولا عن بني اسرايل في احاديثهم ولا في

حديث

حديث من اخبارهم ولا عن سلف ولا عن خلف ولكن تفسيرها
ظاهر لا عليه غبار وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته تلك بان يفسد عليه
قلوبهم واما في الرسل وبغيتهم ان يومنوا قومهم فيلقي الشيطان
في امنيته تلك بان يفسد عليه قلوبهم فلا يومنوا بل يقولوا
انه دعوهم للايمان كما قاله قوم نوح ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم وقولهم لشعيب يا شعيب اصلواتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا انك
لانت الحليم الرشيد ونحو ذلك كثير فكل نبي يتمنى ان يومن
قومه فيلقي الشيطان في امنيته تلك فينسخ الله ما يلقي
الشيطان من قلوب من امن منهم ثم يحكم الله اياته في قلوبهم
والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض وذلك ما خيل لهم من ان نوح بشر مثلهم وما هو عليهم
بعزيز ومثل تصويره لهم ان تركهم لما يعبد اباوهم لا يكون
وانه من المحال والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به
فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم
فانظر الى عود الضماير من قوله سبحانه وتعالى وليعلم الذين
اوتوا العلم انه الحق من ربك فيومنوا به اي يعلمون ان ما جاهم

به الرسول هو الحق فهو منوا به فالذي يلقي الشيطان يكون فتنة للذين في قلوبهم مرض والذين اوتوا العلم لا يوثر فيهم ما يلقي الشيطان بل يعلمون ان ملجاهم به رسولهم هو الحق فهو منوا به وقال رضي الله عنه اذا سبقت العناية لشخص اوصله ادني سبب الي اشرف مقام اوحي الله الي موسي عليه السلام اتدري لما اعطيتك النبوة قال يا رب انت اعلم فقال له اتذكر يوم كنت ترعي الغنم علي شعيب وشردت منك الشاة الفلانية واتعبتك تعبا شديدا فلم تضربها ولم تسبها فلرحمتك بتلك الشاة اعطيتك النبوة وقيل ان رجلا امسك قلمه وهو ينسخ لما نظر الي الذباب وهو يمتص فيها العلم فابقاه واقفا حتي شبع ذلك الذباب رحمة له ففتح الله عليه في الحال بان راي المداد يجري في عروق ذلك الذباب ورجل دخل الجنة من اجل كلب جا وهو يلهث علي شفير بير من العطش ولم يتمكن من الشرب فارسل الرجل ثوبه وجعل يعصره في حلق ذلك الكلب حتي ارتوي وعاتب الله سبحانه وتعالى نوحا عليه الصلاة والسلام حين نظر الي كلب نظرة مستقبح له فقال يا نوح اتي انما خلقت شيا عبثا فان كنت لا تعلم بالمصلحة التي لاجلها خلقته فقلد خالقه وعذبت امراة من اجل هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي اطلقتها تاكل من خشاش الارض

فانظر

فانظر مقادير الاعمال ادني سبب مقرب وادني سبب مبعد وقال رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من اللحم الساعد والكتف فمحبته للكتف لان الله سبحانه وتعالى وضع يده بين كتفيه الحديث واما محبته للذراع فهو وافقة لحديث من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وقد غلط بعض العلماء حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرغب عن اللحم فلاجل كون الذراع والكتف يستويان عاجلا قدموها له وهذا يفعل للصبيان وقال رضي الله عنه المومن في الدنيا ذليل لله سبحانه وتعالى حتى انه قال الشبلي عطل ذلي ذل اليهود وذلك ان المومنين خاضعين لله خاشعين ثم انك اذا نظرت الي السجود جيئتا اليه وهو اعظم التذلل يضعون وجوههم علي التراب وعلي الارض الذلول قال تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وفي الاخرة ينتقل اليهم العز الدايم الذي هو باعزاز الله لهم وينتقل الذل الدايم الذي هو باذلال الله لهم الي الكفار وفي الدنيا اذا عزوا فانما هو باعزاز انفسهم وليس بعز قال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم يوم القيامة يتمني الكافر ان يكون ترابا اي في الدنيا حين يري ما اعطي من النعم من كان ذليلا في الدنيا فيتمني لو كان في الدنيا ترابا الذي هو اذل شي ثم

ذكر للشبلي هذه دعوة دعى بها بان قال يا رب املاها
بالشبلي يعني النار وذلك لشدة الرحمة باهل النار فاذا املا
لم يدخل النار احد لان قد امتلات وهو لما يعرف من قربه من الله
سبحانه وتعالي وحبه له وايمانه به لم يخف من النار فانها لا تؤثر
فيه وهي اشبه بمقالة عمر بن الخطاب حيث قال وددت ان اكون
كبشا فيطعموني اربابي حتى اسمن ثم يضعون الشفرة علي
اوداجي فيذبحوني ثم يطعمون مني اضيافهم ويتصدقون
وياكلون وذلك لانه يعلم من نفسه بمصاحبته لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ولما يعلم من عناية الله سبحانه وتعالي ان اذا اكل
احد منه شيا لم يدخل النار لان لابد ما تجري تلك الاكلة في جميع
عروق الآكل فيتربى منه لحم فلا تتسلط النار علي هذا اللحم
الذي تربى من لحم عمر ومن اجوبة عمر رضي الله عنه لما قال له
النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك يا ابن الخطاب اذا اتاك في
قبرك الملكان اسودان ازرقان يحفران الارض بانيابهما
يطئان في شعورهما اصواتهما كانها الرعد القاصف واعينهما
كالبرق الخاطف فقال يا رسول الله وعقلي هذا معي يشير
الى انها عند المصادرة للامور تتغير العقول وتندهش وتنتقل
الاحوال الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم عالمون ان الهزيمة
في الحرب لم تنفعهم لقوله سبحانه وتعالى قل لن ينفعكم الفرار

ان

ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا تبكيت
وفي قوله واذا لا تمتعون الا قليلا ج
وتهديد لانهم اذا فروا لم يمتنعوا الا قليلا وذلك لان الله سبحانه
وتعالي جعل لكل انسان اجلين هو الذي خلقكم من طين ثم قضي
اجلا واجل مسمي عنده واذا وصل ارحامه واطاع والديه اخره
الي الاجل المسمي وان فر من الزحف او ما علم الله سبحانه من معاصي
مخصوصة قضي اجله في الاجل الاول فهم علي يقين ان الفرار
لا ينفع مع انهم فروا في يوم حنين وذلك انها تطيش العقول
عند لقاء العدو فلا يكاد يعرف الصواب ولذا ينبغي
للانسان ان يسئل الله العافية من كل ما يحتاج منه الى الصبر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو فاذا
لقيتموهم فاثبتوا كذلك يسال الله العافية من كل ما يحتاج
معه الي الصبر سمع النبي صلي الله عليه وسلم رجل يقول اللهم انا
نسالك الصبر قال له صلى الله عليه وسلم سالت الله البلاء
فاسئله العافية يعني ان الصبر لا يكون الا عند مصيبة او
مرض او امتحان فيسال الله العافية مما يكون معه الصبر
وقال رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالي لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم وفي قراءة الا من ظلم فاجاب
انه الا تكون استثنائية وتكون استدراكية وفي هذا
الموضع يستقيم المعنيان فان هي استثنائية فالمعنى ان الجهر

بالسوء لا يحبه الله الا من ظلم فلا باس وذلك حيث ينازع
الرجل خصمه لولا انه يجهر بالسوء لما ظهر الحق وبقراءة الا من ظلم
بالفتح تقديرها هنا اي الا من ظلم ولها شواهد من كلام
العرب ولكن الاستدراك هو اولي بالمقام ويكون المعني
لا يحب الله الجهر بالسوء لكن من ظلم فلا يحب الله الجهر بالسوء
منه بل العفو اولي به وهو الذي يحبه الله منه وان تعفوا
اقرب للتقوي ولا يكون العفو ممن ظلم الا لمن نور الله بصيرته
وهي درجة عظيمة فان من فعل شيئا الي العبيد لاجل مولاهم
فحقا عليه ان يعاملهم بما عاملوهم وقال رضي الله عنه
قال الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من
الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني تؤفكون اي اخرج
سبحانه وتعالى شجرة النخلة من النواة فالنخلة حية تنمو
اخرجها من النواة الميتة التي لا تنمو ثم اخرج من النخلة الحية
التي تنمو الثمرة الميتة التي لا تنمو كذلك الحبة وكذلك
الانسان فانه اخرج الحي هذا الذي ينمو ويتحرك وخلق
فيه العقل الذي عليه المدار من الميت وهو المني ثم اخرج
من الحي الذي هو الانسان الميت الذي هو المني ثم يعلم
جل جلاله ما تغيض الارحام وما تزداد والعلم في حقه
سبحانه وتعالي هو بمعني البصر فيعلم ما في العدم كما يعلم ما

في الوجود

في الوجود ويبصر المعدوم كما يبصر الموجود فان هذه النواة
والنطفة والحبة يعلم ما تغيض الارحام من النطفة اي
ما لم يتخلق فيها وما تزداد اي ما يستقر منها بغيره قوله في
قرار مكين ومستودعها وهو الذي يزلق عن الرحم اذا قد
قضا اجله وهو اما نطفة او مضغة وذلك من اول متخرج
وهو من ادم عليه الصلاة والسلام الي ما لا نهاية له والعلم
هو في حقه تعالي والبصير شي واحد قال تعالي بكل شي
عليم بكل شي بصير بما تعملون بصير بما تعملون عليم فمتعلقهما
واحد ثم النواة يعلم الشجرة التي في بطنها ثم ما يخرج من الشجرة
من ثمر فربما يكون في كل سنة وسق او وسقان مدة عشرين
ثلاثين سنة او غير ذلك يعلم عدد هذه الثمرات وهي في
بطن تلك النواة الي منتهاها ثم ما يغرس منها فينمو
منها نخلة ثانية ثم ثالثة ثم رابعة الي يوم القيامة
وما لم يغرس بل يلقي كل ذلك يعلمه في بطن هذه النواة
الواحدة وعلمه تعالي بمعني البصر فهو يري جميع ذلك
حبة حبة وانسانا انسانا وهم في العدم فسبحانه العالم
جل جلاله وتقدست اسماوه ولا اله غيره قال تعالي فالق
الاصباح وهو تنفس الصباح لما كور الليل على النهار اوجد
فيه ارادان يكور النهار على الليل ويولج فيه فلق الاصباح كما

الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك
تقدير العزيز العليم اي فلق الصبح والنور ينفلق الاصباح

بغلق اهاب الشاة اذا اريد سلخها قال تعالى واية لهم الليل نسلخ
منه النهار وقد يشم بعض الناس لتنفس الاصباح رائحة كما
يتنفس الانسان فتخرج رائحة فمه وجعل الليل سكنا اي يسكنوا
فيه من حركات النصب والتعب والشمس والقمر حسبانا
اي يعرفوا الحساب ولا يخفي ما فيهما من منافع لا تحصيها الاقلام
ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر اي فلا ينبغي ان يستنبط منها غير ما
خلقت له كما يستنبط المنجمون من القرانات وغيرها لان الشي
لا ينبغي ان يستعمل الا فيما خلق له الا ترى ان الله سبحانه وتعالى
خلق الثوم وجعله دواء لعلل كثيرة فهو خلق له ثم بسببه اكله
تتاذى الملائكة حتى انها اذا كانت الرائحة من الفم نتنة اختطفت
ما نطق به اللسان من خير من الهوى واذا كانت الرائحة طيبة
ابتدرت لاخذه من داخل الفم لكن لما كان خلقه لمنفعتنا
لم يضرنا تاذي الملائكة به ولم يحرم علينا بل هو جار فيما
خلق له كذلك النجوم خلقت لنهتدي بها في ظلمات البر
والبحر فلا نتعدى ذلك قد فصلنا الايات لقوم يعلمون
وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
اي منها ما يستقر في الارحام ومنها ما يزلق منها ولا
يتخلق بل يتبدد اجله وذلك معنى قوله تعالى مخلقة

وغير

وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
وذلك لان العرب تسمي الخيل المحفوظة المربوطة التي يأتونها
بعلفها وما بها الى عندها مستقرة ويسمون ما ارسلوها
ترعى وتسقي بنفسها مستودعة قد فصلنا الايات لقوم
يفقهون وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل
شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا هذا في مقابل
قوله تعالى يخرج الميت من الحي ومن النخل من طلعها قنوان
دانية وهذا مثله انما ذكر تعالى الحب اولا في مقابلة قوله
فالق الحب ثم اتبعه بقوله ومن النخل من طلعها قنوان دانية
في مقابلة قوله والنوى والدانية هي ما سهلت على الانسان
اسبابه وان كانت النخلة عالية لكنها باعتبار ما خلق الله
سبحانه وتعالى للانسان من الايدي والارجل دانية لانه
يلطف بها ثم يصعد فيها فيجني ثمرها وجنات من اعناب
اخرجها من ميت كذلك والزيتون والرمان مشتبها وغير
متشابه اي وجميع ما ذكر مشتبها وغير متشابه فقد تكون
الحبة الواحدة من العنب نصفها اسود ونصفها ابيض
او احمر وكذلك التمر وكذلك الرمان فقد تكون الحبة الواحدة
ذات لونين ثم لظاهر كل حبة لون ولباطنها لون سبحانه وتعالى
وقال رضي الله عنه يكون الدعا في الساعة التي يتجلى فيها

ثم قال بعد ذلك الرضى اعظم يعني يقول الرب سبحانه وتعالى
يعني انا والجن والانس في نبأ عظيم اخلقهم
ويعبد غيري وارزقهم ويشكر غيري

الحق سبحانه وتعالى بصفة الوهاب فلا يرد فيها الدعا ولو كانت
من كافر فان ابليس قال رب انظرني الى يوم يبعثون وهو مطرود
ملعون بخس الباطن والظاهر فاستجيب له وقال له تعالى انك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ومن هنا نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن لعن الدابة وغيرها حتى ان المراة التى لعنت
جملها وهي في سفر قال قد استجيب لك ولا يصحبنا ملعونا اطردوا
الجمل فطردوه وكان كلما اقبل عليهم الجمل طردوه بالخيل فاحترمت
المراة الجمل وظلمته ايضا بسبب لعنها له والرجل الذى راى قيام
يوم القيامة وذلك انه سرق سرجه فسال عنه فقيل له قد سرق
فقال ذهب في لعنة الله فلما راى انها قد قامت القيامة وهو
ممن قتل شهيدا فاتى بفرسه وابوالها وشربها بوضع في الميزان
فيقول لهم ابن سرجها انه يثقل في الميزان فيقال له ذهب في اللعنة
التى قلتها في ساعة كذا فقد يوتى الرجل من قبل نفسه وهو
لا يشعر ومن الحكايات العجيبة ان ذئبا برد في ليلة بردا شديدا
فتمنى سلوقي يلحقه ليدفى فما تم الا وقد اقبل السلوقي عليه
فهرب منه حتى اجوز فقال تستحق رجمة في فمي لما تمنى هذه
الامنية فما تم الا وقد لتعقبه رجل رجمه بحجر حتى هرس اسنانه
فطلع الى راس الجبل ونادى باعلى صوته الامن يريد ان يدعوا
فان ابواب السما قد فتحت والدعاء في نفسه انما هو اظهار

وقال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا على اولادكم ولا على خدمكم ولا على اموالكم فتوافقوا من الله ساعة فيها نيل عطاء فيستجاب لكم ه

العبودية

العبودية والتذلل واجلال وتعظيم لباب الكرم وليس انه غافل
عنك سبحانه وتعالى او عن حاجتك بل يعلم بما توسوس به نفسك
قبل ان توسوس وهو يعلم السر واخفى وهو سبحانه كريم جواد
لا يحتاج الى سوال قال شاعر في مدح بعض الملوك مسمى معنا
ابا جود معن ناج معنا بحاجتى فليس الى معن سواله سبيل
فما ظنك بملك الملوك وقال رضي الله عنه لما سئل ما هي الوصية
التي في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
فاجاب انها قول الحق له اسلم لانه تعالى ربما كلم الابنا واراد
بذلك الآبا، مثل قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نومن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون وربما كلم الآبا،
واراد به الابنا، مثل قوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا
فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون المكلم به ادم والمراد به اولاده
وقد غلط بعض المفسرين بان قالوا هو ادم لانه سمى عبد الحارث
وهذا باطل من وجهين احدهما انه لا يستقيم هذا على قراة شركا،
لانه سماه اذا فرضنا عبد الحارث وهو شريك واحد لا شركا،
الثاني انه يعتذر ادم يوم القيامة اذا اقصد للشفاعة بذنبه
الذي اخرجه من الجنة ولو كان ذلك لكان اهم واعظم ان يعتذر به
في يوم القيامة والقرينة التى تدل انهم اولاده عود الضماير
بلفظ الجمعية قال تعالى فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا

وقد كان لا يعيش لهما ولد فاتاهما الشيطان فقال لهما سمياه عبد الحارث فسمياه به فعاش

يخلق شيا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون الي اخر الايات وهذه الكلمة التي جعلها كلمة باقية
في عقبه هي التي وصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب ولبس الاسلام
الذي هو نقيض الكفر وهو الخليل انما هو الاسلام والامن الي
الله سبحانه والاستسلام لمكانة عليه افضل الصلاة والسلام
لما القي في النار قال الله سبحانه لجبريل انزل علي ابراهيم وايتمر
لامره فنزل اليه وهو يهوي في الهوي وقال له الك الي من حاجة
قال الله سبحانه قد امرني ان ايتمر لامرك فقال اما اليك فلا
فقال سل ربك قال علمه بحالي يغنيه عن سوالي وذلك انه عليه
افضل الصلاة والسلام لما راي المقام مقام اختبار ليعرف
الله تعالي جبريل قدر هذا الرجل الذي خرج من صلبه من قالت
الملايكة فيه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما، ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك فاجاب بهذا الجواب ليوافق ذلك
المقام فتولاه الله تعالي بان كلم النار من غير واسطة فقال يانار
كوني بردا وسلاما علي ابراهيم وتوقفت النار عن احراقه
لاغير لان الله سبحانه وتعالي قال لها علي ابراهيم فاكلت
ما عليه من الحديد وهي القيود والاغلال التي كانت عليه توذيه
وهذه معاملة الله تعالي لمن اسلم امره اليه ومن يسلم وجهه
الي الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقي فانك اذا

تتوسط

توسطت بالعبد في اعطايه لك شيا او يدفع عنك شيا فما ذلك
الا لاحد امرين اما انك تري ان العبد هذا اكرم من سيده او ان
خزاين العبد ملآنة وخزاين السيد معطلة او هذا الامر الذي
انت تريد دفعه عنك تعتقد ان العبد اقدر علي دفعه من سيده
او ان العبد اشفق عليك من سيده او العبد اعلم بوجوه دفعها
عنك من سيده وهذا غير جاير فتسال الله العافية من كل بلية
قال الشاذلي رحمه الله لما سيل عن الاسلام قال هو الاندماج
في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وقال عمر بن عبد العزيز
وهو مريض لما قيل له هل تشتهي شيا قال اشتهي ما يقضي الله
وقال رضي الله عنه في الدعا عن النبي صلي الله عليه وسلم واعوذ
بك اي اعوذ باسمك العفو من اسمك المنتقم لا ملجا ولا منجا
منك الا اليك وسيل رضي الله عنه عن قوله تعالي سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب
العالمين قال ذلك مثل قوله تعالي فسبحان الله عما يصفون
الا عباد الله المخلصين اي انما وصفوا الله سبحانه وتعالي بغير
ما وصف به نفسه فهو منزه عن ذلك وسلام علي المرسلين
لانهم لا يصفونه سبحانه وتعالي الا بما وصف به نفسه وكذلك
عباد الله المخلصين وهم يعبدون الله باخلاص المحبة لا لاجل
دنيا ولا لاجل اخري فانه سبحانه وتعالي قال منكم من يريد

الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وهو سبحانه وتعالى يريد الصحبة
فكأنه قال فاين الذين يريدوني ثم افرد الذين يريدونه ولم
يذكرهم مع هذين الفريقين فقال واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وعيسى روح
الله عليه الصلوة والسلام مر بقوم يعبدون الله فعبد الله
معهم ثم قال لهم لماذا تعبدون الله سبحانه وتعالى قالوا خوفا
من ناره فقال قادر على ان ينجيكم منها ثم رحل عنهم فمر بقوم
يعبدون الله سبحانه وتعالى فعبد معهم ثم قال لهم لماذا تعبدون
الله قالوا طمعا في جنته وشوقا اليها فقال قادر ان يدخلكم الجنة
ثم مر بقوم فوجدهم يعبدون الله سبحانه وتعالى فعبد معهم
ثم قال لهم لماذا تعبدون الله سبحانه وتعالى قالوا ابتغاء وجهه
قال هذه درجة المقربين وانا امرت ان لا انهكم ثم جلس يعبد
وفي رواية معكم امرت ان اقيم
الله معهم فهؤلاء لا تمكنهم مفارقة الحق سبحانه وتعالى لا في
الدنيا ولا في الاخرى فهم في الجنة على هذه الحالة ينظرون الحق
تعالى لا يفارقهم تجليه وسائر اهل الجنة انما يزورونه في الثمان
اي قدرها فينظرون نظرة ينسون بها جميع نعيم الجنة ثم
يلتذون لذة تتنور بها وجوههم ويجدون من الراحة
ما لا يخطر على قلب بشر ثم يعودون الى اهليهم فيسري ذلك
التجلي الى صور اهليهم فيتنورون ويكتسبون نورا لم يعهد

فيهم

فيهم من قبل ثم لا يزالون متلذذين بنعيمها ما شاء الله ثم يجدون
لها لانفسهم شهوة كشهوة الجائع ثم يؤمرون بالزيارة وهلم جرا
ثم جعل رضي الله عنه يخوض في وصف الجنة فقال اشجار الجنة
جذوعها من ذهب ثم ليس الذهب كذهب الدنيا انما اذا نظرت
في الشمس حين تطلع او حين تدنو للغروب فهو كذلك ثم طول
الغصن مسير ثمان اشهر وعشرة ايام ظلالا من الشمس وانما
هي انوار انما يجدون لذلك الظل راحة ثم في كل حركة من حركاتهم
وسكنة من سكناتهم يجدون راحة ولذة لا تخطر على قلب
بشر ففي المشي يجدون لذة وفي القيام وفي الاضطجاع لا كما
في الدنيا لانك اذا اضطجعت في الدنيا انما هي تحصل معك
راحة بسبب التعب والنصب وفي الجنة انما انت تنتقل من
لذة الى لذة في جميع حركاتك وسكناتك وكل ما يطلق عليه
فعل او عدم فعل او قول او عدم قول فكله راحة ولذة لا تشبه
واحدة واحدة ثم قال رضي الله عنه وسأضرب لكم مثلا اذا
اجتمعت لذات الدنيا جميعها من منكوح من كل الدواب اي لذة
كل فرد منها ولذة جميع مشموماتها فردا فردا ونوعا نوعا
وطعم كل مطعوم كذلك ولذة كل ملك مال كذلك في ذات واحدة
فكيف يجد النكاح وقد صارت لذة كل فرد مجتمعة فيه مع انه
قد جمعت عنده كل منكوحة حسنا وكيف طعم جميع المطعومات

وقد صارت لذة كل فرد من ادمي وغيره مجتمعة عنده وقس
عليها سايرها ثم انتقلت منها الي ادني نعيم الجنة فهو كما تنتقل
من طعم حنظلة الي طعم سكر ثم لو اجتمعت لذة الجنة حتي كل
فرد من اهلها في ذات واحدة من منكوح ومطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب وغير ذلك لتجتمع لذة كل فرد من اهلها
في هذه الذات وجميع ما في الجنة ثم انتقلت من ذلك الي نظر
الحق سبحانه وتعالي فهو كما تنتقل من طعم الحنظلة الي طعم
السكر واهل الله لا يبغا دقونه في الجنة طرفة عين كما لا يبغا رقونه
في الدنيا طرفة عين وقال رضي الله عنه قال الله تعالي ونبلوكم
بالشر والخير فتنة قدم الشر هنا للاهتمام لان ربما قد يكون
الشر فايدا لجميع الخيرات اي ان السيئة واي شر اعظم من هذا
قد تكون سبب القرب من الله سبحانه وتعالي وذلك ربما اورث
الذنب ذلا وانكسارا فيكون اعلي من الحسنة واغلاقا لكل
داء دواء وربما ان يعتري الانسان عجب وزهو وذلك داء
واي داء فتلك السيئة وارتكاب الذنب دواوها فان بعض
الانبيا ارتكب ذنبا فلما تاب منه قال يا رب ان لكل شي عندك الأنبيا
حكمة فما حكمة الشي الذي وقع قال له كنت قبل هذا زاهيا
بنفسك فلما وقع منك ما وقع انكسرت وانت الان عندي
احب الي من ذلك وقال صلي الله عليه واله وسلم لولا ان الذنب

خير للمومن من العجب ما خلا الله بين عبده المومن وبين الذنب
ابدا قال الشاعر في هذا المعني

تداويت من ليلي بليلي من الهوي ... كما يتداوي شارب الخمر بالخمر
وقال انظر الي بعين قد فتنت بها ... وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال تعالي وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
وقال سبحانه وتعالي ان الانسان لظلوم كفار اي يكفر الظلم
بالتوبة والظلم له حقيقتان الاولي النقص قال تعالي كلتا
الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيا والثاني وضع الشي في
غير محله وكل ما ظلم كفره بالتوبة ولهذا اتي بصيغة المبالغة
وفي الحديث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم
وسيل رضي الله عنه عن قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكاري حتي تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا
عابري سبيل ما معني الا عابري سبيل حتي تغتسلوا فاجاب
ان الجنب لا يقرب الصلاة حتي يغتسل الا اذا كان عابر سبيل
فله ان يقرب الصلاة بلا غسل ويتيمم وعابر السبيل هو ان
يكون في طريق مخوفة اذا اغتسل خشي ان يتاخر عن القافلة
ثم سيل رضي الله عنه عن اذا الشرطية في قوله تعالي يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الي الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الي المرافق

وقال صلي الله عليه وسلم ان العبد ليذنب
الذنب فيدخل به الجنة قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله قال صلي الله
عليه وسلم كلما ذكره ندم عليه امتلا
قلبه فرقا من الله عز وجل فقال

يا رباه تحسر ان من ضاحية
فمن الاية تحسرا بالغضي الاولي [illegible]
كما له وتعالي ذا يا ايها الاية الخيرات
وتعالي كما لم تنقصه ميت الرجلين
ونعم والكفار [illegible] يشغل
نعم والتي اعطاها الله له
يجوا [illegible]
لا حصل [illegible]
صرفه في غير ما يرضي الله وجوامع
بسببه والعصي [illegible]
ابيه صاحب [illegible]

الاية فقال يوخذ منها مفهومين احدهما للوجوب والاخر
لا للوجوب اما الذي للوجوب فهو اذا كان محدث واما الذي
لا للوجوب فحيث يكون متوضي فهو امر ليس بمقتضى الوجوب
انما هو نور على نور والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضى لكل
صلاة الا في كل جمع حصل له صلى الله عليه وسلم فكان يصلي
الصلاتين بوضوء واحد كمزدلفة ومنى وثبت عنه صلى الله
عليه وسلم انه صلى الصلوات كلها يوم الفتح بوضوء واحد
فقال له عمر يا رسول الله رايتك فعلت فعلا لم تكن فعلته
قبل قال له الرسول صلى الله عليه وسلم عمدا فعلته يا عمر وقال
رضي الله عنه قال الله تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك
وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا اي محجوبا
وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صار الله سبحانه وتعالى
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الي اخره وذلك
لان العبد متميز عن المعبود فلا امتزاج وهم يرون العبد ولا
يرون المعبود لانه تعالى عنهم محجوب وحقيقة النبي صلى
الله عليه وسلم يرونه في حيز العبودية لكنهم لا يرونه بل بينه
وبينهم حجابا مستورا فهم يرونه ولا يرونه وهذين ضدين
لا يفترقان وذلك مثل المراة فانك ترى صورتك هنالك
لا تشك فيها وانت تعلم انها ليست هنالك كذلك البحران فان الله

سبحانه

(٤٠)

سبحانه وتعالى مرجها واحدهما مالح والاخر حلو وبينهما برزخ
وهذا البرزخ لا يدرك بل لا يعرف الا بالذوق فاذا اشربته من
هذه الجهة وجدته حلوا واذا شربته من هذه الجهة وجدته مالحا
وقال رضي الله عنه هذه الحيوة هي نوم فمرائيها تعبر وتوضع
في قالب التعبير فيعطى كل شي ما يناسبه كما ان مرائي المنامات
تعبر ويعبر كل منها بما يليق به ويناسبه بدليل الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا فكل احد نايم الا ابا بكر رضي الله عنه فانه
شهد له النبي صلى الله عليه واله وسلم انه ميت واذا كان ميتا
فهو منتبه فانه من مات انتبه قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شاء ان ينظر الى ميت يمشي بين الناس على وجه الارض فلينظر
الى ابي بكر وهي الصفة التي تسميها الصوفية الفنا وهو ان
يكون الحق سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره
فتفنى صفة البشرية وتبقى صفة الالوهية فيكون التصرف
فيه لله سبحانه وتعالى لا يختار هو شي بل يبقى فانيا عن ارادته
وشهوته فيحيى بحياة الله سبحانه وتعالى وهذا لا يدرك بالتعبير
بل لا يدرك الا بالذوق الا ترى انك اذا اردت ان تصف لانسان
السكر وهو لا يعرفه فتقول له حالي فيقول لك حلاوة عنب
ام حلاوة عسل فتقول له حلاوة غير هذه الحلاوات كلها لا تعرف
الا بالذوق كذلك صفة الفنا فانك تنظر في هذا ولا تبصره

والنظر المبصر لا ينظر الا بمنور بين نور في الخارج ونور في العين
اذا فقد احدهما لا يمكن النظر فانك اذا نظرت في ظلام لا تري
شيا واذا نظرت في ضيا، ولا نور في عينيك لم تنظر ثم ان
الناظر ينظر شيا معدوما ولا ينظر شيا موجودا اما المعدوم
الذي ينظره فكالشمس تنظرها في الما، ولو تحفر هناك
حتى تصل الارض السفلي لم تجد هناك شمس والموجود
الذي لا تنظره الهوي الجامد هذا مع انه بحر جامد يضطرب
اذا حرك بمروحة او غير ذلك كما يضطرب البحر اذا حرك والبحر
كثيف علينا لطيف علي دواب البحر اذ لو كان كثيفا عليهن
لما اندفع دخول الما الي اجوافهن مع جلوسهن فيه ابدا
فان الانسان قد لا يدفع دخوله الي بطنه في الساعة اليسيرة
ويضطرب فيه حتي يغرق فيموت وكذلك الهوي لطيف علينا
كثيف عليهن يضطرب الحوت اذا خرج الي الهوي كما يضطرب
الانسان في البحر فيغرق فيموت والشم اوجده الله سبحانه
في الانف يجذب الروايح كما يجذب المغناطيس الحديد ثم الذوق
يدرك ما يوكل وما لا يوكل من المطعومات والبهايم جميعها
تدرك ما يدركه الانسان بالذوق لا بالشم فتدع ما لا يوكل
واما الانسان في الشي الذي لا يعرف فلا يدع ما يمكن اكله الا بعد
المضغ وقال رضي الله عنه انظر الي خلق الانسان يوضع في الرحم

وهو

وهو في طور المني ثم طور العلقة ثم طور المضغة ثم خلق المضغة
عظاما ثم كسا العظام لحما فخرج انسان في احسن صورة وقد
شق سمعه وبصره وجميع حواسه وهي الامانة التي عرضها
الله علي الجبال والسموات والارض فابين ان يحملنها فتبارك
الله احسن الخالقين وهو كان قادرا ان يخلقه كذلك من اول
وهلة ولكن لحكمة منه قدر ذلك ليخلوا بكل واحد من خلقه
فيصنع كذلك وانظر الي حب الذرة الشامي تخرج مكسية من
عند ربها كما يخرج العظم مكسيا لحما وكل شي لم يربه خلوة وفي
تلك الخلوة يبلغ بها كل شي غاية ما يكون عليه من حلية وخلق
وكسوة فما احسن الخلوة وما اجل من خلا مع ربه عند
الاختيار كما خلا به عند الاضطرار فانه لما خلا به اولا وليس
له اختيار اوجده اولا من العدم الذي ليس هو شي الي الوجود
الذي هو خير من العدم ثم ما ابرزه الي الوجود الابعد ان
كمل صورته في غاية الكمال وكساه وشق سمعه وبصره واودع
فيه جميع ما يزينه كالعقل والاعضا، والجوارح وحلاه بما
خلق له وهي الفطرة علي الاسلام والانسان في حال كونه منيا
يراه الحق سبحانه وتعالي في اكمل صورته التي يكون عليها وذلك
ان الله سبحانه وتعالي يجمع المني الي صلب الرجل كل عضو في ذلك
المني باعتبار ما يصير اليه من عضوه ذلك فالعين من العين

والانف من الانف والاذن من الاذن وكذلك الباقي وبعد
ان يجتمع في الصلب تنبعث دواعي النكاح فيلقيها الرجل الي
الرحم وهي مني والحق سبحانه وتعالي يري فيها الجوارح والا
والاعضاء جميعها في حال كونها منيا وهي السلالة التي قال
تعالي من سلالة من ماء مهين وهي التي يقال لها عرق الخميرة
التي توضع من عجين اليوم الاول فوق عجين اليوم الثاني
فسبحان الصانع الحكيم لا اله الا هو وسيل رضي الله عنه عن
قوله تعالي الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين فاجاب ان
الارض هي ارض الجنة وكذلك ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ولها معني اخر اي انه الارض هذه يرثها عبادي الصالحون
فهي بشارة بالنصر للصالحين فيرثوا الكفار فتكون كقوله
تعالي واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها
وكان الله علي كل شي قديرا وسيل رضي الله عنه عن الدعا
في الصلوة فاجاب بان يدعوا فيها بما شا فان بعض الصالحين
كان يدعوا حتي بملح العجين والدعا انما هو تكريم وتعظيم
لباب المناجاة والا فالله هو غني عن دعائك وهو يعلم بما
تدعوا في يوم فلان في ساعة فلان من قبل خلقك وهو كريم
جواد يعطي قبل السوال وفضله ابتدا لكنه يريد لك الخير

لانه

لانه وكيل والوكيل ينظر المصلحة للموكل ابتدا وانتها فربما تدعوا
فلا يوثر الدعاء في ظاهر الامر وقد وعد سبحانه وتعالي بان
يستجيب قال تعالى ادعوني استجب لكم واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا
لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون ووعده الحق ولكن عند
ان يعلم بمصلحة تاخير الاجابة تحمد العاقبة فما اسعد من
وكله ورضي به وكيلا وكفي به وكيلا وقد تصاب ببلاء فتدعوا
وتتضرع وذلك المقصود منك قال الله سبحانه وتعالي وما
ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء
لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فتدعوا ان الله يزيله
عنك ثم لا يزول عنك لكن لو عرفت حقيقة الامر لاخترت
بقاه كانه الدواء ولا بد للدواء من مرارة او كي وقال رضي الله
عنه قال الله سبحانه ان الصلوة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر اي ان الصلاة المقبولة وهي الكاملة الجامعة لشروطها وادابها
اركانها تامة وتامل معاني قراة القران فيها والخشوع الذي
هو روحها ولا تقوم الذات الا بالروح وفي الصحيح ان قارئ الفاتحة
في الصلاة اذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي
الي اخره وقد تقسم في اثنا هذه الكرامات فهذا ذكر الله للعبد اكبر

في النهي عن الفحشاء والمنكر ثم اخذ رضي الله عنه في تفسير الفاتحة
قال تعالى الحمد لله رب العالمين اني هنا بوب العالمين اي رب
جميع العوالم لهذا العبد فلما علم تقصير العبد وعجزه عن الحمد
حمد نفسه تعالى بلسان عبده وكل من اراد به خيرا حمد نفسه
بلسانه فانظر لهذه المزية لهذا العبد الذي يحمد الله سبحانه
نفسه بلسانه وبسبب مروره على لسانه يوجره عليه ويجازيه
بقربه في الدارين وبالنعيم الدايم فعند الحمد على الحمد لان
الانسان حال قراة القران نايب عن الله تعالى قال الله
سبحانه وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله تعالى مع ان الناطق
به هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقوله تعالى
الرحمن الرحيم لما ذكر اسمه جل وعلا ترقب السامع باي صفة
يصف نفسه ثم استشعر صفة تخويف كالجبار والقهار
فقال سبحانه لاخوف الرحمن الرحيم اسمان هما في اعظم مراتب
الرجا قال تعالى ملك يوم الدين لما ادعا العباد ان لهم ملكا
في الدنيا عاملهم بقدرهم ومقتضى جهلهم والا فهو الملك
في الابتدا والانتها وملك الدنيا لم يذكره لانها لا تعدل عنده
جناح بعوضة فذلك استهانة بها واظها والحقارتها وفيه
تخويف للكافرين وتامين للمومنين اي ان الله سبحانه ملك

اي ان الله سبحانه وتعالى
رب هذه العوالم لاجله
فلما علم تقصيره عن الحمد
حمد نفسه بنفسه عن عبده
قبل ان يكون هذا العبد

يوم

يوم الدين وهو الذي تنزل فيه الشمس بقدر ميل حتى يلجم العرق
ومع هذا يحاسب على مثقال الذر ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فالمومن يستبشر بذلك ويعلم ان الله سبحانه يعلم بخفيات
اعماله الحسنة وظواهرها وصلاته لذلك وهو فيها يعلم انها
ستعرض في ذلك اليوم عند ان يقول ملك يوم الدين فيزيدها
تحسينا والكافر تهديد له وتوعيد ثم قال تعالى اياك نعبد
واياك نستعين اي لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك في
عبادتنا اياك اهدنا الصراط المستقيم والصراط المستقيم
هو صراط الله قال تعالى ان ربي على صراط مستقيم وان
هذا صراطي مستقيما فاذا احب الله شخصا كان سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره سلك الله به صراطه
المستقيم ثم صراط المستقيم هو صراط الذين انعم الله عليهم
من النبيين قال تعالى صراط الذين انعمت عليهم وهم الذين
اجبهم وهداهم الى الاسلام فقد انعم عليهم واي نعمة اذ لو اوجدك
في دار كفر ملعرفت الا ما هم عليه وعندك ان ما هم عليه هو
الصراط المستقيم فقال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
المغضوب عليهم فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم اليهود
وهم مغضوب عليهم لانهم ما عبدوا الله قبل ظهور النبي صلى الله عليه

واله وسلم الا لما يطابق اهواءهم ليبس هم خالصا اذ لوكانوا
مخلصين في عبادة الله تعالى من قبل لامنوا بالنبي صلى الله
عليه واله وسلم لانهم يجدونه مكتوبا عندهم فان ابليس كان
يعبد الله قبل خلق ادم لكن للحلاوة وتلذذ يجدهما عند العبادة
والتلذاذ فلما امره الله بالسجود لادم لم يجد تلك الحلاوة
واللذة فابى واستكبر وكان سببه ابعاده ولعنه وانقلبت
انواره ظلمة وحلاوته مرارة وقربه بعد وامهاله له هو في
مقابل ما عبد الله من قبل فهو كالجزي لان الله تعالى لا يضيع
عمل عامل ولو كان له العقل الوافي لما سال الانظار بل لو
سال الموت في تلك الحالة كان عذابه عذاب كافر ولا يعذب
عذاب جميع من طغى ولا الضالين فسرهم النبي صلى الله عليه
واله وسلم بالنصارى لانهم قصدوا الله سبحانه وتعالى لا من
الصراط المستقيم بل جعلوه عيسى وجعلوه متحيرا فهذا
هو الضلال كذلك المسلم وربما انه يصلي لا يبتغي بها وجه الله
بل يرائي بها او لاجل شي غير الله فهو في غير صراط الله بل هو
في صراط المغضوب عليهم واذا عبد الله بغير ما جا به كتاب
الله وسنة رسول الله فقد سلك صراط الضالين اللهم
الهمنا رشدنا ثم اذا قلت امين فمعناها اللهم كما هديتنا
وانعمت علينا بالوقوف بين يديك على هذا الوجه الذي شرع

لنا رسولك

لنا رسولك صلى الله عليه واله وسلم فانت مبتدي بهذا الاحسان
العظيم والكريم لا يرجع فيما وهب فامننا على هذه النعمة حاشاه
يختم بالاساءة وهو بالاحسان بادي وهذه النعمة التي انعم الله
بها علينا اذا شكرنا عليها زادنا منها قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم فانه اقدرنا على الصلوة بان خلق لنا اعضاء يمكننا
بها اتمام اركانها فشكرها ان نستعملها فيما خلقت له ثم
هدانا الى الاسلام الذي هو النعمة العظمى فشكره ان نؤدي
ما وضع له ثم شرع لنا الصلوة التي هي عماد الاسلام فشكرها
ان نؤديها على الوجه المشروع في كل يوم والجميع في الزيادة
الى ما لا نهاية له لانه يزيدك في كل نعمة من جنسها والحمد لله
رب العالمين وقال رضي الله عنه قال الله سبحانه وتعالى يايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والعبد مفتقر
الى سيده بقدر مطالبه فان الانسان لا شي في الدنيا الا وهو
محتاج اليه لا تستقيم حياته الا به اول شي العافية ثم اذا صرت
في عافية فانت محتاج الى كل ما تستدعيه العافية من منكوح
ومطعوم ومشروب وملبوس ومحتاج الى ذوق ياكل به
الماكول ويشرب به المشروب وشم يشم به المشموم وسمع
يسمع به المسموع وغير ذلك من جميع الجوارح والاعضاء
ثم محتاج الى شمس وقمر ونجوم وسماء ومطر ونبات ودواب

انت مفتقر اليه سبحانه وتعالى في اعطائه اياك العافية

وانعام وبر وبحر وجميع ما في السموات وما في الارض التي هي
مسخرات للانسان فهو في جميع ذلك مفتقر الى ربه تعالى
ثم افتقاره في الاخرة اليه اعظم من افتقاره اليه في الدنيا لان
حاجته اكثر وبقدر الحاجات يكون الافتقار وسيل رضي الله
عنه هل يوخذ من قصة الخضر مع موسي عليهما الصلوة والسلام
ان الحق يكون متعددا فقال لا لانه لما كشف الحقيقة لموسي
عليه السلام عما فعل صار الحق واحدا عندهما وانما كان انكار
موسي عليه السلام لما غاب عنه ما وقع عنه من جنس ذلك
الحكمة الالهية فانه وقع له الالقا في التابوت في اليم وامسك
الله بقدرته الماء من دخوله اليه وايضا امره الله تعالى ان
يضرب البحر بعصاه فصار كل فرق كالطود العظيم حتى مر
بنوا اسرايل وايضا فان الله تعالي امسك علي الحوت جرية
الماء فصار عليه كالطاق فالقادر علي ذلك قادر علي امساك
الماء عن اغراق السفينة والخضر فعل ذلك بالسفينة مكافاة
اصحابها لانهم حملوهم بغير نول فلما صارت في صورة المعيبة
تركها الملك واخذ غيرها من السفن فكل من يريد ركوب البحر
او تحميل شي فيه لم يجد غير تلك السفينة فكثر نولها وانتفع
اهلها هذا معني ما قاله وفي الثانية وقع لموسي عليه السلام
قتل القبطي وكان قتله له بالحق في نفس الامر الا انه لم يومر

بقتله

بقتله ولما كان علي غير امر قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فغفر له فهو مصيب بقتله اذ هو مستحق للقتل في علم الله
فالله سبحانه وتعالي قتله بيد موسي وهذا ايضا بالمعني
وفي الثالثة سقي موسى لابنتي شعيب عليهم الصلوة والسلام
وهو لا يعرفهما وهو في حاجة الي الطعام ولم يطلبهما اجرة
ولا عول عليهما في سد فاقته بشي من الطعام او شربة من لبن
غنمهما بل وجه طلبه الي الله تعالى فقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير وجاء في الحديث انه ما طلب الا الطعام فكان
لسان الخضر تقول له انت انفت من طلب الاجرة علي عملك من
غير الله فكيف تخاطبني ان اطلب اجرا علي عملي من غيره وما
فعلته عن امري وسيل رضي الله عنه عن احتجاج ادم علي موسي
عليهما الصلوة والسلام وذلك لما اجتمع موسي مع ادم
قال له موسي انت الذي اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال
له ادم انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وفي اخر
هذا قال النبي صلي الله عليه وسلم فحج ادم موسي فقال ما
معناه نعرف من سوال موسي وجواب ادم مقدار شفقة
الوالد علي ولده ورحمته له وان الولد ليس فيه ذلك القدر
لوالده فان قال له اخرجتنا من الجنة بخطيئتك وفي هذه العبارة
نوع سوء ادب في خطاب الولد لوالده فكان جواب الوالد ذكره

لفضيلة الولد والاعراض عن ذكر خطيئته بل اعلمه بما معناه
انه لا وجه لانكارك علي مع علمك انه كتب علي قبل ان اخلق بكذا
وكذا من السنين ولم يقل له لو كنت انت لا اخرجتنا بخطيئتك
اخراجا اعظم من اخراجي فانك قتلت القبطي ولم تؤمر بقتله
فخطيئتك تعدت الى الغير واما انا فاكلت من شجرة ليس لاحد
فيها حق غير الله تعالى لكن لما كان ادم عليه السلام متادبا
باداب الله مع ما عنده من شفقة الوالد وهو عالم ان الله
سبحانه وتعالى قد غفر لموسى وهو اذا غفر لعبده لم يثربه
فلم يحسن بتثريب موسى بذكر خطيئة قد غفرت والاحتجاج
بالقدر على الله هو الذي فيه خطر عظيم ثم ذكر الحديث الذي
معناه ان الله تعالى يوقف العبد يوم القيامة فيقرره
بذنوبه فاذا قال العبد انت قدرت امر به الى النار فيعوذ
بالله منها واخر يقرره الله تعالى على افعاله فيعترف بها
ويقول يا رب فعلت وفعلت فيقول الله تبارك وتعالى
انت فعلت وانا قدرت ويامر به الى الجنة قال حفظه الله
واتى عمر رضي الله عنه بسارق فقال له لما سرقت فقال القدر
فقال عمر كذبت وامر به فقطع فهذا من باب الاحتجاج
على الله تعالى فالاحتجاج بالقدر لا يسقط الحد ومن املائه
رضي الله عنه من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث

الحديث الاول قال صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله الي يا اخا
المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك الا يدخلوا بيتا من
بيوتي الا بقلوب سليمة والسنة صادقة وايد نقية وفروج
طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبيدي على احد
منهم ظلامة فاني العنه ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك
الظلامة الى اهلها فاذا فعل ذلك كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون
جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة انتهى
الحديث الثاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال جاء جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئتك حتى
امر الله بمفاتيح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل جهنم
صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله امر بجهنم
فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر سبحانه وتعالى فاوقد
عليها الف عام حتى احمرت ثم امر سبحانه وتعالى فاوقد عليها
الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا
يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل
النار علق بين السماء والارض لمات من في الارض كلهم جميعا
من حره والذي بعثك بالحق لو ان حلقة من السلسلة التي
نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لانفضت وما تقارت

الي الارض السابعة السفلي والذي بعثك بالحق لوان خازنا
من خزنة جهنم برز الي اهل الارض فنظروا اليه لماتوا جميعا من
قبح صورته ونتن ريحه فقال رسول الله صلي الله عليه واله
وسلم حسبي حسبي يا جبريل لا ينصدع قلبي فاموت فبكا جبريل
عليه السلام فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقال يا جبريل اتبكي وانت من الله بالمكان الذي انت به
فقال جبريل ومالي لا ابكي انا احق بالبكا وما ادري لعلي اكون
في علم الله علي غير الحال الذي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي
بما ابتلي به ابليس فانه كان من الملايكة وما ادري لعلي ابتلي
بما ابتلي به هاروت وماروت فبكي جبريل وبكي رسول الله
صلي الله عليه واله وسلم فما زالا يبكيان حتى ناداهما الحق
يا جبريل ويا محمد ان الله امنكما ان تعصياه فارتفع جبريل
وخرج رسول الله صلي الله عليه واله وسلم فوجد ناسا من
الانصار يلعبون ويضحكون فقال رسول الله صلي الله عليه
واله وسلم اتضحكون ووراكم جهنم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الي الصعدات تجارون الي الله
وتسالون فناداه الحق يا محمد لا تقنط عبادي ثم وجه الحديث
القدسي يا عبادي اعطيتكم فضلا وسالتكم قرضا فمن اعطاني
شيا مما اعطيته طوعا عجلت له الخلف في العاجل وادخرت له

وهذا كان قبل اخبار الله بعصمته صلى الله عليه وسلم

اي الطبراني في الاوسط

الثواب

الثواب في الآجل ومن اخذت منه شيا مما اعطيته كرها فصبر
واحتسب اوجبت له صلاتي ورحمتي وكتبته من المهتدين وابحت
له النظر الي وجهي ه ومن ايضا من اكرم مني جودا اكلوهم في
مضاجعهم كانهم لم يعصوني ومن اكرم مني اقبل التائب كانه
لم يزل تائبا ه وجا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم جئت تسألني عن سعة رحمة الله واخبرك
يقول الله عز وجل لو كنت معجلا لاحد العقوبة اوكانت العجلة
من شاني لعجلت للقانطين من رحمتي يذنب احدهم ذنبا
فيستعظمه في جنب عفوي فلو لم اذكر لعبادي الا خوفهم من
الوقوف بين يدي لشكرت ذلك لهم فجعلت ثوابهم من ذلك الامن
لما خافوا وقال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام فعلمني
الصلاة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم فجهر بها من الجامع الكبير
للسيوطي ه وقال عليه افضل الصلاة والسلام وعلي اله وصحبه
وسلم لابن عمر رضي الله عنه يا ابن عمر لا يغرنك ما سبق لابويك
من قبلك دينك دينك انما هو لحمك ودمك فانظر عمن تاخذ
خذ عن الذين استقاموا ولا تاخذ عن الذين قالوا وقال صلى
الله عليه واله وسلم من انقطع رجاه من ارتجاه قطع الله رجاه
منه يوم القيامة فلم يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من عاد
مريضا فاكل عنده فذلك حظه من عيادته وقال صلى الله عليه وسلم

ولاجان

ان السايل ليسال وماهو بانس لا وانه من ملايكة ربنا يختبر
العباد فيما خولهم الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اصدق
الحديث ما عطس عنده **ما يقال عند الوضوء** بسم الله العظيم
والحمد لله على الاسلام وعند الاستنجا اللهم حصن فرجي واجعلني
من الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا اعطيتهم شكروا وعند
المضمضة اللهم اعني على تلاوة ذكرك ولقني حجتي وعند
الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة الجنة وعند غسل الوجه اللهم
بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وعند غسل
اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا
وعند غسل اليد اليسرى اللهم لا تعطيني كتابي بشمالي ولا من
وراء ظهري وعند مسح الراس اللهم غشني برحمتك وعند
مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط
يوم تزل الاقدام وعند الفراغ سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم يقرا اية الكرسي مرة
ثم انا انزلناه ثلاث مرات **ما يقال عند الخروج الى المسجد**

اللهم

قال صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي بعد الوضوء زوجه الله اربعين حوراء واعطاه ثواب اربعين عالما

اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك
فاني لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك اسالك ان تعيذني من النار وان تغفر لي
ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فمن قالها اقبل الله عليه
بوجهه ومن اقبل عليه بوجهه لم يعذبه ابدا ووكل به سبعين
الف ملك يستغفرون له **ومن الادعية الواردة بعد صلاة
الجمعة** سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر
الله مائة مرة اعوذ بوجه الله الكريم الذي ليس شيء اكرم منه
وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم من شر
ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها وشر ما ذرا في الارض
وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل
الا طارقا يطرق بخير يا رحمان **ومما ارشد اليه رضي الله عنه** الف
يا لطيف ثم تقول بعد كل مائة الطف بي في جميع اموري كلها
كما تحب وترضى وارضني في ديني وبدني ودنياي واخرتي
يا ذا الجلال والاكرام اللهم يا لطيف لطفت بخلق السموات
والارض ولطفت بالجنين في بطن امه الطف بي في قضائك
وقدرك لطفا يليق بجلالك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا رب
العالمين **وقال رضي الله عنه** ينبغي للانسان ان لا يترك صلاة

للخيرة في كل يوم بعد صلاة الاشراق ثم يكون الدعاء المأثور عن
النبي صلى الله عليه وسلم في جميع اركان الصلاة كصلاة التسبيح
ويكون لفظ المستخار فيه بعد لفظ الاستخارة اللهم ما علمت
من جميع كلامي وحركاتي وسكناتي وخطراتي وانفاسي كلها
دايما ابدا سرمدا في يومي هذا وما بعده الى انقضاء اجلي خيرا
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه اللهم وما علمت من جميع ذلك شرا لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان ثم ارضني به انك على كل شيء قدير انتهى وطلب
بعض اصحاب سيدي احمد بن ادريس حفظه الله تعالى ان يكتب منه
له كلاما ينفعه الله به فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على مولانا محمد واله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه
علم الله تعالى اما بعد فالامر الجامع والقول السامع
والسيف القاطع في طريق الله تعالى ان على العاقل الذي
يريد نجاة نفسه من جميع المهالك ويحب ان يدخله الله تعالى
في سلك المقربين في جميع المسالك انه اذا اراد ان يدخل
في امر من اموره قولا او فعلا فليعلم ان الله تعالى لابد
ان يوقفه بين يديه تعالى ويسأله عن ذلك الامر فليعد
الجواب لسؤال الحق تعالى قبل ان يدخل في ذلك الامر فان

راى الجواب صوابا وسدادا يرتضيه الحق تعالى ويقبله منه
فليدخل في ذلك الامر فعاقبته محمودة دنيا واخرى وان راى
ان ذلك الجواب لا يقبله منه تعالى ولا يرتضيه فليتشرد من
ذلك الامر اي امر كان فانه وبال عليه ان دخل فيه وهذه
القاعدة هي اساس الاعمال كلها والاقوال فمن تحقق بها
ورسخ فيها كانت احواله كلها مبنية على السداد ظاهرا
وباطنا لا يدخلها خلل بوجه من الوجوه وهذا معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وزنوها قبل ان توزنوا **القاعدة الثانية** ان لا يفعل
فعلا ولا يقول قولا حتى يقصد به وجه الله تعالى فان صح
القصد فيه لوجه الله تعالى وغسل قلبه من كل شائبة لغير الله
تعالى صار لا يتكلم ولا يفعل فعلا الا عن تثبت وتأن وصارت
اعماله كلها دقيقا خالصا لا نخالة فيه بوجه من الوجوه وهذا
معنى قول خالقنا جل وعلا لرسوله الاعظم وحبيبه الاكرم
صلى الله عليه واله وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي لا غيره في جميع
امورهم وقال عز وجل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى **القاعدة الثالثة** ان يوطن
قلبه على الرحمة لجميع المسلمين كبيرهم وصغيرهم ويعطيهم حق

الاسلام من التعظيم والتوقير فان رسخ في هذه القاعدة
واستقام فيها افاض الله على سائر جسده انوار الرحمة
الالهية واذاق حلاوتها فنال من الارث النبوي حظا وافرا
عظيما من قول الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان لله عز
وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله عليه امر دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله عليه شيئا حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة رحمي وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه
واله وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه لا تحقرن احدا من
المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير **القاعدة**
الرابعة مكارم الاخلاق التي بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاتمامها وهو قوله صلى الله عليه واله وسلم انما بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق وهذه القاعدة هي زبدة الدين
وحقيقتها ان يكون العبد هينا لينا مع اهل بيته وعبيده
ومع جميع المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اهل الجنة كل هين لين سهل قريب واهل النار كل شديد
قبعثري قالوا وما قبعثري يا رسول الله قال الشديد على
الاهل الشديد على الصاحب الشديد على العشيرة وقال مولانا
العظيم وقولوا للناس حسنا اي لا قبيحا وقال عز وجل وقل

لعبادي يقولوا التي هي احسن والاحسن هو الذي جمع الحسن
وزيادة وبالجملة فالذي تحب ان يواجهك الناس به من الكلام
الطيب والقول الحسن والفعل الجميل فافعله مع خلق الله تعالى
وما تكره ان يعاملك العباد به من الكلام الخبيث والقول
القبيح والفعل الكريه فاترك الناس والخلق منه فان الله
عز وجل يعامل العبد بوصفه وخلقه الذي يعامل الخلق به
فان المجازاة على الوصف بالوصف سيجزيهم وصفهم جزاء
وفاقا فمن كان للخلق جنة ورحمة وظلا ظليلا يستريحون
فيه كان الله له كذلك فمن اكرم عبدا لمراعاة سيده فانما اكرم
السيد ولذلك جاء في الحديث عن الله تعالى فانه يقول للعبد
يوم القيامة جعت فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني
ومرضت فلم تعدني فيقول العبد كيف تجوع وانت رب العالمين
وكيف تمرض وانت رب العالمين وكيف تستسقي وانت
رب العالمين فيقول سبحانه مفسرا لذلك اما انه مرض عبدي
فلان فلو عدته لوجدتني عنده وجاع عبدي فلان اما انك
لو اطعمته لوجدت ذلك عندي واستسقاك عبدي فلان اما
انك لو اسقيته لوجدت ذلك عندي ففسر سبحانه نفسه في قوله
جعت ومرضت واستسقيتك بقوله جاع عبدي فلان ومرض
عبدي فلان واستسقاك عبدي فلان فمعاملة العبد لملاحظة

مسيده هي معاملة السيد بلاشك فمن رسخ قدمه في هذا
المقام صارت معاملته مع الحق تعالى جل جلاله في كل شي فلا
يراقب غير الله تعالى ويجمع مكارم الاخلاق مع الله تعالى
ومع عباده قول النبي صلى الله عليه واله وسلم اكرموا الله
تعالى ان يرى منكم ما نهاكم عنه وهو ان لا يراك سبحانه
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك والامر الذي يبعث العبد
على هذه الامور الحياء من الله تعالى والامر الذي يبعث
العبد على الحياء من الله تعالى هو ان يعلم علم حضور ان الله
تعالى على كل شي رقيب وعلى كل شي شهيد وهو قوله تعالى
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاذا اشغل العبد
قلبه بهذه المراقبة واستعمله فيها حتى اعتادها والفها الزمه
الحياء من الله تعالى ان لا يقول قولا ولا يفعل فعلا لا يرضاه
الله تعالى ولا يليق بجلاله وهو حاضر القلب بان الله تعالى
معه وناظر اليه فان العبد اذا اراد ان يزني مثلا او يسرق
والناس ناظرون اليه وهو علم انهم ناظرون اليه لا يقدر ان
يقدم على ذلك مع علمه بنظر الناس اليه فانه يستقبح ذلك من
نفسه ويستخبثه فاذا كان الحال هكذا مع المخلوق الذي لا يملك
ضرا ولا نفعا والحامل له على ذلك كله مع المخلوق مخافة ان
يسقط من اعين ويحط قدره عندهم فلاشك انه اذا كان الناس

حاضر

حاضر القلب عند الشروع في الفعل الذي لا يرضاه الله تعالى
ترك ذلك الفعل قطعا وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه واله
وسلم في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فمن كان بهذه الحالة في عبادته وهو حاضر القلب فيها ان
الله تعالى ناظر اليه لزمه ان يحسن تلك العبادة ويتقنها على
قدر قوة علمه ان الله ناظر اليه فيها انتهى وسيل رضي الله عنه
هل يلزم الانسان الاختبار اذا احس بشي خرج من ذكره وهو
في الصلاة فقال لا يلزمه ذلك ولا ينبغي له ان ينقض وضوءه
بمجرد الشك بل يبقى في صلاته ولا ينصرف منها لعدم اليقين لان
اليقين لا يحصل الا بالاختبار والاختبار متعذر وهو في
الصلاة ثم بعد فراغه من الصلاة يختبر فان وجد ذلك حقا اعاد
الوضوء والصلاة وان لم فلا اعتبار بالشك الواقع وهو في الصلاة
لانه انكشف خلاف ما خيل له انتهى وسيل رضي الله عنه عن الدعاء في
الصلاة هل ياتي به بصيغة الجمع اذا كان اماما ولو كان واردا
عن النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم بصيغة الافراد مثل
اللهم اعط نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها
ومولاها ونحو ذلك فاجاب بانه يقول اللهم اعط انفسنا بصيغة
الجمع وان كان واردا بصيغة الافراد لان في الحديث من ام قوما
فافرد نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم وعن ثوبان رضي الله عنه

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحل لاحد ان
يفعلهن لا يوم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان
فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان
فعل فقد دخل خاينا ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف رواه
ابو داود واللفظ له وللترمذي وبن ماجه وحديثه مختصر
وقال الترمذي حديث حسن ورواه ابو داود ايضا من
حديث ابي هريرة ومنها ان يسال الله تعالى بعزم ورغبة وحضور
قلب ورجا قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والنبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم وان اتى بصيغة الافراد فهو روح كل مومن
ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ما تدخل
الشوكة في رجل احدكم الا وجدت المها وايضا اذا كان الانسان
منفردا فياتي بصيغة الجمع وينوي المسلمين وهو اولى هذا
معنى ما ذكره اعاد الله علينا من بركاته وسئل رضي الله عنه
ما الفرق الذي بين الظن الذي هو اكذب الحديث والذي لا يغني
من الحق شيا وبين الظن الذي في قوله تعالى في الحديث القدسي
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي عبدي ما شا، فاجاب ان
الله سبحانه وتعالى لا يعلم احد ما عنده ولا يدري ما يفعل به
فاذا ظن به عبده خيرا حققه له فكيف اذا تحقق العبد في الله

خيرا

خيرا فهو سبحانه وتعالى حقق لعبده ظنه ولا تسئل عمن علم
في الله وعلم بالله حق علمه سبحانه ما اكرمه وسئل رضي الله عنه
عن القراة خلف الامام هل لا بد منها ام قراة الامام له قراة فاجاب
ان لا يقرا خلف الامام الا الفاتحة لان في الحديث انه قال عليه
الصلاة والسلام لعلكم تقرون وراءي قالوا انا نفعل قال
لا تفعلوا الا بام القران فانه لا صلاة لمن لم يقرا بها ولم يفرق
النبي صلى الله عليه واله وسلم بين ان يكون اماما او موتما
او منفردا وفي الاصل ان الصلاة مناجاة بين العبد وربه
ولا تكون مناجاة الامام مناجاة عن الموتم قال تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى انما الامام يكون شفيعا لقوله صلى
الله عليه واله وسلم ايمتكم شفعاوكم فانظروا لانفسكم شفعاء
وايضا فان في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قال ذكرني عبدي واذا قال
الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم
قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هولاء لعبدي
ولعبدي ما سال فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
لعبدي ولعبدي ما سال فجعل سبحانه وتعالى الصلاة هي الفاتحة

بل امر صلى الله عليه وسلم
ابا هريرة ينادي في
ازقاق المدينة لا صلاة
لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب
مطلقا ماموما كان او فذا
ه

وفي رواية قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي

لانه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولم يذكر الا الفاتحة
مع ان للصلاة اذكارا واركان فهو كقول النبي صلي الله عليه
وسلم الحج عرفات مع ان اعمال الحج كثيرة لكن الوقوف لايتم الحج
الابه واذا لم يقف بعرفة لايسمي حجا ولو اعمال الحج جميعها فعله
كذلك الفاتحة في الصلاة وقال رضي الله عنه لما اراد الله
سبحانه وتعالي ان يحرض عبيده علي انفاق المال في الصدقة
ويرغبهم في ذلك قال تعالي واتوهم من مال الله الذي اتاكم
فاضاف المال الي الله سبحانه وتعالي لان السيد اذا قال
لعبده انفق من مالي والخير عايد عليك في انفاقه كان
ذلك ترغيبا له في انفاقه لان الانفاق من مال غيره والخير
عايد عليه ولما اراد الله سبحانه وتعالى ان يحرضهم على
حفظ عن الاتلاف قال سبحانه ولا تؤتوا السفها اموالكم
اموالكم التي جعل الله لكم قياما فاضاف المال الي العباد
اضافة ملك ليكونوا اشد حرصا عليه سبحانه وتعالي
ما ابلغ كلامه رزقنا الله التدبير لمعانيه وقال رضي
الله عنه في الحديث القدسي الصوم لي وانا اجزي به
اي ان الصوم صفة من صفاتي كما قال تعالي وهو يطعم
ولا يطعم وفي الحديث تخلقوا باخلاق الله تعالي فامر
سبحانه وتعالي عبيده ان يتخلقوا بهذه الصفة وهو عدم

الطعم

الطعم للطعام في وقت مخصوص فقوله الصوم لي اي هو في الحقيقة
لي لاني اطعم ولا اطعم وانا اجزي به اي انا جزاوه لانه تخلق
بخلقي فجعلت جزاوه النظر الي فانا جزاوه فلو لم يكن تفسير
هذا الحديث كذلك لتعطل المعنى تعالى الله علوا كبيرا اذ لو
كان معناه علي ظاهره لكان مثل ساير الاعمال لان الاعمال كلها
لله وهو سبحانه وتعالي يجزي بها وقال رضي الله عنه
انزل الله القران محكما ومتشابها فالمحكم اوضح من الشمس
قال تعالي هذا بيان للناس وقال تعالي قد بينا الايات
لقوم يعقلون وقال تعالي فالهمها فجورها وتقواها
اي بين لها وقال تعالي وهديناه النجدين اي بينا له
النجدين واذا اشكل منه شي لعلة فهم فقد امر سبحانه رسوله
يبين للناس قال تعالي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فبينها صلي الله عليه واله وسلم
في السنة وما لم يبينه فليس لنا ان نبحث عنه واما المتشابه
فانزله تعالي ليختبر به عبيده وهو اعلم بهم فمنهم من يتبع ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله ومنهم من يومن به علي الجملة فيقولون امنا به كل من
عند ربنا وهم الراسخون في العلم والذين ينظرون في متشابهه
ويجعلون حلا له انما هم يتكلفون بما لا يعنيهم ويقولون علي

كان رجل قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله اوصني
قال له عليك بالصوم فانه لا
مثل له

علي الله ما لا يعلمون ويفترون علي الله الكذب ولو يقال
لاحدهم أتحلف بالله العظيم وطلاق امراتك ثلاثا ان ما
فسرت به هذه الاية التي من المتشابهات هو مراد الله لرجع
عن ذلك خوفا لانطلاق امراته فيصير زانيا ولم يعلم انه قد
كفر قال تعالي انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات
الله واوليك هم الكاذبون وقال تعالي ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم فهذا
الذي خاض فيما لا يعنيه ما علم تفسير تلك الاية التي هي
من المتشابهات انما هو من عند نفسه ولا معه دليل من
السنة ولا هو مبين من عند الله فليته كان من اهل الدرجة
الثالثة وهي لا ادري لان في الحديث من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار ومن بلغه عني حديث فرده
فانا مخاصمه يوم القيامة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم العلم ثلاثة اية محكمة وسنة ماضية ولا ادري وقال
رضي الله عنه سبب اندراس الاسلام خوض الناس فيما
لا يعنيهم فاكثروا الرسوم في العلوم والكتب المولفات في
بيان اشياء ما امرنا الله ولا رسوله ان نتكلف بها ولا نبحث
عنها كالعلم باليد في قوله تعالي يد الله فوق ايديهم وقوله
تعالي بل يداه مبسوطتان وهذا لا ينبغي ولا يجوز الخوض

وفي رواية ومن سمع عني شيا فرده فانا خصمه يوم القيامة

فيه

فيه ويجب علي المومن ان لا يتكلم فيه بشي ابدا فان الله سبحانه
وتعالى جعل للرحمة يدين فقال سبحانه وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته وجعل للنجوي يدين فقال تعالي
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة فيدي الرحمة ويدي النجوي لا يعلم كيفيتهما
الا الله سبحانه وتعالي فما ظنك في العلم بكيفية يد الحق سبحانه
وتعالى امنا بالله فهي كما يليق بجلاله وجماله وكماله فالخوض
في مثل هذا اعظم الخطر قال الله تعالي حاكيا عن اهل النار
لما قيل لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فتامل ما اخطر الخوض
مع الخائضين وهذا من جملة الخوض الذي هو الي الهلاك
اقرب بل هو عين الهلاك وقال رضي الله عنه في معنى سبحان
الله وبحمده سبحان الله منصوب بفعل محذوف اي اسبحه
تسبيحه الذي يعلم لنفسه ويليق بجلاله وكما يسبح به نفسه
وبحمده متعلق بفعل محذوف يعني واحمده بحمده كما يليق
بجلاله كما قال صلى الله عليه واله وسلم لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت علي نفسك وقال رضي الله عنه راي بعض الصالحين
من اولياء الله تعالي في المنام الحق جل وعلا فقال له يا الاهي
وسيدي اكرمت الرسل صلوات الله عليهم اجمعين بالوحي



والمناجات فاجعل لي شيا يكون بيني وبينك من غير واسطة
فقال سبحانه من احسن الي من اساء اليه فقد اخلص لله
شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا
وهذا من اعظم الفوائد من عمل به ارشده الله الي الخيرات
والمحسنون اليك قد يكونوا من جنسك ومن غير جنسك
وذلك الاحسان كله هو ينتشر من المحسن الكريم الاعظم
فمن ما سخر لك سبحانه وتعالي دابتك وعبدك وجاريتك
فدابتك محسنة اليك بحملها لاثقالك وحملك على ظهرها
وتطيعك اينما وجهتها فاحسانك اليها ان تشبعها من
رزق الله وتسقيها ولا تحملها زايدا على جهدها ولا تضربها
لتسير سيرا فوق ما تطيق فان فعلت فقد اسات اليها
وان اسات اليها فانت داخل فيمن اساء الي من احسن اليه
وبدلت نعمة الله كفرا نسال الله العافية والسلامة وكذلك
العبد وهو ايضا مختص بشي اخر وهو قول النبي صلي الله
عليه واله وسلم خادم القوم سيدهم فكيف اذا اسات الي
سيدك المحسن اليك وبدلت نعمة الله كفرا وقال رضي الله عنه
قال الله سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ولم يقل نعم الله اي لا تحصوا نعمة واحدة انعمها عليكم فانظر
الي نعمة الحب فان الله سبحانه وتعالي رزقك اياه وانعم عليك به

وانت

وانت تنظره موجودا بعد ان كان في العدم ولا تدري كيف
وجوده ولو تفكرت لعرفت مقدار نعمته فان الله سبحانه وتعالي
اولا امر الارض فخدمته بان حفظته في بطنها ثم امر السحاب
فخدمته بامطارها ثم امر المطر فخدمه بسقيه اياه ثم امر الشمس
فخدمته بتضجيتها اياه ثم امر الريح فخدمته بتلقيحها اياه ثم
خدمه الحديد لان منه آلات الزراعة ثم خدمته البقر وغير
ذلك حتي حصل المنعم المتفضل سبحانه وقال في اثناء ذلك قال النبي
صلي الله عليه واله وسلم اكرموا الخبز فان الله سبحانه وتعالي سخر
له بركات السموات والارض وما اهانه قوم الا سلط عليهم
الجوع ومن نعمه سبحانه وتعالي ان جعل رزقك يتبعك
اين ما كنت اذ لو كان في محل واحد وانت تقصده لكان ذلك
هو العذاب الشديد فانك اذا رحلت من بلدك مثلا الي
مكة فرزقك هو مقسوم مكتوب وهو ان ما كتب لك سوف
ياتيك الا ترى انك تشرب مثلا شربة من زمزم وهو سبحانه
قد قسمها لك وعلمها متمازة عن ما خالطها من المياه في جوف
البير فيعلم ان هذه الجرعة في هذا الدلو هي رزق لفلان وهذه
تراق على الارض وهذه تعود الي البير يعلم ذلك سبحانه مقسما
قبل ان يوجده من العدم فيسوق اليك منه رزقك وايضا ياتيك
رزقك اليها من الهند ومن الروم ومن الطايف فهذه رمانة قسمت

لك رزقا قبل وجودها وقبل وجودك فساقها اليك وهذا
صابح من رزق ساقه اليك من الهند وغير ذلك اذ لو كلفت ان
تحمل جميع رزقك من ماء وحطب وعلف وحب وجميع ما تحتاج
من بلدك وهو بالغرب مثلا الي مكة لاستغرق اكثر رجال الارض
رجل واحد اذا اراد مثلا ان يسكن في مكة عشر سنين او سنتين
او سنة لا تعب غاية التعب وهذا هو العذاب الشديد فسبحانه
ما اكرمه المتفضل ومن النعم الجوارح التي اودعها فيك
والحواس فانك لا تعرف نعمة النظر الا اذا فقدته ولو كان
معك ملك الدنيا باجمعها وقيل لك اختر رجوع نظرك ويوخذ
الملك عليك او يبقي الملك في يدك مع فقد نظرك لاخترت النظر
ولكنك لم تعلم بقدره عند وجدانه وكل شي ما يعرف الا بضده
وبضدها تتميز الاشياء وكلن لا ينفع الاعتراف بالنعم عند
فقدانها ثم قال اللهم اجعلنا ممن اعترف بنعمك عند وجودها
واوزعنا شكرها وقال رضي الله عنه الدنيا سجن المومن هذا
الحديث معناه ان المسجون لا يكون همه الا الخروج من السجن
كذلك المومن ليس همه الا الخروج من الدنيا شوقا للقاء ربه
فان النبي صلي الله عليه واله وسلم لما نزلت عليه انك ميت وانهم
ميتون سر بذلك سرورا عظيما شوقا الى لقا الله تعالى لانه
مشاهد الحق تعالى في كل حالة لكن سبحانه وتعالى متصفا بصفات

القهر والرحمة والعذاب في الدنيا وفي الاخرة بالرحمة فقط
فلذلك كل من احب الله تعالي احب لقاءه قال تعالي فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين لان المومن مخاطب بمحاسبة النفس
في الدنيا فلذلك كانت في حقه سجن فاذا لم يكن كذلك فهو
من نقص ايمانه لانه مطمئن الي الدنيا قال تعالى يا ايها الذين
امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الي الارض
ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة ولم يقل منا اذ لو قال كذلك
لانشقت قلوب الصحابة لقوة معرفتهم بالله تعالي فادبهم
تاديبا لطيفا برمقة لا تفضي الي الهلاك ومعني الاية ما لكم
اذا قيل لكم اي تقول لكم تعالوا الينا قاتلوا في سبيل الله
فاما ان ننصركم واما ان تقتلوا فتلقوا ربكم الذي هو منتهي
بغية المومنين وبقدر حبكم للقائه يكون حبه للقائكم ففي
الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه اثاقلتم الي الارض
اي اطمأننتم اليها ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة ورغبتم
عن لقاء ربكم فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل فقال
له بعض اصحابه ففي الحديث ان عايشة رضي الله عنها قالت
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا رسول الله كلنا نكره الموت
فاجاب ان تلك الكراهة من جهة الروح لانها انست بالجسد
والفته ومفارقة المالوف صعبة مع انها في اول الامر ما

قنصت الي قفص الجسد الا ولها صياح ولولا الامتثال لامر
الله تعالي ما قدر علي اصطيادها الملايكة الموكلون بان
يدخلوها الي الجسد لانها كانت مطلقة في رياض الروحانيين
فحبست في قفص الجسد ثم انست به واطانت به والفت
عليه حتى انها تعانقه عند الموت من شدة شغفها به كما يعانق
المحبوب محبوبه عند فراقه وربما يبكي ولذلك شرع غسل الميت
وقال رضي الله عنه قال الله تعالي وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فقوله فظن ان لن نقدر عليه
اي نضيق عليه كقوله تعالي واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
اي ضيق عليه رزقه وقوله تعالي ويبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر لانه لا يظن احد ان الله لا يقدر عليه فما
ظنك بالنبي ثم لما ظن هذا الظن ضيقنا عليه في ظلمات ثلاث
لانه اوقف الرحمة عليه ولم يطلقها عليه وعلي قومه فضيقنا
عليه ووسعنا علي قومه قال تعالي الا قوم يونس لما امنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الي حين
فهم ممتعون باقون في الحياة ولكن هذا التضييق من الحق
تعالي لنبيه يونس عليه الصلاة والسلام هو عين التوسيع
لانه تاديب واي توسيع اعظم من تاديب المولى لعبده به

العوز

العوز والفلاح والنجاة ومن فوايده رضي الله عنه في الطب
ان الحنظل دواء للدغ العقرب مجرب اما ورقه او ثمره واذا
خلط علي زبل الحمام كان اعظم في النفع وكذلك من ادويته ايضا
عود القرح وللدغ الحية النشادر واذا كان الانسان او غيره
حاملا لا تلسعه الحية ابدا باذن الله ومما ينفع للدغة العقرب
ابضا الريال اذا احك علي ماء ثم لطخ به موضع اللسعة ثم يربط
عليه فانه نافع وقال رضي الله عنه لما ارسل الله موسى عليه
الصلاة والسلام الي فرعون كان السامري يتشبه بموسي
بين يدي فرعون ليضحكه استهزاء منه واستهانة فبسبب هذا
التشبيه علي هذا الوجه نجاه الله من الغرق فلم يغرق مع فرعون
واصحابه هذا بمجرد التشبيه والحال انه علي وجه الاستهانة
والاستهزاء فكيف اذا كان علي غير هذا الوجه وكيف اذا كان
بحسن نية ولو لم يقم بالعمل قال الشاعر

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالكرام فلاح

وقال رضي الله عنه النكتة في ايراد قصة الهدهد في سورة النمل
قول سليمان عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين فقوله
واوتينا من كل شيء فيه نوع زهو وفخر يسير من رائحة فخر خفي
فاجري الله سبحانه وتعالي علي لسان الهدهد احطت بما لم تحط به

للنشادر هي
بل لا تقربه ابدا

تادبا له عليه الصلاة والسلام بهذا التنكيت ثم انطق الله سبحانه
وتعالى هذا الهدهد بقوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء
في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون فاخرج الله
سبحانه وتعالى الخبأ الذي في طي كلام سليمان عليه الصلاة والسلام
بقصة الهدهد واتى من صفات الحق تبارك وتعالى بقوله تعالى
الذي يخرج الخبا ولما تادب عليه الصلاة والسلام بآداب الحق جل
وعلا قال لما راى عرش بلقيس عنده قبل ان يرتد اليه طرفه وهذا
الحد لا يتعذر دونه ابدا هذا من فضل ربي ليبلوني أاشكر ام اكفر
واراد ايضا ان يودب بقوله هذا اي قوله ليبلوني أاشكر ام اكفر
آصف لئلا يستفزه شي من الشيطان لانه قال له انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك فهو عليه الصلاة والسلام اضاف الضمير
الى نفسه واراد به آصف ليودبه وهذا من الطف العبارات
فسبحان الله العظيم ما ابلغ هذا الكلام الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال رضي الله عنه
قال الله تعالى ففروا الى الله فاطلق المفرور منه وقيد المفرور
اليه اي ففروا فرارا مطلقا من كل شي الى الله حتى انه بلغ الحال
بابي بكر الصديق رضي الله عنه لما قيل له نأتي لك بطبيب
قال الطبيب امرضني ففر من المه الى الله سبحانه فاذا
اهمك امر ففر منه اليه سبحانه فاذا اسلط عليك مثلا عدوا

فان

فان قابلته بالحول والحيل والعدد وجعلتها مجردة للمدافعة
فقد فررت من الله لانه هو الذي سلط عليك ذلك العدو الى
ما معك من الجند والمال فنسالك اللهم عافيتك وان جعلتها
انما هي اسباب وليطمين بها القلب قال الله سبحانه وتعالى اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة
مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمين به قلوبكم وما النصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم والا انت معتقد اعتقادا
تاما ان النصر من عند الله وخرجت لقتال عدوك وانت
واثق بالله لا انك معتمد على جندك ابدا فقد فررت من العدو
الى الله كذلك الفقر اذا ابتلاك به فان فررت منه الى قصد
مخلوق او الى حرفة فقد فررت من الله الى من قصدت وان
فررت منه الى الله وسلكت معنى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا منجا ولا ملجا منك الا اليك كنت فارا من الفقر الى الله سبحانه
وتعالى فان بعض اهل الحرف من الصالحين حدثته نفسه
في بعض الايام وهو شاب في شديد البرد ان لم تداوم في حرفتك
فمن اين تاكل فحلف انه لا يعطيها مما كسب من تلك الحرفة شيئا
انما ابقى فيها لقضاء حوايج الناس منها فهذا معنى قوله ففروا تعالى
الى الله وقال رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
من جملة دعائه اللهم اني اعوذ بك من القتل عند فرار الزحف

وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم واعوذ بك ان اموت في
سبيلك مدبرا وهو معنى قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب
من الله وماواه جهنم وبئس المصير فالقتل عند فرار الزحف
نعوذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه هذا الوعيد
في القران وكذلك الموت على غير توبة نسال الله العافية
فانه عند فرار الزحف اعظم لان مجاهدة النفس والشيطان
هو الجهاد الاكبر كما في الحديث فالقتل عند الفرار منه اكبر لانك
اذا فريت من مجاهدة النفس والشيطان فقد فريت من
الزحف والفرار منه هو هتك ما حرم الله سبحانه او ترك ما
امر به فنعوذ بالله ان نموت ونحن مصرون على شي من ذلك
اللهم امتنا ونحن تايبون مجاهدون في سبيلك والجهاد
في سبيل الله هو القيام في نحر العدو واي عدو اعظم من الشيطان
والنفس وسبيل الله هو الطريق الموصلة الى الله فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا **وقال رضي الله عنه** قال الله سبحانه وتعالى
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم انه بهم روف رحيم فابتداهم سبحانه وتعالى بالتوبة

وحباهم

وحباهم بها وكل واحد منهم ذنبه على قدره واما رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فليس له ذنب كيف وهو معصوم
ولكن لما عرف قدر الله سبحانه حق قدره نزل نفسه منزلة
المقصر في حقه وكان ذنب عنده فتاب عليه الحق سبحانه وتعالى
باعتبار ما عنده من تسميته ذلك ذنبا كل واحد له ذنب باعتبار
ما عنده وان كان ذنبا حقيقة فتاب عليهم جميعا ولم يكلهم
فيها الى انفسهم شيا بخلاف الثلاثة الذين خلفوا فانه لما
ظهر ذنبهم على روس الاشهاد قال في حقهم تبارك وتعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله
الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم فقال
ليتوبوا فوكلهم الى انفسهم في التوبة لكن لولا سبقت توبة
الله عليهم ما قدروا على التوبة وما تشاوون الا ان يشاء
الله فافهم هذه النكتة **وقال رضي الله عنه** لما قالت الملايكة
عليهم الصلوة والسلام حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك جعل سبحانه مصلحتهم على
يده في اول وهلة فاول من استفاد منهم حين علمهم الاسما
وهم مع طول مدة اعمارهم في عبادة الله تعالى لم يعرفوا

الاسماء ومعرفة الاسماء والعلم بها هو اعظم العلوم فان كل
اسم من اسماء الله تعالي اذا عرف ازدادت معرفة الله تعالي ثم
ذكروا الفساد بقولهم من يفسد فيها جعل الفساد بسبب واحد
منهم وهو ابليس ثم لما قالوا ويسفك الدماء ولم يعينوا بكونه
حلالا او حراما امرهم ان ينزلوا فيسفكوا الدماء في يوم بدر
وبقولهم هذا ظهرت مزية الانسان وشرفه فجزاهم الله عنا خيرا
لان الله سبحانه وتعالى خاصمهم عنا قبل وجودنا لما نسبوا ذلك
الينا وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها هي سكرة ادهشتهم
لما نزل الحق نفسه منزلة المستشير عندهم فسكروا وسكرة بسط
فلا لوم واي سكرة اعظم من سكرة البسط واي بسط اعظم ممن
يستشيره الملك الذي يعلم ما في السموات وما في الارض ويعلم
ما تخفي الصدور من عباده وقال رضي الله عنه قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
فقال اذكروا الله واتي باسمه الصريح ليكون اشد تشويقا
لهم لذكره تعالي قال الشاعر
فبح باسم من اهوي ودعني من الكني * فلا خير في اللذات من دونها ستر
ثم اطلقه في كل وقت ولم يقيده بوقت من الاوقات ثم قال وسبحوه
بكرة واصيلا فقيده بالبكرة والاصيل وذلك لان الذكر في كل حالة
هو المراقبة فاذا ذكرت الله تعالي علي كل حالة بقلبك ولسانك

ويجتنب

ويجتنب ما نهى عنه وامتثلت لما امرت به فكان مطلقا وايضا
لانك مفتقر اليه في جميع الحركات والسكنات والانفاس والخطرات
فما طرفة عين الا وانت مفتقر اليه فيها والتسبيح هو تنزيه
الحق جل وعلا فتنزهه عن ان تكون البكرة في حقه بكرة او يكون
الاصيل في حقه اصيلا وكذلك شرع في الركوع والسجود وعند
القيام من المجلس ففي كلها تسبيحه اي تنزهه عن ان يكون
متصفا بهذه الافعال وقال رضي الله عنه حقيقة زهد
الانسان اذا اعطاه الله جاد واذا منعه عف فالغني يعطيه
الله سبحانه مالا فلابد انه يسال عنه فان انفقه في سبيل الله
علي فقراء سئل سوال تكريم بجزيه الجزاء الاوفي وان اضاعه
في غير ما يرضي الله سئل سوال تبكيت وعاد عليه بالخزي والوبال
وهذا معني ثم لتسالن يومئذ عن النعيم وهو اذا اكل اكلة من
رزق الله تعالى فان ادي شكرها وهو اداء ما افترض الله
عليه واجتناب ما نهاه عنه سئل عنها سوال تكريم واذا تقوي
بها علي معصية الله خاصمته تلك الاكلة بين يدي الله فينصفها
منك لانه عدل وكذا ركوب الخيل ولبس الثياب وجميع ما انعم
الله عليك به كلها ناطقة عليك اولا في الدنيا فانه لو كشف لك
الحجاب لسمعت الارض التي تعصي الله فيها تقول لك بلسان
فصيح اتق الله وكل شيء يطلع عليك كذلك وثانيا يوم القيامة

يقوم لك كل شي صيرته في معصيته مخاصما بين يدي الله
افتراه يظلم ولا ينصف كلا والله انه هو العدل الحكيم ثم
تشهد عليك جوارحك قال تعالى وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فهيهات ان يخفي ما سترته
الا ترى ان الله سبحانه وتعالى انعم عليك باللحم وهو لا يكون
الا بعد موت البهايم والحوت اما بالذبح او بالصيد فهي في
نفسها ذلك الذبح بغيتها ومرامها ان يذبحها مسلم او يصطادها
ليتقوى بها على طاعة الله تعالى وهو معنى التسخير فاذا
تقويت بها على معصية الله صرت غاصبا لها وخاصمتك بين
يدي الله وخلاصته ان كل ما اعطاك الله ان انفقته بالمعروف
فقد تصرفت في مال الله بالحق وان لم فقد صرت غاصبا لمال
الله لانه اعطاك اياه وعلمك كيف تنفقه فان امتثلت سعدت
وان خالفت شقيت وقال رضي الله عنه قوله تعالى اقم
الصلاة لذكري اي لاجل ذكري لك كما ورد في الحديث اذا قال
المصلي الحمد لله قال اثنى علي عبدي الى اخره وسيل رضي الله عنه
اذا لحق المؤتم الامام في الركوع هل يعتد بتلك الركعة ام لا
مع انه ورد في الحديث لا صلاة الا بام القران وهو هنا لم
يقراها فاجاب انه يعتد بها ولو لم يقرا ام القران وهو خاص

في هذا

في هذا الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم طول في الركوع في
بعض الصلوات تطويلا خارجا عن العادة فسيل عن ذلك
فقال امسك جبريل يدي في ركبتي حتى ياتي علي بن ابي طالب
فيدرك تلك الركعة ثم قال وانظروا الى هذا التكريم الذي لعلي
كرم الله وجهه ورضي عنه ينزل جبريل من تحت العرش بل من
سدرة المنتهى بامر الله تعالى فيمسك يدي النبي صلى الله عليه واله
وسلم حتى ياتي فيدرك الركعة هذا تشريف واي تشريف وتكريم
وقال رضي الله عنه علت همم قوم من امة النبي صلى الله عليه
واله وسلم ومن غيرها من الامم حتى لا يريدون سوى الله
تعالى واذا ارادوا الله سبحانه وتعالى صارت الدنيا والاخرة
تحتهم قيل ان بعض الملوك قال لجواريه كل واحدة منكن تختار
ما ارادت وهو لها فكل واحدة اختارت شيا من ما في ذلك
المنزل وواحدة لم تختر شيا فقال لها لم لا تختاري معهن شيا
قالت اختار سيدي ثم وضعت يدها على راسه فقال الدار كلها
لك بما فيها فانظر الى من علت همته وعلم ذوقه وكذلك سحرة
فرعون جاوا في اول اليوم يبتغون شرا ويريدون ادحاض
الحق بالباطل وهواية موسى بسحرهم ثم ما مر عليهم ذلك اليوم
الا وقد سعدوا السعادة الكبرى وبلغوا درجة الولاية
وارادوا الله لا سواه حتى لما قال لهم فرعون لاقطعن ايديكم

وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا
اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جانا من البينات والذي
فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا امنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى
ولم يقولوا والاخرة خير وابقى ثم فعل ما توعدهم به ولم يرتد
منهم واحد ثم بعد ذلك بلغوا هذه الرتبة في ساعة لم يعبدون
الله قبلها ابدا ولم يوحدوه فنحن احق بذلك وما لنا لا نرجي
في الله ذلك ونظن فيه وهو عند ظننا انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي عبدي ما شاء، وقال رضي الله عنه علم الله تعالى نبيه
صلى الله عليه واله وسلم ليلة اسرى به ثلاثة علوم علم الشريعة
وعلم الخواص وعلم خواص الخواص فعلم الشريعة في جميع الامة
يعلمه الخاص والعام وعلم لم يعلمه الا الخواص وعلم لم يعلمه الا
خواص الخواص وهو معنى قول علي كرم الله وجهه ورضي
عنه هاهنا علم واشار الى صدره ما وجدت له حملة وقول ابي
هريرة رضي الله عنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم علما لو بثثته
لقطع مني هذا البلعوم اللهم اجعلنا من خواص الخواص برحمتك
يا ارحم الراحمين وبحرمة الفاتحة امين امين امين وقال رضي الله عنه
لما حدث النبي صلى الله عليه واله وسلم اصحابه بقصة موسى حين
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان

وفي رواية ان هاهنا لعلوم جمة لو وجدت لها حملة صح

ولفظ حديث البخاري اخذت وعايين من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم ﻫ

استقر

استقر مكانه فسوف تراني قال فتجلى تعالى للجبل بنوره بمقدار راس
الانملة ثم اشار بالخنصر من اصابعه ووضع ابهامه على الخط
الاعلا منها فقال الشيخ رضي الله عنه ذلك النور الذي تجلى منه
للجبل بقدر الانملة هو نور النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الله
تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا فالسراج هو النور والنبي صلى الله
عليه واله وسلم هو النور الهادي ثم قال الشيخ رضي الله عنه
امر الله موسى بعد ان افاق ان يضرب بعصاه الجبل فضربه
بها فظهر سبعون الف بحر في كل بحر سبعون الف جبل على كل
جبل سبعون الف موسى عليهم الكسا وبايديهم العصا وكل
واحد يقول رب ارني انظر اليك فخر موسى صعقا فقال سبحانك
تبت اليك وانا اول المومنين وحين كلمه الله من الشجرة
قال يا رب اهكذا كلامك لانه سمعه من جوانبه ومن ظاهره
وباطنه فقال له الحق تعالى يا موسى انما اكلمك بقوة عشرة
الاف لسان ولي قوة الالسن كلها واقوى من ذلك ولو كلمتك
بكنه كلامي لم تك شيا سبحان القادر الذي لا محال عليه وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
الف الف عالم ولو حدثتكم بصفة كل عالم لما حملتكم قلوبكم سبحان
الواسع الحكيم وقال رضي الله عنه قال الله تعالى لرسوله صلى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله

طلب الرويا

الله عليه واله وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي لا تكن ككليمنا موسي حين عجل عن قومه شوقا الي ربه فغتنوا من بعده وذلك لان النبي يطير الي ربه باجنحة النبوة فيخلف قومه وراءه فامر الله رسوله صلي الله عليه واله وسلم ان يصبر مع قومه فيمشون امامه ويسوقهم الى الله كالراعي يسوق غنمه وقال رضي الله عنه لا يخلوا الانسان من التدبير وذلك لان الله سبحانه وتعالي جعل الانسان خليفة في الارض والتدبير من شان الحق سبحانه وتعالي فسري سره الي الخليفة وكذلك الارادة فانه ذكر عند ابي يزيد البسطامي الزهد فقال الزهد ليس عندي بشي انما كنت فيه ثلاثة ايام اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الاخرة واليوم الثالث زهدت فيما سوي الله تعالي فقيل لي ما تريد فقلت اريد ان لا اريد فقال بعض المشايخ انه قد اراد اذاً وقال رضي الله عنه في وصف الجنة ان اهل الجنة فيها كل واحد منهم يدرك لذة النعيم فيها بقدر ايمانه في الدنيا فالاثنان يشربان مثلا من نهر واحد فكل واحد منهما يدرك ذوقا غير الاخر وكذلك الروية للحق تعالي كل واحد علي قدر ايمانه في الدنيا يحصل له التلذذ والادراك وعلي هذا غيره من النعيم وفي الدنيا القران وترنم

كل واحد

كل واحد يدرك ذوقها علي قدر ايمانه اللهم اجعلنا مومنين يا ارحم الراحمين ثم لا يزال يزداد معه الذوق كلما تقوي بنعيم الجنة الي ما لا غاية له كلما تقوي من الروية مثلا ازداد ذوقه واتسعت دواعيه فان في الجنة سوقا يتسوق اليه اهل الجنة في كل جمعة اي في محل يوم الجمعة من ايام الدنيا فيتجلى لهم جل وعلا فياخذ كل عضو قصده وكل جارحة ثم يعود الي محله وقد ازدادت خلقته وتنور لونه فيكتسب اهله من ذلك الجمال ثم لا تزال الاعضاء تشتهي ذلك وتتلذذ فلا تدور مدة اسبوع في الدنيا الا وقد ادركه داعيا للروية كما يدرك العطشان داعيا للماء فيذهبون الي ذلك السوق والقوي والتلذذ في ازدياد الي ما لا نهاية له وذلك لانها حيوة لا موت فيها اللهم انا نسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وقال رضي الله عنه قال تعالي قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون اي ان الله سبحانه خلق جميع المخلوقات للانسان وسخر له جميع ما في السموات وما في الارض لكن للذين امنوا منهم واما الذين لا يومنون فلا لهم من ذلك شي وانما هم غاصبون لما في ايديهم علي المومنين ولذلك كان فياً لمن سبق اليه امر المومنين انهم يجاهدون

ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل

الكفار ويأخذوا اموالهم الذين هم غاصبون عليه واما المسخرات
فباقيات تحت قهر الله سبحانه وتعالى كرها على تسخيرها للكا
للكافرين مع انها لو خلا الله بينها وبينهم لابتلعتهم الارض
كما خلا بينها وبين قارون وتتفطر السموات وتخر الجبال هدا
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة اي هم
وغيرهم لان غيرهم من الدواب اوجدها من اجلهم فبعدمهم
تعدم كل دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وقوله تعالى خالصة
يوم القيامة اي لهم لا يشاركهم فيها احد واما في الدنيا فانه
يشاركهم فيها الكافرون غصبا وقال رضي الله عنه قال تعالى
ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
ان في ذلك لايات للعالمين فكل واحد من بني ادم وغيرهم
منفرد في صفة لا يشاركه احد فيها من قبل ولا من بعد بل ابتدعه
البديع جل وعلا في صورة لم تخلق من قبل ولا تخلق من بعد
كل فرد له لون لا يشبهه لون احد وله صوت لا يشبهه صوت
احد وله منطق لا يشبهه منطق احد فان راعي الابل يعرف
صوت كل واحد من ابله بعينه كذلك الشعرات ليست كل واحدة
هي عين الاخرى بل كل واحدة منفردة في وصفها لا يعلم ذلك
الوصف الا الله سبحانه وتعالى ثم هو جل جلاله ناظر الى كل فرد
من جميع المخلوقات نظرا مختصا به والى كل شعرة من شعرات

المخلوقات

المخلوقات نظرا مختصا بها الموجود منها والمعدوم السابق والآتي
في حالة واحدة سبحانه وتعالى وقال رضي الله عنه قال الله
تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون هم
الكافرون هم الفاسقون الحكم هذا ليس هو مختص بالحاكم
بل هو بكل فرد من الناس فكل راع وكل مسئول عن رعيته
فان الانسان حاكم على اعضائه وجوارحه فان لم يحكم فيها بما
انزل الله وهو ان يهتك بها محارمه او يفرط بها عن واجباتها
فهو ظالم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الله ان
لا يرى منكم ما نهاكم عنه ثم الحاكم بين المسلمين مخاطب بالاحكام
بين الناس وفي جوارحه واعضائه فهو اشد وابين من يحكم
بما انزل الله قيل لابي حنيفة تكون قاضيا فقال لست اهلا
لها فقيل له لابد من ذلك فقال قد قلت لست اهلا لها فان
كنت صادقا في ذلك عذروني وان كنت كاذبا فيكذبي هذا
قد تحقق اني لست اهلا لها وقال رضي الله عنه لو علم ابن ادم
بعلمه ان رحمة الله وسعت كل شيء لما كان للحسد فيها مجال فان
كل فرد من الناس لو كان وليا مقربا لم يضيق احد على احد
شيئا في سعة رحمة الله ولو كان كل فرد منهم معه ملك الدنيا
جميعها لم يضيق احد على احد شيئا في سعة فضل الله قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم لابي ذر رضي الله عنه اني اراك ضعيفا

واني احب لك ما احب لنفسي وذلك ليس خاص بابي ذر بل كل
واحد من امته فهو يجب لكل فرد من امته ان يكون رسولا مقربا
في حضرته صلي الله عليه واله وسلم لعلمه بسعة رحمة الله ولو كانوا
كذلك لما ضيق احد علي احد شيا اذاً حسبنا الله ونعم الوكيل
وسيل رضي الله عنه عن صدقة الفطر اذا لم يجد الفقير شيا فقال
تبقي في ذمته حتي يوسر فاذا يسر الله عليه اخرج عما تقدم وذلك
لان الصوم يبقي معلقا بين السما والارض حتي تخرج صدقة
الفطر وليست مخصوصة بالاغنياء ولا بالفقراء لانها في الذمة
لا في المال وقال رضي الله عنه قال تعالي لموسي عليه الصلوة
والسلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الدنيا مقبلة فقل هذا ذنب عجلت عقوبته والفقر
الحقيقي عند اهل الله هو فقد ما سوي الله من القلب وذلك
ان ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فاذا اشتغل القلب
بالمال فلا يتسع الا له فيشتغل عن الله سبحانه وتعالي واذا
تخلي عن كل شي سوي الله تعالي اشتغل بالله عمن سواه
اللهم اني اعوذ بك من كل عمل يخزيني واعوذ بك من كل صاحب
يرديني واعوذ بك من كل امل يلهيني واعوذ بك من كل فقر
ينسيني واعوذ بك من كل غناء يطغيني واعوذ بك من كل قاطع
يقطعني عنك وسيل رضي الله عنه عن قول الله تعالي انا

عرضنا

عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فاجاب
ان الامانة هي الشريعة لانه موهل لها وذلك ان الله سبحانه وتعالي
خلق الانسان خلقة لم يخلق عليها احدا غيره فبهذه الخلقة
تاهل لحمل الشريعة ثم ضرب لنا مثلا فقال ان المدبر اذا عمل ماعونا
لحفظ شي ضنين خمر الطين ثم يصبغه ويعيده علي النار فاذا اي متقن
كان كذلك صار امينا لا يخون كذلك الانسان خلقه في احسن
تقويم فتاهل لحمل الشريعة انه كان ظلوما اي ناقصا بدليل
ولم تظلم منه شيا اي لم تنقص جهولا اي جاهلا عن الشرع ناقصا
عن الكمال قبل حمل الامانة فلما حملها صار تاما عالما واي علم اعظم
من العلم الذي جهلته الملايكة فعلمه هو وعلم الملايكة فمن خان
في هذه الامانة وهي الشريعة بعد حملها فقد رد الى اسفل
سافلين ومن امن بها وعمل الصالحات فله اجر غير ممنون ثم اذا
حفظ الامانة حق حفظها صار الحق سمعه وبصره الي اخره فهذا
الجوهر الانساني امره عظيم لكنه لم يعرف قدره فان الله سبحانه
وتعالي لما جعله خليفة في ارضه اودعه وسط الممالك التي خلقت
من اجله لينظر الي جميع اطرافها فهو ما بين السموات والارضين
السبع وجميع ما فيهن مسخرات له كما يضع الملك بانفس الجواهر
فيضعها في جوف سبعة صناديق ثم من الامانات ايضا النفس

والمال لان الله سبحانه قد اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
ثم اودعهم اياها امانة وامرهم ان يحكموا فيها بالعدل فقال تعالى
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها هو ان يبذل الانسان
نفسه في سبيل الله اما في الجهاد الاكبر او الاصغر وينفق ماله فمن
فعل كذلك فقد ادى الامانة الى اهلها والله سبحانه هو اهلها واذا
حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فكل انسان يحكم في اعضائه
ونفسه بالعدل والعدل هو الله وكل انسان في نفسه هو
الناس والحكم بالعدل في النفس والمال اللذين هما امانة ان
تطعم هذه النفس من هذا المال ما تتقوى به على طاعة الله بالمعروف
ومن غير اسراف ولا تبذير ثم ما فضل منه امرهم ان ينفقوه في
سبيل الله وهو على سبيل القرض يدخر لهم الى الاخرة مضاعفا
فاذا صار الانسان حافظا للامانة هذا الحفظ متصرفا فيها
كما امره صاحب الامانة فهو داخل فيمن قتل في سبيل الله اذا ماتوا
فانهم احياء عند ربهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم بل شهادته اعظم من شهادة من قتل في سبيل
الله بالسيف لانه قتل بسيف الحب والشوق في الجهاد الاكبر
اعظم منها في الجهاد الاصغر وكذلك انفاق المال قال امنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم
وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث

السموات والارض يعني ان المال كله لله ثم ادعيتم فيه الملكية
فاقركم على ذلك ثم اشتراه منكم واودعكم اياه امانة ثم بعد ان قبضكم
اليه قسم مالكم لمن يريد فانزل ايات الميراث ولذلك ان الانبياء
لا يورثون شيئا لانهم لم يدعوا الملكية ابدا بل هما امنهم الله تعالى
عليه من المال صرفوه فيما امرهم تعالى فلم يملكوا شيئا وقال رضي
الله عنه قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ينسبوا العلم كله لله
وهم يعلمون بما صار اليهم من قومهم فمنهم من قتل ومنهم من
اتخذ من دون الله الاها ومن طرد لكنهم وافقوا المقام هنالك
لان الله سبحانه يشتد غضبه حينئذ فلو ان كل واحد منهم ذكر
ما صار اليه من قومه لم يوافقوا مقام الغضب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
الا ما يوحى الي مع انه قد علم ما يفعل به وهو ان قد غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعلم ايضا ما يفعل بامته صلى الله
عليه وسلم فان في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه والـه وسلم خطب
خطبة من اول اليوم الى اخره لم يفرق بينها الا بالصلوات ذكر
فيها خلق السموات والارض الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار فنسيها من نسي وحفظها من حفظ لكنه وافق
مقام التخويف فانه اذا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

مايدري ما يفعل به كيف بغيره وهو صلى الله عليه وعلى اله وسلم
لايدري ما يفعل به في الجنة فان الله سبحانه وتعالي يحبوه باشياء
في الجنة لاتخطر علي قلب بشر وكذلك كل من دخل الجنة يحبوه
ويعطيه اشيا كما قال تعالي لهم مايشاؤن فيها الخ وقال ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم الخ وتفاصيلها لايعلمها الا الله سبحانه وتعالي
لانه هو حي بحياة الله فما ظنك برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
هو واسطة عقد الكون وكذلك لا يدري مايفعل بامته
علي التفصيل اي كم انفاس كل حي الى منتهى اجله ومايحدث
في لمحة وخطرة فان هذه ونحوها لايعلمها الا الله سبحانه
وتعالي فمقام التخويف في محله باعتبار الظاهر ومقام
الحقيقة في محله باعتبار الباطن وقال رضي الله عنه في التوكل
قالت رسل الله عليهم الصلاة والسلام اجمعين وما لنا
الا نتوكل علي الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن علي ما اذيتمونا
وعلي الله فليتوكل المتوكلون اي ومالنا الا نتوكل علي
الله في امورنا جميعها وهو سبحانه قد هدانا سبلنا ابتداء
منه سبحانه وتعالي ولبس لنا اختيار فاوجدنا من العدم
وعرفنا التوحيد ولم نتطلب معرفته قبل وجودنا فكيف
لا نتوكل عليه الآن فنحن في التوكل عليه وجودنا كعدمنا وتوكلهم
عليه سبحانه توكلا مطلقا لا لبيتهرها فالتوكل عليه سبحانه وتعالي

هو

هو التوكل المطلق لا لاجل علة فاما اذا كان معلولا فلا يسمى
توكلا فان الله سبحانه وكيل لنا قبل وجودنا خاصم عنا الملائكة
حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ثم جعل اسمه الرحيم وجميع
اسماء الرحمة غالبة لاسماء الغضب فسبقت رحمته غضبه
ثم جعل باب التوبة مفتوحا الي ان يغرغر ثم هو كل يوم ينادي
في الثلث الاخير هل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر
فاغفر له فهو سبحانه يدعونا اليه حتى الاعضاء منا تدعونا
اليه فان الاعضا تناشد اللسان تقول له استقم فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا ثم كل يوم يقول للانسان
يا ابن ادم انا يوم جديد وانا علي ما تعمل فيّ شهيد فاغتنمني
فاني اذا غربت شمسي لم تدركني وكل ليلة تقول يا ابن ادم
انا ليلة جديدة وانا على ما تعمل في شهيدة فاغتنمني فاني
اذا طلع فجري لم تدركني وجميع ما في الكون يدعوا اليه واعظمها
الرسل والقران ثم لما كان لنا وكيل قبل وجودنا هدانا
سبلنا لمعرفة هذه كلها بالعقل والنقل قبل ان نتوكل عليه
فكيف بعده ولذا قالوا وما لنا الا نتوكل علي الله الآن وهو
سبحانه يريد بذلك كله نجاتنا لانه وكيل والوكيل لا يريد الا
جلب المنافع لموكله ودفع المضار عنه بقدر علمه فكيف الوكيل
الذي يعلم غيب السموات والارض وربما يحصل للمتوكل حقيقة

وتذكر كل الارض تقول يا ابن ادم يا مسكين ترى علي
نفسك قبل ان يلتقيا ان لم يرحم عليك ويلقى من السرور
فالعجول ارجع لنا ديه ديه والنبي ديه ديه والنبي
بنا ديه والا رضونا ديه

مايكرهه في الظاهر لكن الخير له فيه فان الطبيب ربما يكوي بالنار
من طبه ويجرعه شهي المر لكن لشفائه في ذلك فان الله سبحانه
كتب علينا القتال فهو في الظاهر كره لكنه الدواء الاعظم الذي
به السعادة التي ليس مثلها سعادة كذلك الملايكة عليهم
الصلاة والسلام كرهوا ان يكون ادم خليفة في الارض
فكان الخير في ذلك فاول من نال الخير منهم بتعليمه لهم الاسماء
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا
وهو شر لكم فالانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لما توكلوا
على الله وصبروا على اذاء قومهم اوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم وان ابا يزيد استدان
دينا صيره في مرضات الله سبحانه متوكلا عليه في قضايه ثم
لما مرض مرض الموت اقبل غرماوه يطالبونه بالدين فاتى
رجل من اصحابه واخبره بان فلانا يسال عنك فعرف ان
اصحاب الدين خافوا على اموالهم فرفع يديه وقال اللهم انك
جعلتني رهنا في ايدي هولاء فكيف تقبضني قبل ان توفيهم
فما استتم حتى سمع منادي ينادي في الاسواق الا من كان
له على ابي يزيد دين فلياتنا ثم قضى عنه ثم فاضت روح
ابا يزيد فراه بعض اصحابه في المنام فقال ما صنع الله بك
فقال اكرمني الا انه عاقبني على ذلك الدين فقال اخذت من

الدنيا

الدنيا شيا قليلا وضمنتنا اياه فلو اخذت الدنيا بحذافيرها
وانفقتها في مرضاتنا ترا هل نودبها عنك ام لا وفي ذلك
الدين عشرة الاف دينار ثم هو سبحانه وتعالى ينذر نابا المرض
قبل الموت لنتيقظ للتوبة يقول هذا نذير الموت فهل من
توبة فاني اقبلها مالم تغرغر ولذا استعاذ النبي صلى الله
عليه واله وسلم من موت الفجاة فمن كان هذا فعله بعبده
كيف لا يوكله في جميع اموره فلا يكون لنفسه اختيار في شي
ولا تدبير حسبنا الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه لما
اراد الله سبحانه وتعالى ان يعاتب رسوله صلى الله عليه وسلم
اتى بضمير الغايب فقال عبس وتولى اذ لو اتى بضمير الخطاب
لانفطر قلبه صلى الله عليه وعلى اله وسلم وحين كلمه بما يسره اتى
بضمير الخطاب فقال الم نشرح لك صدرك ما ودعك ربك
وما قلى ثم لما اراد ان يعاتبه بصيغة الخطاب قدم ما تطيب
به نفسه فقال عفى الله عنك لم اذنت لهم وقال رضي الله عنه
قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فقوله ان جاكم فاسق فليس المراد الاحتراز عن المومن بل كل
من جانا بالنباء فليس بمومن كامل الايمان بل هو فاسق
لانه نمام والنمام فاسق فكانه يقول من فعل ذلك بلسان الحال

انا فاسق لا تصدقني فتصبحوا على ما فعلتم نادمين اي يصبح من
اصاب قوما بجهالة نادما على تلك الاصابة عقب ان يصيبهم يندم
وذلك انه لابد ان يتيقن انه مخطئ بتلك الاصابة اما بظلمة في
القلب ان كان متيقظا او بعقوبة تحدث له والمخاطبون بهذا
الخطاب هم المومنون الذين يعلمون من اين اوتوا لا من كثرت
ذنوبهم حتى لا يعلمون من حيث اوتوا فانه قال بعض الصالحين
اني لافعل الذنب فاراه في خلق دابتي واهلي واما من كثرت ذنوبه
فلا يعلم من اين يوتى بل لا يدري الا ظلمات بعضها فوق بعض
وقال رضي الله عنه في تفسير قوله الله تعالى والتين والزيتون
ابتدا سبحانه بالتين لانه من احسن ما يستمد به الجسد وهو
الذي بسبب اكله اخرج ادم من الجنة ثم اتبعه بالزيتون لانه
الذي ضرب الله به المثل في قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فهو يستمد منها
الروح هنا فاتبع ما يستمد به البدن بما يستمد منه الروح
ثم اتبع ذلك بقوله وطور سينين وهو الذي تجلى الحق سبحانه
وتعالى موسى عليه الصلاة والسلام ثم اتبعه بما يناجي الله فيه
عبيده وهو البلد الامين فان الله سبحانه يناجي الحجاج اذا قالوا

لبيك

لبيك اللهم لبيك يقول لبيك عبدي وسعديك اذا كان مال الحاج
من حل ثم يقول ابشر بما يسرك واذا كان ماله حراما يقول لا لبيك
ولا سعديك ثم يقول ابشر بما يسوءك ثم جعل فيه سبحانه وتعالى
الحجر الاسعد يمين الله يصافح بها عبيده كما في الحديث ثم في الحديث
ايضا من قبل الحجر الاسود فقد بايع الله ان لا يعصيه ومن فاوض
الحجر الاسود والركن اليماني فانما يفاوض الرحمن عز وجل وفي
الحديث ايضا من طاف وسعى وشرب من ماء زمزم خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وفيه ايضا الحج والعمرة ينفيان الفقر
والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والفضة وثم تاخير البلد
الامين في القسم وهو اشرف مما تقدم فيتصل باشرف المخلوقات
وهو الانسان وقال رضي الله عنه قال الله سبحانه وتعالى ومن
احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم
حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا فالحنيف هو الذي مال بكليته
الى الله تعالى ولم يبق له وجهة الى سواه والخلة هي كصبغ
الثوب فالعرض الجوهر والجوهر العرض فمن اسلم وجهه
لله اي سلم نفسه فلم يبق له في نفسه تصرف ولا تدبير وصار
حنيفا مائلا بكليته الى الله لا يرى سواه صار الحق بصره
الذي يبصر به الخ وقال رضي الله عنه لما سئل عن سؤال الشيطان
حيث قال يا رب جعلت لعبيدك مساجد فما مسجدي قال

الاسواق وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة وجعلت
لهم كتابا فما كتابي قال الوشم وجعلت لعبيدك حبائلا فما
حبائلي قال النساء قال جعلت لهم قرانا فما قراني قال الشعر
قال جعلت لهم اذانا فما اذاني قال المزمار واما ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم ينه عنه حين سمعه فهو في حقه صلى الله عليه
وسلم لم يكن ملهيا وكذلك اصحابه واولياء الله تعالى فانهم
لم يشهدوا في كل شي سوى الله تعالى ولم يسمعوا الكلام الا منه قال
الشاعر اذا زمزمت ورق على غصن بانة * وجاوب قمري على الايك ساجع
فاذني لم تسمع سوى نغمة الهوى * واني منكم لا من الطير سامع
فباختلاف القوابل تختلف الاشياء الا ترى ان شجرة الحنظل
اذا كان بجنبها شجرة الحبحب تشربا من ماء واحد فقابلية
كل واحدة منهما احالته الى حقيقتها فصار في الحنظل مرا وفي
الحبحب حلاوة كذلك اذا هبت الريح اذكت نارا واطفات
اخرى فان القران كل انسان له ذوق غير ذوق غيره بقدر
القابلية قال الله سبحانه واذا ما انزلت سورة فمنهم من
يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون كذلك ان بني ادم
منهم من قابليته تقبل الايمان ومنهم من لم تقبله قال الله

سبحانه

سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشا وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين بل بدا لهم ما
كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون وادم عليه الصلاة والسلام حين اكل من الشجرة
التي نهاه الله عنها لم ياكلها الا وهو في وجل وخوف وذلك
لعلمه انها هي التي نهاه الله عنها ولكن لما وسوس لهما الشيطان
تحركت في صلبهما النسم التي لا تعمل الا الاعمال التي يستحقون
بها النار ولا يحنون الا الى المعاصي فلم يملكا انفسهما حتى اكلا
وذلك كما تولم الانسان الدماميل فلا تسكن الا اذا انفجرت
وقد سبق قضاء الله بذلك فانه قال سبحانه وتعالى للملايكة
اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في الجنة وانما كانت تلك
الخطيئة سبب لخروجهما الحكمة منه تعالى وهي لو قال لهما اهبطا
الى الارض من دون خطيئة لشق عليهما فراق الجنة ولصعب
عليهما السكون في الارض لكن لما وقعت الخطيئة لم يباليا
بفراق الجنة ولا بتعب الدنيا بل صار همهما بغيتهما ومرامهما
الغفران فلما غفر لهما هان عليهما كل شي ثم اخراجه تعالى لادم
من الجنة من النعم عليه وعلى المومنين من ذريته فانهم بعد التعب
في الدنيا والنقص واحتمال المشاق والخوف يعرفون قدر النعيم

في الجنة ولذة الامن بعد الخوف قال الشاعر احلي من الامن عند
الخايف الوجل فما يعرف قدر كل شي الا بضده فقلوب المومنين
بشوقها للقا، حبيبها يهون عليها المشاق وترتكب الاخطار
وتقتحم العقبة الحائلة بينها وبين محبوبها فيصير العسير يسيرا
والصعب ذليلا يذ للون بشجاعتهم كل صايل ويجوزون
بشوقهم كل شامخ حايل ولم يلههم عن محبوبهم عاجل ولا اجل
مشمرون للسباق علي ساق اذا كان المال لقاء ليلي فما لاقيت
من تعب نعيم فان الاجير في الطين مثلا في شدة ايام الحر
لولا النظر في الاجرة يبعثه ويعينه علي احتماله لما امكن فان
المستغني عن الاجرة كالمستحيل في حقه ذلك الاحتمال وكلما
كثرت الاتعاب ازدادت الاجور وتراكم الثواب وقال رضي
الله عنه قال موسي عليه الصلاة والسلام لاهله امكثوا اني
انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم
تصطلون فهذا الابتدا وهو انه نسب الاصطلا الي اهله ولم
يقل لعلنا نصطلي ثم قوله لهم امكثوا يعني انه يمشي الى النار
وحده حتي اذا كان فيها شي من المكاره وقع فيها هو وحده
فبهذا القصد اصدق الله سبحانه وتعالي رجاءه وحققه بان
عاد بالخير الذي ما مثله خير وبه خير الدنيا والاخرة فلما اتاها
نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب

العالمين

العالمين اي تنزه سبحانه وتقدس ان يتحيز في مكان ثم اتصف برب
العالمين وما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ثم قال له تبارك وتعالي وما تلك بيمينك يا موسي فلما عرف ان
الحق تبارك وتعالي يريد ان يباسطه باستغرا مد ذلك مع انه
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور انبسط واطنب فقال هي
عصاي هذا جواب السوال ثم قال اتوكا عليها واهش بها علي
غنمي ثم لما انفتح له باب الاطناب ذكر ان بكلامي هذا يفوتني
كلام الحق تبارك وتعالي لي فطوي جميع المنافع التي في قوله
ولي فيها مارب اخري ولما نسب العصي الى نفسه وقال اتوكا
عليها والتوكي هو الاعتماد قال القها اي هذه التي نسبتها الي
نفسك وتعتمد عليها القها لنوريك حقيقتها فالقاها
فاذا هي حية تسعي فولي مدبرا لما راي حقيقتها ولم تبق له
علاقة الا بالله وخاف هنالك لانه ذكر في نفسه قتله للقبطي
فقال سبحانه وتعالي لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون
لان الرسول اذا كان في مقام مرسله الذي هو الملك العظيم
كيف يخاف الا من ظلم اي فانه يخاف اشارة الى قتل القبطي
بغير امر ثم اراد ان يومن روعه فقال ثم بدل حسنا بعد سوء
فاني غفور رحيم وقال رضي الله عنه قال الله تعالى مثل الذين

اي كيف يتحيز وهو رب العالمين ح

من الله ح

اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون اي
ان من اتخذ من دون الله اوليا ليس هو مقتصرا على من
عبد الصنم والشمس وغير ذلك بل اذا اركن الانسان على نفسه
في رزقه بحرفة او سعي او بمال او على مخلوق مثله فقد اتخذ من
دون الله اوليا ولو تحقق الامر لعلم انه معتمد على بيت
العنكبوت يظن انه ثابت وهو طايح كذلك اذا اتكل العبد
على عمله ولو عمل عملا لم يعمله احد وعبد بعبادة الاوليا
والانبيا فقد اتخذ من دون الله اوليا كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وما اسفه واغفله من اتخذ بيتا وظن انه يقيه
من الحر والبرد مثل العنكبوت ففي الحديث ما معناه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انه لن يدخل احد منكم
الجنة بعمله فقالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمة منه وفضل ايقدر هذا العبد الضعيف
الذي عمله اضعف منه ان يحجر فضل الله العظيم بما هو اهون
من كل شي هيهات ولكن المومن حقيقته اذا اعطاه الله
عملا صالحا فهو منة منه ونعمة ومن حق النعمة الشكر عليها
واذا شكر زاده الله منها الى ما لا نهاية له ويظن في الله
سبحانه ما يشا ويوسع فان الله سبحانه لا يتعاظمه شي

ولا نهاية

ولا نهاية لعطائه وكرمه فاقطع عنك جميع الوسايل من جميع
الوجوه وتوسل اليه سبحانه وتعالى به ايا جود معن ناج
معن بحاجتي فليس الى معن سواه سبيل قال بعض
الصالحين لبعضهم بم تلقا ربك قال بفقري وفاقتي قال
تلقاه اذا بالصنم الاعظم قال فبم القاه قال القاه به
فهو سبحانه وتعالى الجواد الكريم الاعظم يعطي عبده
كل ما ظن به بالغا ما بلغ فكل عظيم عنده حقير ثم يعطي
سبحانه وتعالى فوق ما تظن قال سبحانه وتعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون فهي وان كانت في سياق
تعذيب الكفار فهي كذلك في جزا المومنين سبحانه وتعالى
ما اكرمه وسيل رضي الله عنه بما يتميز الخاطر الرحماني من
الخاطر الشيطاني فاجاب بما معناه ان من قوي ايمانه
فلابد ان يتميز له بمجرد وروده لان ليس للشيطان عليه
سلطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فبضعفه وعدم
سلطانه يتميز قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاذا استوى
الخاطران فالتنازع ثبت هنا وقال الله سبحانه فان تنازعتم
في شي فردوه الى الله والرسول فيعرض كل واحد منهما
على كتاب الله وسنة رسوله فما قبلاه منها فهو الخاطر

الرحماني مثل ان يخطر امر يغضي بصاحبه الى انه يدبر رزقه
ولولا انه يسعي لرزقه لما رزق ولا اكل ويفضي به الي انه يدخر
المال ويشح به او الي انه يقصد مخلوقا وما يشابه ذلك فانه
اذا عرض على كتاب الله تعالي وجدته لا يقبله فان الله يقول
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا، والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا والله واسع عليم ثم اذا خطر خاطر يخوف صاحبه
من اي شي سوي الله تعالي كائنا من كان فليعلم انه من
الشيطان قال الله تعالي انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين وربما جاء خاطر
ابليس من طريق انسان في صورة ناصح صديق لك اذا عرف
انه لا يقدر عليك فياتيك صديقك يشور عليك وينصحك
فاعرضه ايضا على كتاب الله تعالي وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم فان قبلاه فهو رحماني وان لم فهو شيطاني لانه
اذا لم يقبله القران ولا السنة فهو النجوي الذي قال تعالي
فيه انما النجوي من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيا الا باذن الله وعلي الله فليتوكل المومنون
وقال رضي الله عنه قصة ادم مع ابليس ادب الله بها الاكابر
فان ابليس عبد الله سبحانه بمدة عمر الدنيا اضعافا مضاعفة
ثم اخرج من النور الي الظلمات ومن القرب الي البعد بسبب

عدم سجدة واحدة وسبب عدم السجود هو اشتغاله بغير
الله تعالي لانه قد كان ثبت عند الملايكة ان واحدا منهم لم
يسجد فكل واحد منهم عند امر الله تعالى لهم بالسجود بادر
اليه خشية ان يكون هو الذي لم يسجد وابليس لم يبادر
الي السجود بل بقي يفتش من هو الذي لم يسجد منهم فلما
اشتغل بغير الله كان هو ومن ذاك الآن صارت الملايكة
جميعهم في خوف وكذلك الانبيا فان شعيبا لما قال له قومه
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
في ملتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان
نعود فيها الا ان يشا الله ربنا فعلق ذلك بمشيئة الله لانه
يعلم ان الاعمال بخواتمها ثم الخليل قال كما حكي الله عنه وحاجه
قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون
به الا ان يشا ربي شيا وسع ربي كل شي علما ثم نبينا محمد رسول
الله صلى الله عليه وعلي جميع الانبيا افضل الصلاة والسلام
قال في التسليم علي اهل القبور السلام عليكم اهل دار قوم
مومنين ونحن ان شا الله بكم لاحقون اي في الايمان فعلق
مشيئة الله تعالي هنا هو بالايمان لا بالموت لان الموت
قد شا الله كونه على كل حي فهولاء الانبيا والملايكة خايفون

من سوء الخاتمة فكيف بغيرهم فان ابليس لم تعدله الاعمال
التي كامثال الجبال بسبب سوء الخاتمة اللهم انا نسالك يا ارحم
الراحمين حسن الخاتمة وان تحسن عاقبتنا في الامور كلها
بحرمة الفاتحة وكتابك العزيز واسمايك الحسنى وقال رضي الله
عنه القول بلا علم من خطوات الشيطان قال تعالى ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء
والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ثم في اية الافك
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع
خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن
الله يزكي من يشاء والله سميع عليم بعد قوله تعالى اذ تلقونه
بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم ثم قال تعالى في الوعيد لهم يوم
تشهد عليهم السنتهم فقدم الالسن على غيرها وفي غيرها من
المواضع يقدم السمع او غيره على حسب ما يقتضيه المقام
والمقام هنا يقتضي تقديم الالسن لان الافك وقع بها فانظر
ايها المسترشد في تسمية الله سبحانه وتعالى للقول بغير علم
خطوات الشيطان فلا ينبغي ان يقول الانسان الا ما يعلم
والعلم ليس الا من عند الله ورسوله وهو اية محكمة او سنة ماضية

اولا ادري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة
علم الناس القران وتعلمه فانك ان مت وانت على ذلك زارتك
الملايكة كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتي وان كرهوا
ذلك وان اردت ان لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل
الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا برايك اورده الشيخ
رضي الله عنه وعدم الاعتماد على هذا هو الذي انشا الخلاف
في الامة والشقاق ولو وقفوا عند الكتاب والسنة لكان
الامة في طريق واحدة التي سلكها الصحابة رضي الله عنهم
الذين هم واسطة عقد نظام الامة فمنشا الخلاف من حين
ابتداء التصانيف والقول بغير قال الله وقال رسوله واحداث
في الدين ما ليس فيه انا لله وانا اليه راجعون وقال رضي
الله عنه في الحديث القدسي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها
عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه معناه باعتبارها عند المصايب لا في نفس الامر
فان من وكل الله سبحانه وتعالى وحسن فيه ظنه فلا يرى كل
مصيبة تصيبه الا خيرا وان كانت في الصورة شرا فانه يعدها
خيرا لان الصبر عليها من عزم الامور فلولاها ما وجد الصبر
الذي ينال بسببه كل خير فاذا لا يرى الا خيرا وهو يحمد الله تعالى
عند السراء وعند الضراء عازما ومعتقدا ان ما فعل به مولاه فهو

خير ولو كشف له الغطا ما اختار غيره ومن راى غير ذلك فلا
يلومن الا نفسه اي هو الذي صيره شرا بسخطه عند نزول المصيبة
وعدم رضاه بها والا لو رضي وحمد الله تعالى لكانت خيرا فان
بسببها اذا قال انا لله وانا اليه راجعون يصلي عليه الله وملايكته
واي خير اعظم من هذا قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون وهذا معنى قوله
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك لان كل ما اصابك هو من عند الله واذا
كان من عند الله فهو خير وان كان في ظاهر الامر شرا مع
الرضا والتسليم والصبر فاذا لم ترض به فانت الذي صيرت
الخير شرا ثم لفعل السيئة من العبد قد فتح الله له باب التوبة
فاذا تاب انقلبت تلك السيئة حسنة في نفسها باعتبار المال
وهي من الله سبحانه وتعالى واذا لم يتب بل اصر عليها فهي
سيئة وهي من نفسه بسبب اصراره عليها وقال رضي الله عنه
في قول الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين سماه
الله ذكرى وكذلك ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وذلك لان
الانسان عالم بالحق من نفس الفطرة لكنه ينساه بعبوره
في ظلمات الضلال فان كل مولود يولد على الفطرة فيهودانه

ابواه

ابواه او ينصرانه فاذا سمع الحق عرفه لا يقدر على رده ابدا فهو فان رده
عناد وانكار والا فقد عرف انه الحق ولذلك كلمة عليهم
الحجة ولكنهم عاندوا فقالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
فالحق ما سكنت اليه القلوب واطمانت به الا بذكر الله تطمين
القلوب فانك اذا سمعت الحق علمت علما يقينا انه الحق وهو
الذي انت عالم به ويجول في ذهنك لكنك لم تقدر تعبر عنه
فاذا سمعته فكانك ظفرت بضالتك المنشودة وغايتك المقصودة
فالحق ابلج والحق احق ان يتبع وفي الحديث ما معناه اذا سمعتم
الحديث عني فاطمانت به قلوبكم فهو مني وما لم فليس مني
لاني لم اقل قولا لم تطمين به القلوب ثم في الحديث ايضا دع ما
يريبك الى ما لا يريبك فالحق ما عليه غبار اللهم اجعلنا من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وسيل رضي الله عنه عن
قول الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجاب انه
بتقدير نزع الخافض اي في مقام ربه وكذلك قوله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
الماوى ومعناه ان من صار الحق تعالى سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الى اخره فقد صار
في مقام ربه ومن صار في مقام ربه فقد بلغ محل الامن
ودخل الحما الذي لا خوف فيه ولا حزن فمن خاف فيه فقد ادى

حق الادب بوقوفه في مقام العبودية على ما هو فيه من المقام
العالي وهو مقام ربه وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه
واله وسلم حين قال له الصحابة لما نزل عليه قول الله سبحانه وتعالى
انا فتحنا لك الي ما تاخر فقام حتى تفطرت قدماه فقال الصحابة
اتتكلف هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فاتصف بالعبودية
ووصف نفسه بالشكور الذي هو من صفات الحق تعالى وهذا
اعظم المقامات الذي لا يدركه الا الخواص وهو الخوف في
مقام الامن وفي هذا المقام جميع الانبيا ومن اراد الله
من اوليائه قال الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم اي بسيف الحب وهو معنى قوله صلى الله عليه واله
وسلم موتوا قبل ان تموتوا وهو الفنا عن الخلق والجبوة
مع الحق او اخرجوا من دياركم اي من صفات البشرية الى
صفات الربوبية وذلك معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم
تخلقوا باخلاق الله ما فعلوه الا قليلا منهم قوله تعالى
وقليل من عبادي الشكور وكذلك قوله تعالى وان كثيرا
من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصلحات وقليل ما هم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لانهم اذا فنوا عن الخلق وكانت

حياتهم

حياتهم مع الحق وخرجوا من صفات البشرية وتخلقوا باخلاق
الله كان سمعهم وبصرهم الى اخر الحديث فاي خير واي تثبت
اشد من هذا ثم قال تعالى واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما
والاجر الموصوف بالعظم هو المشاهدة لانه اعظم الاجور
وما بغيتهم سواه لا لهم طمع في جنة ولا لهم خوف من النار قال
قايلهم اذا اتذكرت اياما لنا سلفت • اقول يا ليت يا ايامنا عودي •
كانني يوم يا ليتني كنا بكم • ملكت ملك سليمان بن داود •
حببتك لا لي بل لانك اهله • ومالي في شي سواك مطامع •
قال تعالى ولهديناهم صراطا مستقيما وهو صراط الله ثم قال
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فهذا هو المقام الذي وعد الخايفين فيه بجنتين
فقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان والجنتان هما الجنة
الحقيقية والمشاهدة وجنة من فضة وجنة من ذهب داخلتان
تحت الجنة الحقيقية ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
فانفروا ثبات او انفروا جميعا فان كل انسان من المومنين
مامور بهذا الامر وهو ان ياخذ حذره من عدوه واي عدو
اعظم من نفسه التي بين جنبيه فينفر منها بجميع اعضائه
وجوارحه بعد ان ينفر منها هو واعضاوه وجوارحه ثبات

فيحيي نفسي عليك الصبا وهو وصلها • فتلبسني من [illegible] مطامع •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • وما لي في شي سواك مطامع •

معناه ان ينفر بجارحة من جوارحه او عضو من اعضائه وذلك
عند الحادثة التي تأبى من كونه متبتا لا يوتي من جهة اخرى
او ينفر جميعا اي يكون نافرا بجميع اعضائه وجوارحه من جميع
الوجوه ومن جميع الجهات فهذا هو الجهاد الاكبر الذي قيل فيه
بعد الفتح رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فاذا كان
كذلك امن واذا امن فقد ايتمر بامر الله تعالى حيث قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة فلا خوف عليه
ولا هو يحزن ولا يبقى للشيطان ولا للنفس عليه سبيل بل جانه
بالله ثم قال تعالى فان زللتم من بعد ما جاتكم البينات
فاعلموا ان الله عزيز حكيم اي اذا زل من قد صار في هذا المقام
فذاك هو الخطر العظيم لانها زلة من مقرب وفي صفة العزيز
الحكيم غاية التوعد اي عزيز ان يدركه من زل بعد ما كان
سمعه وبصره فان كثيرا ممن كان من المقربين صار بسبب زلة
من الابعدين كابليس وبلعم بن باعورا فهو تعالى غيور
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقوله حكيم اي انه
اظهر صفة الحكيم في ذلك فان ابعاد ابليس بعد تقريبه
لحكمة وذلك ان سبب ابعاده اخرج ادم من الجنة لنكد الدنيا
وتعبها ليعرف قدر الجنة بعد العود اليها ونبتلي ذريته
فيميز الخبيث من الطيب وهذا مقتضى الحكمة وقال رضي الله عنه

اصل

اصل التقوى هو الجهاد في سبيل الله والجهاد الاكبر هو جهاد
النفس والشيطان والنفس هي اعظم الاعداء فهي كارة عليك
في كل لحظة في مظهر صديق لك وهذا اعظم ممن كان متظاهرا لك
بالعداوة قال الشاعر

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مره

فربما انقلب الصديق عدوا ... فصار اعرف بالمضره

ثم قد علمنا الحق تعالى في القران كيفية الجهاد من كل وجه فقال
تعالى قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى ياتي الله بامره وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة والنفس هي اقرب ما
يليك وغير ذلك فان حاربت نفسك واتعبتها ودافعتها
عن جميع جوارحك واعضائك ضعفت واذا ضعفت جنحت
للسلم فان جنحت للسلم فاجنح لها وبعد لا تتركها ابدا فاذا كنت
مطيعا لها صرت عبدا لها تامرك وتنهاك متهيما منها في ذل واي
ذل وصرت غير متق لله تعالى لانك امنت من بطشه ومكره
ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون لانه سبحانه وتعالى
توعدك اذا اتبعت هوى النفس والشيطان فامنت من

توعده باتباع ما نهاك عنه ولو اتقيته لانتهيت عما نهاك عنه
فاذا اتقيت نفسك فقد اتقيت الله واذا لم تتق نفسك ولم
تحاربها ولم تدافعها فلم تتق الله لان تقوى الله مترتب
على محاربة النفس والشيطان وقال رضي الله عنه عاتب الله
سبحانه رسوله صلى الله عليه واله وسلم حين حرم ما احل الله له فقال
تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم جارية فعاتبته
بعض نسائه على ذلك فحرم تلك الجارية فنزلت الاية فهذا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عاتبه الله لما حرم ما
احل الله له وذلك مقتصر على نفسه فما ظنك فيمن حرم من
ساير الناس شيا على نفسه احله الله له او وضع شيا في الشرع
عمل به الغير لاعتقادهم انه عالم وهو من عند نفسه لا من
كتاب ولا من سنة فيحرم شيا احله الله او يحل شيا حرمه الله
فيكون عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ثم قال
تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم اي ان الله
سبحانه وتعالى لا ينازع ولا يعارض حكمه بحكم عبيده بل ما حكم
به المولى عمل به العبد وما سكت عنه المولى فلا له ان يحكم بشي
من عند نفسه لان ما سكت عنه المولى فلا خطاب فيه على
العبد والحكمة عند المولى في تركه خير لانه لو كان الخير في فعله

لامره

لامره به ولذا قال تعالى وهو العليم الحكيم بعد قوله والله مولاكم
وقال رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يتحول عن الموضع الذي
غفل عن الله تعالى فيه وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
امر بالتحول عن المحل الذي طلعت فيه عليهم الشمس ولم يصلوا
الفجر واما المحل الذي عصي الله تعالى فيه فذلك اشد واعظم
وقال رضي الله عنه الركعة صلاة لا انها لا تسمى صلاة الا مجموع
ركعات الفريضة وانه لا يطلق لفظ الصلاة الا على الفريضة
فقط وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يكمل الصلوات
الخمس بالنوافل الى خمسين ركعة وهي التي افترضها الله عليه
وعلى امته من اول الامر قبل ان يتشفع بشور موسى
عليه وعلى نبينا محمد واله افضل الصلاة والسلام فهو
افترض عليه في اول الامر خمسين صلاة فما زال يحط عنه حتى
صارت خمسا ثم قال تعالى ما يبدل القول لدي هي خمس وهي
خمسون وذلك انه تعالى كلم رسوله صلى الله عليه واله وسلم على
لسان موسى عليه الصلاة والسلام ان ارجع الى ربك فاسئله
ان يخفف حتى بقيت خمس ليظهر للانبياء عليهم الصلاة
والسلام مقداره صلى الله عليه وسلم ويبنوه بتشفعه عليه
الصلاة والسلام مرة بعد مرة حتى حطت عنه من خمسين
الى خمس واما النبي صلى الله عليه واله وسلم فانه كان يودي

الخمسين كل صلاة ركعة كذلك صلاة الوتر فانها ركعة فالصلاة
الايام القران اي في كل ركعة تقرا ام القران والا فلا صلاة وبالله
التوفيق وقال رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا اليهود وصلوا في النعال وذلك ان اليهود لا يصلون
في النعال اتباعا لنبيهم موسى صلى الله عليه وسلم فان الله
سبحانه وتعالى امره بخلع النعال عند مناجاته ونبينا محمد نعليه
صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى له ولامته يا بني آدم
خذوا زينتكم عند كل مسجد فكانه قال قلنا لك ولامتك لمناجاتنا
في النعال فانظر الى هذا التشريف وقال رضي الله عنه اذا حسنت
نية العبد راى الحق امامه في كل شي ففي الحديث ما معناه
ان في بضع احدكم صدقة فقالوا يا رسول الله يأتي احدنا
شهوته وله اجر قال ارايتم ان وضعها في حرام اما كان عليه
وزر هذا ومعناه والحق هو الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين فاذا قد
كان امامه الحق فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم وقال رضي الله عنه في حقيقة التقوى التقوى هي
ان تجعل الله تعالى وقاية فيما بينك وبين من سواه من كل
شي لا كما قيل ان تجعل وقاية فيما بينك وبينه تعالى لان ذلك
يكون حجابا حايلا بينك وبينه فدرجة التقوى درجة عالية

لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود وصلوا في نعالكم صح

قال الله

قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون اراد سبحانه وتعالى ان يجذبنا الى عبادته
فذكرنا نعمه علينا ليعودنا اليه وتارة يقودنا اليه بذكره ما
اعد لنا في الجنة وتارة يشوقنا اليه بالوعيد وذكر العذاب
فمن كان من اهل المروة شكر الله تعالى بالعبادة على النعم ومن
كان ذا طمع قاده اليه بذكر الجنة وما اعد فيها ومن كان من
اهل الخوف ساقه اليها بذكر الوعيد والعذاب فكانت العبادة
اما في مقابل النعم واما خوف من النار واما طمعا في الجنة
وهنا ذكر تعالى النعم وهو قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم
وكل من قبلنا من ما في السموات والارض فهو لنا خلقه فامرنا
بعبادته شكرا له على خلقنا وشكرا له على ما خلق لنا من قبلنا
فانه اوجدكم من العدم حيث لم يكن لكم اختيار وخلق الذين
من قبلكم لتكونوا من نسلهم ثم قال سبحانه لعلكم تتقون
اي اذا عبدتم الله لاجل هذه الثلاثة الامور او احدها فبقيه
في ايام دهركم نفحات فيفتح عليكم باب التقوى وهو ان
تعبدوا الله تعالى لا لاجل شي بل لله بالله ابتغاء مرضاته
فلا يشاهد الا الله ولا يخاف الا منه ولا يرجو الا هو وها هنا
تجي الاحدية وتزول اوصاف البشرية قال تعالى واحسن
كما احسن الله اليك اي كاحسان الله اليك واحسانه اليك

ابتداءً لا لاجل شي ولا في مقابل شي وقال تعالى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
يرضى فقصارى ما يريد وجه الله تعالى فلا يكون جزاهم
منه الا ما يريدون لان في الجنة ما تشتهي الانفس وهم
ما يشتهون سواه هذه درجة المتقين وقال رضي الله عنه
ومن اعظم مفاسد الدين والدنيا مداهنة العلماء للملوك
والسكوت عن نهي منكراتهم وهم يظنون بذلك انها تختل
عليهم الدنيا او يعاقبوهم وهذا ظن فاسد فانهم لو امروهم
بالمعروف ونهوهم عن المنكر لعظموا في قلوبهم ولمنعهم الله
تعالى عنهم اذا اراده وهم بشر قيل ان بعض الملوك ارسل
بعض امرائه بامر يظلمون به الرعية فتواطا الحسن البصري
والشعبي بعد ان احضرهما بين يديه فقرا عليهم كتاب الخليفة
فاذا فيه ضرر على الرعية وقال لهما يقولان فاشار عليه
الشعبي ان يمتثل الامر ولا ينفذه كله يعني صفة صلح
فقال للحسن البصري لو قلت قال قد قال لك عامر ما سمعت
قال لا بد ان تقول انت فقال الحسن البصري رضي الله عنه
هذا الامر الذي امرت به ظلم فان تركته اطعت الله تعالى
وعصيت مرسلك وان ارادك بسوء فالله قادر ان يمنعه
عنك وان لم تتركه عصيت الله واطعت مرسلك وان ارادك

بسوء

بسوء لم يقدر احد ان يرده عنك فاختر لنفسك ما اردت
فلما سمع الرجل انتهى عن ذلك ثم امر للحسن بجايزة عظيمة
ولم يعط للشعبي شيا فلما خرجا من عنده نادى في الاسواق
يا ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه
فليفعل فاني اردت وجه فلان فاقصاني الله منه والحسن
البصري اراد وجه الله فاعطاه الله منه وقال رضي الله عنه
من احسن اخلاق الانسان العفو عمن ظلمه فان الله
سبحانه يعامله بالعفو فيما بينه وبينه وايضا فانه
تعالى يلهم المظلوم منه ان يعفو عنه فان في الحديث القدسي
يا عبدي لا تدعوا على من ظلمك فان شئت اخذته بظلامتك
واخذ تك بمن ظلمت وان شئت اخرتكما حتى تسعكما رحمتي
وقيل رضي الله عنه عن ما اتي في الصلاة التي في اخر الحزب
الاعظم وارحم محمدا حتى لا يبقى من الرحمة شيا ما معناه
فاجاب ان الرحمة لا تنتهي ابدا وان معنى لا تبقى رحمة
اي لا انتهاء لها والنبي صلى الله عليه واله وسلم هو الرحمة
التي وسعت كل شي وقال رضي الله عنه قصص الانبياء
عليهم الصلاة والسلام جملة فيها التخويف العظيم لامة
محمد صلى الله عليه واله وسلم والرجاء الذي هو اعظم من الخوف
فاما وجه التخويف فهو ان الله سبحانه وتعالى اخرج ادم

عليه الصلاة والسلام من الجنة من اجل ذوق من الشجرة
وهي من حق الله ليست من حق احد سواه مع انه خلقه
بيده واصطفاه وعلمه الاسماء كلها واسجد له الملايكة
فما حال رجل ليس بنبي ولا مصطفي ولا له من تلك
العنايات شي ثم ينتهك المحارم العظيمة اما باكل اموال
الناس او زنا او قتل او شرب خمر فكيف السلامة وكيف
النجاة وهذا تخويف واي تخويف ووجه الرجا ان الله سبحانه
وتعالى غفر له هذا الذنب بسبب توبته والحال انه عالم
بالله وبجلاله وبطشه لانه من المقربين والمقرب هو
اعلم من البعيد بصفات الملك واذا كان كذلك فالذنب
منه عظيم قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور
رحيم وهو هنا عليه الصلاة والسلام ليس جاهل ثم غفر له
فالجاهل اولي بالغفران وقس على هذه قصص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام كداود وموسي واخوة يوسف
وغيرهم ثم انزل الله سبحانه وتعالي كتابه العزيز على
رسوله الامين صلى الله عليه وعلى اله اجمعين تذكيرا الامة
وقصص الانبيا فيه ليكون عبرة لهم وتاسيا وذكر ما جرى
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام في القران على روس الاشهاد

هو الخزي لان الله سبحانه عدل لا يترك شيا فجازاهم عليها
في الدنيا بذكر ما حصل منهم كيلا يجازون عليها في الاخرة
والثالث من امة محمد صلى الله عليه وسلم عقابه وجزاوه
على ما فعل تذكره ذنبه فيما بينه وبين الله تعالى وتالمه
منه وتوجعه وبكاوه وابتنه وزفراته فكان ذلك جزاوه
معجلا في الدنيا لا يجازي على ذنبه في الاخرة فلا يلقي الله
سبحانه الا وهو طاهر من جميع ما فعل من السيات وقد
بدلت حسنات فاي مزية اعظم من هذه المزية التي اختصت
بها هذه الامة وايضا فانه تعالى اكرمهم على جميع الامم ليقص
عليهم قصص من سلف فيتعظون بها ويعتبرون بها كلها
تحريضا لهم على التوبة وهديا لسلوك طريق السالكين
وتحذيرا من الوقوع في ظلمة ضلال المجرمين فلم تبق طريق
من طرق النجاة الا وضحها في ضمن قصص الانبيا ولم تبق
مهلكة الا وضحها ايضا في قصصهم مع قومهم فكان من
قبلنا موعظة لنا لنعرف طريق النجاة فنسلكها وطريق
الهلاك فنجتنبها والحمد لله رب العالمين ثم سجد رضي الله عنه
ها هنا وسجدنا معه وقال رضي الله عنه قال الله سبحانه
وتعالى حين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الفدا ما كان لنبي
ان يكون له اسري حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا

عليه الصلاة والسلام

واسه يريد الاخرة اني سبحانه وتعالي بصيغة الخطاب لجميع
اهل بدر لبسرة الذين يريدون عرض الدنيا والافهم القليل جدا
كذلك قوله تعالي في اصحاب موسي حين امرهم بدخول الارض
المقدسة التي كتب الله لهم قالوا ان فيها قوما جبارين وفيهم
من لم يقل ذلك كالرجلين اللذين قالا ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون لكن لما كتب عليهم التيهة
تاهوا جميعهم فسترهم جل جلاله اذ لولم يبنه الامن قال
ذلك لافتضحوا بسبب عدم تيهة من لم يقل منهم فسترهم
بتيهة الجميع فسبحان الستار جل جلاله وتقدست اسماوه
وسئل رضي الله عنه عن القدر فاجاب بما معناه انه لاينبغي
لاحد ان يخوض فيه لانه لايعرف الا بفتح من الله تعالي وعلم
لدني ثم من فتح الله عليه لايمكنه ان يعبر عنه اصلا لانه يمكن
للمناقض فالذي لم يعرف من جهة الله تعالى لاينبغي له ان
يخوض فيه ويمتثل قول الله تعالي الذين يومنون بالغيب
وقول رسول الله صلي الله عليه وسلم وان نومن بالقدر
خيره وشره فانه ان بحث عنه من جهة غير الله قيل له انه من
باب قول الشاعر
القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء
وقول رسول الله صلي الله عليه واله وسلم ان نومن بالقدر خيره
وشره

وشره كافي وقال رضي الله عنه قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل
فقال ان كثيرا ولم يبق الا القليل وهم اولياء الله الورثة للعلم
من رسول الله صلي الله عليه واله وسلم الذين بهم يقتدى وهولاء
اعز من الكبريت الاحمر قال تعالي وقليل من عبادي الشكور
وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم علي بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقال فيمن عداهم ولكن اكثر
الناس لايومنون ولكن اكثر الناس لايعقلون ولكن اكثر
الناس لايعلمون فان ظفرت بواحد من اهل العلم هولاء
الاقلين فعض عليه بالنواجد وانت تعرفه بالقرائن المنصوصة
في القران وهو الذي لايميل الي الدنيا ولايطمئن بها فيكون
كبلعم بن باعورا حيث اخلد الي الارض واتبع هواه ولاياكل
اموال الناس بالباطل فيكون داخلا في قوله تعالي ان كثيرا
من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل
ومن القرائن ان تجد مثله الا قليلا والحق واضح والحق احق
ان يتبع وقال رضي الله عنه في الحديث القدسي يقول الله
تبارك وتعالي يا عبادي اعطيتكم فضلا وسالتكم قرضا فمن
اعطاني شيا مما اعطيته طوعا عجلت له الخلف في العاجل
وادخرت له الثواب في الاجل ومن اخذت منه شيا مما اعطيته

كرها فصبر واحتسب اوجبت له صلاتي ورحمتي وكتبته
من المهتدين توابحث له النظر الي وجهي فمن فضل الله تعالي علي
عباده ان من انفق ماله ابتغاء رضوان الله وتثبيتا
من نفسه كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين
فان سد علي نفسه هذا الباب ولم ينفق شيا فتح الله له
بابا اخر بان ياخذ عليه كرها فان صبر واحتسب وقال انا
لله وانا اليه راجعون ومعني انا لله اي ان الله خلقنا له
كما يشآ لما يشاء وانا اليه راجعون اي تائبون فان هذا
اعلا وارفع ممن انفق ماله ابتغآء مرضات الله لان الله
سبحانه قال في حق مثل هذا وبشر الصابرين فكانه قيل من
هم الصابرون فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
ولم يقل من الله لانه محتو لاسماء الرحمة واسماء الانتقام
بل قال من ربهم لان الرب اسم من اسمآء الرحمة وهو ما
تتربا به المخلوقات واضافة الرب الي الضمير ليدل علي القرب
والاتصال ورحمة واوليك هم المهتدون لانهم صبروا عند
القهر والانزعاج الحاصل عند المصيبة من جهة الطبع البشري
ومعني قول الملكان الواردان في الحديث اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا هذا المعني المتقدم

ذكره

ذكره فهو دعآء للمنفق والممسك فاذا لم يكن منفقا فيوجر عليه
فاعطه تلفا ليوجر عليه اعظم من الاجر علي الانفاق مع الصبر
هذا ومعناه وقال رضي الله عنه حين سئل ما معني مواقع
النجوم في قوله تعالي فلا اقسم بمواقع النجوم ٢ مواقع النجوم اي
حال وقوعها من وسط السماء الي جهة المغرب لانه لا يهتدي
بها ما دامت في وسط السماء واذا كانت كذلك تناسب
المقسم به والمقسم عليه لان كليهما هاد فالمقسم به هاد
للاشباح والمقسم عليه هاد للارواح ثم وصف تعالى هذا
القسم بالعظم وذلك لانه تجلى لابراهيم عليه الصلاة والسلام
فيها والشمس والقمر داخلان في هذا القسم ايضا واي
عظيم مثل ما يتجلى فيه جل وعلا ثم وصف القران بالكرم
فقال انه لقران كريم والكريم لا يرد سايلا فمن قصده
اغناه فلا يحتاج الي غيره انما ما فهمه الا القليل ولذا قال
تعالي لا يمسه الا المطهرون اي لا يهتدي الي فهم معانيه
ويكشف له الحجاب عن وجوه ما فيه الا المطهرون اي الذين
طهروا نفوسهم من ادناس الذنوب وجردوها عن الاغيار
تنزيل من رب العالمين اي ان الله سبحانه وتعالي خاطب
عبيده وكلمهم بنفسه تعالي لان ليس في العالم ولا في الآفاق
الا الله تبارك وتعالي فالقران كلمته والخلق كلمته وهي

فاجاب بانه



كن فاذا امتزجت احداهما بالاخرى وحصل القبول جا الخير
الكثير وظهر الحق واندفعت الانوار بينهما ثم قال تعالى
افبهذا الحديث انتم مدهنون اي تريدون ان تجمعون
الحق بالباطل مع انه قد ظهر لكم انه الحق والمداهنة هي بين الحق
والباطل لان في المثل ان الحق والباطل والمداهنة ركبوا
في سفينة فجعل الباطل يخرق في السفينة فنهاه الحق فقالت
المداهنة دعه انما هو يخرق الجهة التي هو فيها فان نهي
الباطل ومنع والا غرق الجميع فهم معترفون انه لا يدخل تحت
طوق البشر الاتيان بمثله باطنا ويظهرون انه سحر وانه شعر
وغير ذلك فهذه هي المداهنة ثم قال تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون اي عين تكذيبكم لان الله سبحانه امد عباده
بالرزق ليعبدوه ويصدقوا ما جا به رسوله فجعلوا عين
الرزق عين التكذيب وله رضي الله عنه كيفية في الصلوة
على النبي صلى الله عليه واله وسلم يا كامل الذات يا جميل
الصفات يا منتهى الغايات يا نور الحق يا سراج العوالم
يا محمد يا احمد يا ابا القاسم جل كمالك ان يعبر عنه لسان
وعز جمالك ان يكون مدركا لانسان وتعاظم جلالك ان
يخطر في جنان صلى الله سبحانه وتعالى عليك وسلم يا رسول
الله يا مجلي الكمالات الالهية الاعظم وله رضي الله عنه كيفية

في الدعاء

في الدعاء الله عدتي في كل شدة ورخا حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا وقال رضي الله عنه قوله تعالى الذين هم يراون
ويمنعون الماعون قد تقدم الكلام في اثناء هذه الكراريس
على هذه السورة انما الخوض هنا على قوله يراون الريا هنا
على قسمين احدهما الريا بالعمل لاجل غير الله وهذا نوع من
الشرك الثاني انك تورّي لنفسك انك قد عملت عملا صالحا
بصلاتك هذه يقربك الى الله وانت لم تحضر فيها بقلبك
مع الله تعالى بل انت في واد وقلبك في واد فهو للشي قال
تعالى قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وسئل
رضي الله عنه عن الوتر اذا نام عنه الانسان او نسيه حتى
طلع الفجر هل يصليه حين يذكره كالفريضة عملا بقوله صلى
الله عليه وسلم من نام عن صلاته او نسيها فوقتها حين
يذكرها ام يوخرها الى بعد طلوع الشمس عملا بقوله صلى
الله عليه وسلم ما معناه من فاته حزبه من الليل فقضاه
من بعد طلوع الشمس الى الظهر كتب له وكانه فعله من الليل
فاجاب بانه يصليه حين يذكره كالفرايض لانه قد ورد
في الحديث انه واجب قال صلى الله عليه واله وسلم اوتروا يا اهل
القران فهذا امر وقوله فمن لم يوتر فليس منا ولا يعارضه

حديث افلح ان صدق لان نزول الاحكام باقية الي ان مات
صلي الله عليه واله وسلم وكم من حكم ثبت في اخر الاسلام وليس
بثابت في اوله والعكس وسيل رضي الله عنه عن ركعتي
الفجر اذا اقيمت الصلوة ولم تصلي هل تصلي بعد الفريضة
ام تؤخر الي بعد طلوع الشمس فاجاب انها تصلي بعد
الفريضة لان النبي صلي الله عليه وسلم حين راي الرجل
يصليها بعد الفريضة قال له الفجر اربع او معني هذا قال لا
يارسول الله انما اقيمت الصلاة ولم اصل ركعتي الفجر
فاقره صلي الله عليه وعلى اله وسلم ولم ينهاه وسيل رضي الله
عنه عن قول النبي صلي الله عليه واله وسلم اذا اقيمت الصلاة
فلاصلاة فاجاب ان معناه اذا اقيمت الصلاة فلا
يدخل الانسان في صلاة غيرها فاما اذا قد كان فيها
فيتمها الا ان يخشي فوت جزء من الفريضة فانه يخرج
منها بتسليمة ولا تبطل بل قد تمت صلاة وذلك مراد الله
منه اما قوله صلي الله عليه واله وسلم اذا طلع الفجر فلاصلاة
فانه يتمها اذا قد كان داخلا فيها الا ان يخشي فوت جزء
من الفريضة وقد دخل في حكم المسئلة التي قبل هذه
وقال رضي الله عنه كل انسان ونفسه طول عمره تطلب
شيا ولا تعرف ما هو ذلك الشي فاذا كان همه الدنيا فلا

يزال

يزال يطلبها ويظن انها مقصوده وطلب نفسه لشي منها
فاذا ناله لم تقنع به بل طلبها ذلك باق فيظن انها تطلب
منه شيا اخر واذا ناله لم تقنع ثم كذلك الي ما لانهاية
له ومن كان همه الرياسة فكذلك لا تطمين نفسه الي شي
ولا تقنع به وهذا الطلب الحاصل منها هي تطلب الله تعالى
ولكنها جهلت مقصودها بالفطرة وهي ما خلقت الا لذلك
فلما حصلت غير ما خلقت له لم تطمين اليه لان وضع الشي
في غير محله ظلم والظلم باطل والباطل زهوق قال تعالي
ان الباطل كان زهوقا ومن حكاياته الغريبة رضي الله عنه
ان رجلا قبض رجلا فلوسا في لحم فلم يرضيه بمراده من
اللحم فطلق امراته ثلاثا لا ترك الجزار حتي يرد له فلوسه
بعينها فقال الجزار اني قد خلطتها بين فلوسي هذه ولم
تتميز فلوسك من بينها فتخاصما وترافعا الي الحاكم فلم
يركل حاكم في ذلك الا وقوع الطلاق لان تميز فلوس
الرجل بعينها من بين فلوس كثيرة متعذر فسمع رجل
جاهل فجاء اليهما فقال عدوا جميع الفلوس فلما عدوها
امر الجزار ان يعطي الرجل جميع الفلوس التي فلوس الرجل
بينها ثم قال للرجل اعطي الجزار مثل فلوسه هذه من غيرها
ورجل ايضا علق طلاق امراته ثلاثا علي ان حصل له الغرض

وان نلت يا نار النفس يوما ملاذها
فحسب سوى ان التشخص هامع
وان حط طيتك التشخص يوما بجنة
فسيفعل الا كاس اجل اليسر نافع
وتستفعل الا من عند عقلك صادرا
وجود التعول للعلاقة قاطع
يبيت النفوذ ما عليه النفس طاورا
وقم واقم حدا عليه صرايع
فما يحمل الا الضعيف جهول
فما محح الا الاكم من مونع
ودع عنك اما له العجب صايع
لتسوم هوى ان الظه ليتعلك حاقة
وحاسب على النفس فهي نتائج
ودعن حديث طلاسم كل نسبة
فلتقسمه من العلب تلك الطبايع
ومن خلعه في القول او في سماعه
ولا تنهمك في القول والراي

التي فلوس الرجل بينها

الفلاني ان يعبد الله عبادة لا يشاركه فيها احد من الناس
في وقت استعماله لها فكل قاض افتاه بوقوع الطلاق لانه
من المحال ان يعبد الله بعبادة لا يشاركه فيها احد فسمع
بذلك رجل صالح فافتاه بان يراقب الخلوة في الطواف
ويطوف وحده فانها عبادة لا يشاركه فيها احد من الناس
وقت استعماله لها وقال رضي الله عنه سئل عالم وهو بن
دقيق العيد وذلك ان اصل الحكاية انه ذات يوم في مجلس
درسه وفيه خلق كثير فسالوه عن دليل عدم التحيز لله
فقال الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس بن متى مع انه قال صلى الله عليه واله وسلم
انا سيد ولد ادم فقال ذلك العالم للجماعة الذين سالوه
لا اخبركم حتى تقضوا دين صاحبي هذا وكان له صاحب
مديون فقضوه عنه فقال المراد بذلك ان قربي من الحق
تعالى حين ارتفاعي الى سدرة المنتهى بل الى العرش
كقرب يونس حين كان في ظلمات ثلاث لا تفاضل بيننا
في ذلك وهذا كما في بعض الاحاديث ان ملكا جاء من فوق
السموات السبع وملكا جاء من تحت الارضين السبع
وملك من اقصى المغرب وملك من اقصى المشرق وكلهم
يقولون جئت من عند الله تعالى وقال رضي الله عنه

قال

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث اقسم عليهن
ما نقص مال من صدقة وما فتح رجل على نفسه باب
مسيلة يسئل فيها الناس الا فتح الله عليه بابا من ابواب
الفقر وما صبر عبد على مظلمة ظلمها الا وزاده الله بها عزا
والرابعة لو شئت اقسمت عليها ما ستر الله عبدا في الدنيا
الا ستره في الاخرة فينبغي للعبد اذا وقع في ذنب ان
يستره ويكتمه ويحدث فيه توبة بينه وبين الله تعالى
وما اجهل من ستره الله فيتحدث به كالمفتخر به وذلك
كسب ذنب الى ذنبه وسئل رضي الله عنه ما معنى قول
الله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فاجاب ان العتل الغليظ
الجافي والزنيم الذي ينتسب الى قوم وليس منهم فمن
الناس من ينتسب الى الانسانية في الصورة وهو في
اخلاق السباع والشياطين فهو زنيم وقال رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعايشة رضي
الله عنها يا عايشة ان اردت اللحاق بي لا تجددي ثوبا
حتى ترقعيه واياك ومجالسة الموتى فقالت يا رسول
الله ومن الموتى قال الاغنيا فسماهم النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم موتى لان كل عبد شغلته النعم عن المنعم فهو
ميت مدفون في قبر ماهو شاغل له منها فحياة النفس

ذكر الله تعالى والشغل به عمن سواه وموتها شغلها بغير
الله تعالى قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من
دساها اي زكاها بذكر الله تعالى ومحبته وكلما ازداد
ذلك ازداد حياتها ودساها اي دفنها في قبر شهواتها
وقال رضي الله عنه قال عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى
طلبت الله تعالى من باب الصلاة فوجدت فيه الازدحام
وطلبته من باب الصدقات فوجدت فيه الازدحام وطلبته
من باب الصوم فوجدت فيه الازدحام فطلبته من باب
الذل فولجته ثم التفت فوجدته خاليا فالذل لله سبحانه
وتعالى اصل العبادة فان الصلوة عمود هذا الدين لان
فيها الخضوع والتذلل واقرب ما يكون العبد الى ربه
وهو ساجد وذلك انه وضع وجهه الذي هو اشرف اعضائه
وفيه اشرف جوارحه في الارض الذلول قال تعالى ولقد
نصركم الله ببدر وانتم أذلة وقال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
فنصرهم الله تعالى في يوم بدر وهم اذلا وفي يوم حنين
لما اعجبتهم كثرتهم وظنوا العز من انفسهم فقال احدهم
لن نغلب اليوم من قلة غلبوا قال تعالى في حقهم ويوم

حنينا

حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا والحال ان القايل
منهم ليس من كبار الصحابة فعمت المصيبة فلا ذل الا لله
ولا عز الا بالله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا
واما الذل لغير الله فهو الذي تعوذ منه النبي صلى الله
عليه واله وسلم بقوله اعوذ بك من الذل الا اليك فمن تذلل
لربه وخضع له فحقا عليه ان يعزه في الدنيا والاخرة
فالذل هو عين العز واي عز اعظم واكبر من تذلل العبد
لمولاه فقد ترى رجلا عزيزا في ظاهر الامر وهو عند الله
بالعكس ورجلا ذليلا وهو عند الله عزيز ففي الحديث
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لابي ذر رضي الله عنه
انظر الى احقر الناس منظرا في عينك وهو جنبه في
المسجد فنظر يمينا وشمالا فوجد رجلا في ذلة عليه ثوب
رث فقال هذا يا رسول الله فقال له رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم انظر يا ابا ذر من اعز الناس في
نظرك فنظر الى رجل في هيئة وعليه حلة فقال هذا
يا رسول الله فقال هذا عند الله واشار الى الحقير
افضل من ملاء الارض من هذا هذا وكلا الرجلين من
الصحابة وبينهما هذا التفاوت فانظر الى قدر الذل
لله والافتقار والاستكانة اليه اللهم خلقنا باخلاق

من اصطفيت من عبادك يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه
قال الله تبارك وتعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سواتكم فقال قد انزلنا لان سببه المطر الذي انزل من السماء
فنبتت به الاشجار التي منها اللباس والكتان واستمرت
الانعام منها فنبتت فيها الاصواف التي يتخذ منها اللباس
ثم قال تعالى وريشا وهو الجمال وتقويم الخلقة على
احسن حال ولباس التقوى فالتقوى لباس يواري
سوءة المعاصي والذنوب التي هي اسوا واقبح وازرا
من السوءة المخصوصة والثياب السوءة التي هي العورة
فانظر هل تجد اخزى واقبح من ان تمشي في السوق عريانا
فقد تتمنى الموت او القتل ولا تكون على هذه الحالة ولو
عرفت وكان لك عقل لرايت الكشف عن سوءة الذنوب
والمعاصي اقبح وازرا واخزى لانه خزي متصل في الدنيا
والاخرة وسوءة العورة انما هي في يوم من الايام تاتي
وتتحاشا ان تمر عاريا مرة واحدة ثم من عصى الله سبحانه
وتعالى مكشوف عند الله وعند رسوله والمومنين فان
الله سبحانه وتعالى يطلع المومنين على معاصي الفاسقين
وان تستتروا قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون هذا في الدنيا واما في الاخرة فعلى

روس

روس الاشهاد ولذا قال تعالى ذلك خير اي لباس التقوى
ذلك من ايات الله اي الانزال لعلهم يتذكرون اي ما خلقوا
عليه وهي الفطرة التي فطرهم الله عليها يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما
اي لباس الثياب ولباس التقوى ليريهما سواتهما اي سوءة
العورة التي هي ادنى وسوءة المعصية التي هي اشد وازرا
ثم حذر تعالى عنه فقال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فهو يجر من جنوده واولاده على اغواء ابناء ادم ليبعدهم
عن الله كما بعده عنه ويخرجهم من جنة القرب الى نار البعد
كما اخرجه لان المصيبة اذا عمت تكون اهون مما اذا خصت
فهو يريد ان تعم مصيبة الطرد والابعاد التي هو فيها
لتهون عليه اللهم اعذنا من الشيطان حتى لا يكون له علينا
سلطان وقال رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اتقوا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
وحقيقة السحر هو التخييل فتظن ان هناك شي وهو لا شي
قال الله سبحانه وتعالى في حق السحرة فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي لا تسعى بل هي حبال
وعصي كذلك الدنيا يظن الرائي لاهل الدنيا والناظر فيهم
انهم في نعيم وفي عز وليس كذلك فانهم في ذل لانهم ملكوا

انفسهم الدنيا التي ما تعدل عند الله جناح بعوضة وكم في يد الواحد
من جميع الخلايق من جناح البعوضة وهو ايضا في عذاب لان
كلما كثرت عليه الدنيا ازداد خوفا علي ذهابها وحرصا عليها
وهمًّا من كثرة شغلها وغمًّا من تتابع بوايقها وان كان في
الظاهر تراه منعما وهذه هي حقيقة السحر اللهم اكفينا شرها
واشغلنا بك عمن سواك بحق محمد صلي الله عليه واله وسلم
وقال رضي الله عنه قال الله تعالي قم الليل الا قليلا اي قليلا
من الليالي فانه مثل ليلة المزدلفة وبعض ليالي الاسفار
والمرض اذ لو كان الاستثنا عايدا الي الليل اي الا قليلا منه
لوجب علي النبي صلي الله عليه واله وسلم قيام اكثر الليل الا قليلا
منه وليس كذلك بدليل قوله تعالي بعد هذه الاية نصفه
او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا وقال
رضي الله عنه اسية بنت مزاحم رضي الله عنها التي وصفها
رسول الله صلي الله عليه وسلم بالكمال حيث قال كمل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا ثلاثة اسية بنت
مزاحم ومريم ابنت عمران وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه وسلم
وفضل عايشة علي النساء كفضل الثريد علي ساير الطعام
وما حكي الله تعالي عنها بقوله وضرب الله مثلا للذين
امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة

ونجني

ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين لم يشغلها
عن الله تعالي ما هي فيه من النعيم الدنيوي من الملبوس
والمطعوم واصناف التحف وانواع الخدم ولم يشغلها ايضا
اذي فرعون وحزبه بل بقيت واقفة في الباب مع الهفا
مودية ما يجب عليها لزوجها وهذا اعظم مراتب الصبر ثم
من قوة رسوخ الايمان في قلبها ومحبة الله تعالي قدمت
الجار قبل الدار فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ومقام
الصبر عند الله عظيم ولذا قال تعالي انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب والاجر الذي بغير حساب هو تجلي الله سبحانه
وتعالي لهم لانهم لا يبغون سواه ولا يريدون الا اياه
وامراة فرعون لما كانت في اعلا مراتب الصبر كان اجرها
ما اعد الله للصابرين ثم زادها بان جعلها زوجا لرسول
الله صلي الله عليه واله وسلم في الجنة وقال رضي الله عنه
قال الله سبحانه وتعالي يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ومن الظن الذي امرنا الله
تعالي بتجنبه ان نظن بالله غير ما يليق بجلاله جل وعلا
فان في الحديث ان رجلا جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم يساله
عن سعة رحمة الله فلما راه النبي صلي الله عليه وسلم قال له
قبل ان يساله جئت تسالني عن سعة رحمة الله تعالي واخبرك

يقول الله عز وجل لو كنت معجلا العقوبة او كانت العجلة
من شاني لعجلت للقانطين من رحمتي بذنب احدهم ذنبا
فيستعظم في جنب عفوي فلو لم اذكر لعبادي الا خوفهم
من الوقوف بين يدي لشكرت لهم ذلك فجعلت ثوابهم من
ذلك الامن لما خافوا ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
لان التجسس لاجل الاطلاع على الغيب من شان ظن السوء
واذا ظننت السوء بالخلق فقد ظننت السوء بالخالق ثم
قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والغيبة هي من ظن السوء
ايضا ولم تعلم ان الله سبحانه وتعالى له في كل شي حكمة
وان لولا ذنوب عبيده لما ظهر سر الغفار وفي الحديث
الغيبة اشد من الزنا وفي حديث اخر اشد من ستة
وثلاثين زنية في الاسلام وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فسمعه جميع الناس حتى
الابكار في خدورهن قايلا يا معشر من امن بلسانه
ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين وفي رواية
بزيادة لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه
من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن
تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته ومن الغيبة
ايضا ان تذكر اخاك المسلم فتصفه بعيب فيه كان تقول

فلان

فلان الاعور او غير ذلك فان ذلك من الله تعالى ومن عاب
صنعة فقد عاب صانعها فان بعض الصالحين وصف
رجلا بغدرة كانت في حلقه فقال الحق تعالى له في سره لا تعرف
عبادي الا بما ابتليتهم به لابتلينك بها فكانت سبب موته
فقال رجل ففي الحديث ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم المجاهر
بالفسق والمبتدع والامام الجاير فقال المراد الا يتخذ
الناس اعراضهم فاكهة يتفكهون بها وانما اذا احوج الحال
الى ذلك كان يستشيرك المستشير فتقول له مثلا لا تزوج
فلانا فان بحث وراجع لاي شي تشير عليه ان لا يزوجه
فتقول هو يفعل كذا كقول النبي صلى الله عليه واله وسلم
حين استشارته امراة من الصحابة ان قد خطبها فلان
وفلان فقال صلى الله عليه واله وسلم اما فلان فصعلوك
واما فلان فانه لا يضع عصاه عن عاتقه فالغيبة امرها
عظيم فان عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم ما احسن صفية لولا انها كذا ووضعت
السبابة على مفصل الابهام تعني انها قصيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته
وقال رضي الله عنه قال عقبة بن عامر رضي الله عنه يا رسول
الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك

وابك على خطيئتك وقال رضي الله عنه قال الله تعالى هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب والذين يؤمنون بالغيب
هم قسمان فقسم غايبون عن مشاهدة الحق تعالى مشاهدون
لاياته فهم يستدلون عليه باياته تعالى ويؤمنون به غيبا
وقسم غايبون عن الخلق مشاهدون للحق فهم يستدلون
به على اياته ويؤمنون باياته غيبا وقد جمعهما قول بعضهم
اذا كشفت فلا غير، وان سترت فكل غير، ورابعة العدوية
رحمها الله تعالى لما قيل لها هنا عالم له على الله الف دليل
فقالت ومتى غاب حتى يستدل عليه وذلك لان من
اسمائه تعالى النور والنور يستدل به ولا يستدل عليه
وانما هو سبحانه وتعالى يظهر اثر اسمائه في خلقه فيتجلى
لبعضهم باسم الظاهر ولبعضهم باسم الباطن وقال تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق والحق هو الله تعالى فالذين يشهدونه تعالى هم
المحسنون الذين قال في حقهم الصادق المصدوق لجبريل
عليه السلام لما ساله ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه والقسم الاخر قوله ايضا فان لم تكن تراه فانه
يراك ولهذا الحديث معنى اخر عكس هذا التفسير هو
قوله صلى الله عليه واله وسلم ان تعبد الله كانك تراه اي

بكاف التشبيه هنا ثم قال فان لم تكن شيا بل فنيت بشريتك
جواب الشرط قوله تراه فانه يراك فالاول من اعلى الى ادنى
والاخر من ادنى الى اعلى فافهم وقال رضي الله عنه في التوكل
هو اسقاط التدبير قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدوا
خماصا وتروح بطانا فقال بعض الحاضرين بسبب ام بلا
سبب فقال واي سبب اعظم من التقوى والايمان قال تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض وقال تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما
انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فمن
اتقى الله تعالى كان له الجار للضيف لانه قد احبه الله قال
تعالى ان الله يحب المتقين ومن احبه فقد صار سمعه الخ ثم
ان جميع عباد الله ضيوفه لانهم وصلوا من سفر الارادة الى
مقام الوجود فكيف يضيع الله تعالى عبيده وجيرانه
واضيافه حاشاه تبارك وتعالى لو كان انسان بهذه الصفات
عند ملك من ملوك الارض لاكرمه غاية الاكرام فكيف بملك
الملوك قيل ان الحجاج وفيه من الجراءة ما لا يخفى انه امر بقتل
رجل فقال الرجل لك ذلك وانما اريد منك شيا وما اظنك
الا تفعله قال وما هو قال تضع يدك في يدي ثم تدور بي في

عسكرك ففعل ذلك فلما فرغ قال له اتعتلني وقد ثبت
لي معك حق الصحبة التي وصي بها الله تعالي في كتابه
العزيز بقوله والصاحب بالجنب فاطلقه الحجاج وقال ان
شئت ان تبقي مكرما وان شئت ان تذهب مجازي فاختار
الذهاب فاجازه واعطاه فتعالي الله ان لا يكرم ضيفانه
وحاشاه ان يضيع حقوق جيرانه وتنزه ان لا يكفي عبيده
ولكن اتكل العبد علي نفسه وقطع الاسباب التي بينه
وبين سيده وتشبث باسباب جعلها بينه وبين نفسه
فوكله الله الي نفسه وهو ينادیه في كل حالة بلسان القران
وبلسان كل اية من اياته تعالي ايات الافاق وايات
الانفس ان ارجع الينا نكفك كل مؤنة ونصلك بخير
الدارين فيابي الا الاتكال علي نفسه وهواه فهو الضار
لنفسه الواقع في حفرته والله المستعان وقال رضي الله
عنه قال تعالي وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي في النهار ففي كل ليل ونهار يموت
كل انسان ويحيى ليقضي اجل مسمي بسبب مرور الليالي
والايام ياتي الاجل المسمي ثم اليه مرجعكم هنا غاية التشويق
لعباده وهو رجوعهم اليه فانهم في الدنيا في غربة والرجوع
الي الوطن رجوعهم الي ربهم وحب الوطن من الايمان قال

ثم ينبيكم

ثم ينبيكم بما كنتم تعملون اي ينبيكم بنطق جوارحكم واعضائكم
التي كنتم تعملون بها الخير والشر وهو معني قوله تعالي
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
لكنه قال عليهم لا لهم وذلك لان الشهادة لا تكون الا علي
من انكر ولا ينكر حينئذ الا المسيئون سياتهم فتشهد عليهم
واما المحسنون فلا حاجة الي شهادتها لهم فكانت الاية
وهي قوله يوم تشهد عليهم الي اخرها اية وعيد ثم قال
تعالي بعد قوله ثم ينبيكم بما كنتم تعملون وهو القاهر
فوق عباده اي شهادة اعضائكم وجوارحكم عليكم قهرا
والا فهي اجزاء منكم تعذب بعذابكم ولذا يقولون لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي فهو تعالي
ينبيهم هولكن بجوارحهم واعضائهم فهو كقوله تعالي
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وقال رضي الله عنه قال الله
تبارك وتعالي والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو
مروا كراما لهذه الاية ثلاثة اوجه الوجه الاول شهادة
الزور كان يشهد الانسان في ابطال حق او في استحقاق
باطل الوجه الثاني ان يشهد الانسان مشاهد الزور
اي يجلس مع قوم يفعلون الزور اما بارتكاب معصية
او يهتك حرمة او يعمل بدعة قال الله تعالي فلا تقعد بعد

الذكري مع القوم الظالمين ولذا قال تعالي واذا مروا
باللغو مروا كراما واللغو هو الكلام بما لا يعني والخوض
في غير ما خلق الانسان له فوصفهم الله بالكرام اي تكرموا
بنفوسهم لله فلا يخدمون بها الا الله ولا يضعونها الا فيما
يرضي الله ولا يكون تصرفهم الا بالله ولله وقد جادوا بنفوسهم
في سبيل الله ولذا وصفهم الله تعالي بالكرم الوجه الثالث
والذين لا يشهدون الزور اي لا يشهدون الا الله تعالي
وما سواه زور الا كل شي ما خلا الله باطل قال الشاعر

اتخذتك وجها والانام بطانة ⁂ فانجمهم غابت وشمسك طالع

وهولاء اعلي درجة لانهم لم يشهدوا غير الله فهم لا يرون
زورا ابدا واذا مروا باللغو فهم لا يرونه لانهم مستغرقون
في ذات الله وصفاته ولا يرون غيره قال تعالي قل
انظروا ماذا في السموات والارض وقال في اية اخري
وهو الله في السموات وفي الارض وهولاء الاولياء الذين
يدافع الله بهم عن اهل الارض اما ان يطلعهم الله تعالي علي
غضبه علي العاصين فيتشفعون فيقبل شفاعتهم واما
ان ينظر اليهم فيسكن غضبه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لولا شيوخ ركع وبهائم رتع واطفال رضع لصب عليكم
العذاب صبا وفي الحديث القدسي قال الله تعالي اذا كان

الغالب

الغالب علي عبدي الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته في ذكري
واذا جعلت نعيمه ولذته في ذكري عشقني وعشقته
واذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب فيما بيني وبينه
وصرت معالما بين عينيه لا يسهوا اذا سهي الناس اوليك
الابطال حقا اوليك اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا
ذكرتهم فرفعت ذلك عنهم قال الشاعر

واياك جزعا لا يهولك امرها ⁂ فما نالها الا الشجاع المقارع

وقال رضي الله عنه انعم الله سبحانه وتعالي علي عبيده بجميع
النعم التي لا تحصيها الاقلام ولا تتسع لها الدفاتر التي
تذهب دون حصرها الاعمار ويترك الاول للاخر ليتقربوا
اليه بشكرها فيظهر لهم بقربه جواهر سرها ويسلط سبحانه
عليهم المصايب والدواهي ليفروا اليه منها قال تعالي
فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ
جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون فمن الناس من ينقاد الي الله بنعمه ومنهم
من يساق اليه تعالي بسياط عذابه ونقمه ومنهم من لا توثر
فيه المروة فلا ينقاد بالنعم الي ربه ولا يخاف من نقمه فيفر
اليه ليومنه بقربه فما اقسي من هذا حاله وما اجفي واسوء
من كالحمر المستنفرة مما لم يرد الحق جل جلاله ان يقربه منه

ليتنيله ما اعدله من خصايص قربه ويتحفه بموارد صفاته
وحبه فابى الا الفرار منه الى النار اللهم انا نسالك حبك وحب
من يحبك وكل عمل يقربنا اليك يا ارحم الراحمين وقال رضي
الله عنه خلق الله سبحانه وتعالى جميع ما في السموات
وما في الارض لبني ادم فملكه تعالى هو لهم لانه غني عن ملكه
وهم المنتفعون به فهو لهم باعتبار منافعهم وهو له تعالى
باعتبار انه خلقه وكونه وتولى فيه ما لم يقدر الانسان على
توليه من امساك السماء ان تقع على الارض وحفظ السماء
بالنجوم ليلا تلبس الشياطين عليه دينه وايجاد جميع ملكه
من العدم فعلى الجملة انه في منفعة بني ادم فالانسان
ملك الله له حتى الملايكة الموكلين برزقه والملايكة الذين
حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون
للذين امنوا الى اخرها فليته لو علم بقدر هذا الرب العظيم
الكريم الذي خلق كل شي له وجعله خليفة ملكا وما قدروا
الله حق قدره سبحانه وتعالى يحب ان يقرب عبده منه
فحباه بجميع النعم حتى انه ملكه ملكه وهو غني عنه وعن قربه
منه والخير كل الخير وراس السعادة وملك الدارين للعبد
اذا قربه من الله تعالى ثم ليس في قربه من ربه تعالى مشقة
ولا كلفة لا يكلف الله نفسا الا وسعها واتقوا الله ما استطعتم

وماجعل

وما جعل عليكم في الدين من حرج فما ايسر هذه الاسباب الموصلة
الى ملك الدارين وما اوضح هذه الطريق المستغنى سالكها
عن الكيف والاين ولكنها عميت القلوب فخاضت من المهالك
في بحور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فان كنت لا تعلم ايها العبد ان ملك الله لك وان من اجلك
بسط الارض ورفع السماء وادار الفلك فانظر الى القران
وتدبر اياته ينبيك باسراره في موضحات بيناته قال الله تعالى
والله جعل لكم الارض بساطا وقال تعالى وهو الذي جعل
لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى اولم
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه والايات في هذا المعنى بها القران طافح وفي الحديث
القدسي يا ابن ادم خلقت كل شي من اجلك وخلقتك من
اجلي فسبحانه ما اكرمه اعطى عبده جميع ملكه ابدا ويعطيه
ملكه الدايم اذا ادى شكر النعم بالامتثال لما امر به والانتهاء عما
نهى عنه ابتداء وانتهاء فاي كرم مثل هذا الكرم واي جود مثل
هذا الجود سبحانه الكريم الجواد لا اله الا هو عليه توكلت واليه
انيب وقال رضي الله عنه اذا اتقى الانسان ربه صار ابليس
الذي هو عدوه من نعم الله تعالى عليه الا ترى ان الجهاد في

سبيل الله لولا وجود العدو ولما كانت الشهادة فهذا العدو
الاعظم مجاهدته هي اعظم المجاهدات وجهاده معاكسته
ومن جاهده حتى مات فقد مات شهيدا في سبيل الله اكبر
من الشهادة في الجهاد الظاهر لانه هو الجهاد الاكبر الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر فلولا وجود ابليس ما نيلت هذه الدرجة
العظمى قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فبسبب ذلك المس
كان التذكر لله تعالى وهذه نعمة عظيمة ان يكون مس طايف
الشيطان سبب التذكر لله تعالى فاذا ابلغ الانسان رتبة
التقوى صارت اعداوه من نعم الله عليه ويشكر الله عليه
لان بسببها انسعت له اسباب الخير اللهم اجعلنا من المتقين
يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه خلق الله سبحانه وتعالى
الانسان كهيئة الميزان كل عضو منه في يمينه يعد عضوا في
يساره وكذلك الجوارح فاليد اليمنى في مقابل اليد اليسرى
وكذلك الرجل ومن الجوارح الاذن في مقابلة الاذن وكذلك
العينان ولسانه شوكته متوسطة بين كفاف الاعضاء والجوارح
والحكمة في ذلك ان لا يتكلم الانسان بكلمة الا بعد ان يزنها
بميزان الشرع فانها ما تعرف معادلة الكفاف الا في الشوكة فيزن

الكلم

فيزن الكلمة ان كانت ترضي الله سبحانه وتعالى لانه لا بد ان
يساله عنها ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد تكلم بها
وذلك كان يكون ناهيا عن منكر او امرا بمعروف او هاديا
لضال او غير ذلك فاذا ساله الله تعالى عنه اجاب بما يخلصه
من التوبيخ والتبكيت وان كانت الكلمة اذا سئل عنها
بين يدي الله لا يقدر ان يتخلص عن التوبيخ عليها فلا يتكلم
بها ففي الحديث لما سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
هل يحاسب الناس على اقوالهم قال ثكلتك امك وهل يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم وقال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لما اوصى رجلا لا تكثر الكلام بغير
ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة
القلب وان ابعد القلوب من الله تعالى القلب القاسي
وقال رضي الله عنه قال الله تعالى انما الحياة الدنيا متاع
وان الاخرة هي دار القرار وقال تعالى وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور اي انما يغتر بها الذي لا عقل له كالمسحور
حين يغتر بالسحر ويظنه شيا وهو لا شي فجميع ما في الدنيا
انما هو وهم كالسراب اسم ولا مسمى له يحسبه الظمان ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيا فنرى طالب الدنيا ظمان لها
فكلما راى منها شيا توهم ان ذلك هو الغرض المقصود

السايل هو معاذ رضي الله عنه

فيقصده فلا يشغي غليله فيظن انه يشفي غليله شي غيره
فيقصده وهلم جرا الي ما لانهاية له اللهم انا نسئلك العافية
والسلامة الا تري ان الملك يكنز الكنوز ويخزن الاموال
ظانا ان هناك فائدة ومنفعة وليس هناك شي فانه يكفيه
من ذلك جميعه ما يكفي الفقير وهي اكلة وشربة من ما،
وربما ان لا ينهضم ما في بطنه الا وقد اتاه الموت وانما يحمله
علي ذلك الامل الكاذب الذي قال تعالي فيه ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل وقال تعالي ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون ولو عرف مقدارها وانها سريعة
الزوال لما بني البنيان ولا جمع الاموال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انما الدنيا كابن سبيل استظل تحت شجرة
ثم راح وتركها وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمني علي الله فسماه احمق وفي بعض
الروايات عاجز فان نال ما تمني اتبع نفسه هواها
وبني البنيان واستكبر ومنع مال الله عز وجل عن اهله
وان لم ينل ما تمني فهو مصر علي القبيح ولكن هو اهون
من الاول من العصمة ان لا تجد واما من نالت نفسه ما تمنت

واتبع هواها فذلك مكر من الله واستدراج نسال الله العافية
والسلامة وقال سيدنا ومولانا رسول الله صلي الله عليه
وعلي اله وسلم يوما لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا
يا رسول الله انا نستحيي من الله والحمد لله قال ليس ذاكم
انما الحيا من الله حق الحيا ان تحفظوا الراس وما وعا والبطن
وما حوي ولا تنسوا المقابر والبلا ولا تجمعون ما لا تاكلون
ولا تبنون ما لا تسكنون ولا تاملون ما لا تدركون فهذا
الحديث جامع مانع من تمسك به فقد نال كنز الدارين
وقال رضي الله عنه قال الله تعالى وتزودوا فان خير
الزاد التقوي اي انما انتم في سفر فتزودوا فيه فان لم تتزود
لسفره نال المشاق وندم علي عدم التزود ثم قال واتقون
يا اولي الالباب فهولا لا يرغبون ولا يسعون الا في لباب
الامور ولب جميع الكون وسره هو الله تعالي فاولوا الالباب
لا يركنوا الي عملهم ولا يتقون النار ولا يرغبون الي الجنة
بل ما مطلوبهم سوي محبوبهم وقع لبعض العارفين حال
مع الله فقال له الحق تعالي سلني من فضلي ما شئت اعطيك
اياه قال يا رب انت احسن من فضلك لا تغرني بفضلك
عنك او اطلب سواك وهولاء من رفع الله همتهم فلا ياخذون
من كل شي الا اسناه وقال رضي الله عنه قال الله تعالي

ولاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او كننتم
في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن
سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
واعلموا ان الله غفور حليم فقوله ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله يعني لا تشغلوا نفوسكم بغيري
وهو عام في هذا الحكم وغيره فهو حاسم قاطع لمادة الامل
من كل شي اذا بلغ الكتاب اجله فهو ياتي اليك فلا تشغل
قلبك الذي لا ينبغي ان يشتغل الا بالله لا بشي من امور الدنيا
لان ما قسم لك لابد ياتيك ولذا قال واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم فاحذروه اي مجرد الوسوسة والخواطر التي
تخطر من اجل شي مستقبل قد يكون وقد لا يكون هو يعلمها
سبحانه وتعالى فاحذروه ولا تشغلوا نفوسكم بغيره
قال واعلموا ان الله غفور حليم فالغفران لا يكون الا من
الذنب والبشر ضعيف لا تخلوا من الخواطر ولكن اذا انتبه
على نفسه وتاب من ذلك الخاطر فالله غفور حليم اي لا يعجل
العقوبة بل يمهل عسى تحصل منكم توبة فيبدل الله سياتكم
حسنات ثم قال رضي الله عنه جميع سعي الانسان للدنيا
فيه صعوبة وعسر فلا يحصل له ما يريد الا بمشقة وقد لا يحصل

ما يريد

ما يريد كان يرتكب الانسان الاخطار ويركب البحار لكي
يصيب شيا من الدنيا فقد يحصل وقد لا يحصل ويبني بنيانا
فلا يحصل له ما يريد الا بتعب ونصب وخسارة وجميع سعي
الانسان للاخرة سهل لا خسارة فيه ولا مشقة ينال الانسان
رياضا واشجارا وانهارا كل ورقة من ورق الشجر مسير
عشرين عاما بقوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وتبنى له القصور التي لا تخرب ولا تبلى بكلمة خير يقولها
او بصلوة في ظل استظل عيسى عليه الصلوة والسلام في ظل
خيمة عجوز فخرجت طردته فبكى فاوحى الله اليه اني سازوجك
بكذا وكذا من الحور ولاولمن عليك الف سنة اي ان هذا
جميعه في مقابل طرد العجوز له فما ايسر العمل للاخرة وما اعسر
اعمال الدنيا والحمد لله رب العالمين ثم قال رضي الله عنه
والجملة المعترضة التي في اثناء هذه الايات وهي قوله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين
اي مقبلين على الله تعالى بجميعكم وبقلوبكم لا انكم تقوموا
اشباحا وقلوبكم مشغولة بغيره فان خفتم فرجالا او ركبانا
اي لا تغفلوا عن الله تعالى ولا تشتغلوا بغيره ولو في حال
خوفكم فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
وهو ما علمكم الا بكتابه وبسنة رسوله لا غير ثم رجع الى حكم الزوجة

المتوفي عنها بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الحكمة
في توسط جملة الصلوة اي انكم لاتشتغلوا بغيرها ولا تشغلوا
اوقاتكم في الاحكام الدنيوية بل اد والحاقها الذى لابد منه
ثم عودوا الينا فتكون صفتكم كصفة ترتيب القران فانا
لم نستتم حكم المتوفي عنها حتي دعوناكم الينا ثم عدنا لتمامه
فانظر الي الحكمة في الترتيب لا اله الا الله ما ابلغ كلامه وما احكم
سبحانه وتعالي وقال رضي الله عنه قال الله تعالى وله ما سكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم وكذلك ما تحرك ولكن اتي
بما سكن لانه الاولي بالذكر لانه بمعني الذي سكن لله وهو الذي
لايتحرك الي سبب من الاسباب بل هو ساكن لا يميل ولا يتحرك
الا لله فهو مثل قوله تعالي الا لله الدين الخالص فالساكن من
بني ادم هو الذي سماه النبي صلى الله عليه واله وسلم المسكين
فقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين وهم القانتون الذين امرهم به الحق تبارك وتعالي
حيث قال وقوموا لله قانتين ساكنين لله وقال تعالي لمريم
عليها السلام يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
فقال اقنتي اي اسكني فانها كانت تقع عليها الطيور وهي
قايمة لسكونها فيه حتى لاتتحرك فتظن الطيور انها جماد فتى
لم يبد لها امر ابل اسقط التدبير فقد سكن الي الله وصار لله

وهذا

وهذا المقام هو الذي اوصي به لقمان ولده حيث قال يا بني انها
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير اي مثقال
حبة من رزقك لان التدبير والاهتمام انما يكون في الغالب
من الرزق فحرضه على ترك التدبير في الرزق بقوله ان تك
مثقال حبة اي من رزقك من خردل فتكن في صخرة والصخرة
لايتوصل الي اخراج ما في جوفها بتدبير ولا بحيلة او في
السموات او في الارض كذلك فلا يعرج اليها بسلم ولا بغيره
من الحيل بل هو محال او في الارض اي في جملة الارض فكيف
يمكن ان تلقا حبة خردل بعينها مخبوة في جملة الارض
فربما ينفد عمرك وما قدا ستقصيت في التفتيش عليها مسيرة
بريد في ظاهر الارض واما باطنها فلا سبيل لك اليه وهي اذا
كانت كذلك وقد قسمت من رزقك اتي بها الله فهل بقي لتدبيرك
فائدة او ثمرة انما انت تشغل نفسك في صلاتك بشي لا منه
فائدة ابدا بل هو الخسران العظيم وهو انك تضيع صلاتك
بشي لامنفعة فيه ولا فائدة ولذا قال الله تعالي على لسان
الحكيم لقمان في وصيته لولده بعد تحريضه لاسقاط التدبير
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف والمعروف هو الله سبحانه
وتعالي فامر به له وانه عن المنكر والمنكر هو ما سوى الله

الا كل شي ما خلا الله باطل وطالب غير الله في الكون كله
كطالب ماء من سراب بقيعة ثم قال واصبر علي ما اصابك ان
ذلك من عزم الامور وذلك لان من كانت هذه صفته لابد
ان يوذي قال تعالي وهمت كل امة برسولهم لياخذوه فهذه
وصية لقمان لولده هي مثل قوله تعالي وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوي وقوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
هذا حصرهم ثم قال تعالي ما اريد منهم من رزق اي لانفسهم
وما اريد ان يطعمون بل الله يطعم ولا يطعم ثم قال تعالي
ان الله هذا تاكيد واتي بالجلالة الحاوية لجميع الاسماء
ثم اتي بالضمير المنفصل الذي هو لفصل التاكيد ثم قال الرزاق
فاتي بصيغة المبالغة ذو القوة المتين فهذا تحريض
علي اسقاط التدبير واتي بهذه الصفات وهذه التاكيدات
ليتوغل في ذهن السامع فيفر من تدبيره كفراره من
الاسد ويعظم عليه فيتوب منه فهو مثل قوله تعالي خطابا
بالامر حيث اتي رسول الله صلي الله عليه واله وسلم حفصة
وعايشة رضي الله عنهما ان تتوبا الي الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير وذلك ليكون لهما تحذير

اي بيسة القوة الالهية

وتهديد

وتهديد لهما فلا يعودان الي مثل ما جري منهما وفي هذا اشارة
الي ما اقره الله سبحانه قول العزيز حيث قال تعالي حاكيا عنه
ان كيدكن عظيم ثم قال رضي الله عنه فاستسلم لمولاك واعلم ان
ما قد قسم لك لابد ياتيك حتي لو اردت تمنعه عنك لما قدرت
وادي ما امرك سبحانه وتعالي به علي الوجه الذي يرضيه
ودع عنك جميع ما سواه واشتغل بمولاك فانك اذا اشتغلت
به كفاك واياك في ان تركن الي سواه فكم واقع في شباك
الردا من ركن الي غير الله والحمد لله رب العالمين وقال رضي
الله عنه سيدنا محمد صلي الله عليه واله وسلم اخذ من كل شي تمامه
فمن ذلك انه قال صلي الله عليه وسلم لكل نبي حرفة وحرفتي
الفقر والجهاد فالجهاد اعظم الحرف واعلاها واغلاها وراس
المعالي وذروة الكمال ثم انه خير صلي الله عليه وسلم بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار نبيا عبدا وذلك
انه اذا كان نبيا عبدا في الظاهر فهو في الباطن نبيا ملكا
لانه ليس لشي عليه حق سوي الله سبحانه وتعالي ومن كان
ملكا في الظاهر فهو في الباطن عبدا لان كل شي يملكه يصير
له عليه حق ولصاحب الحق مقال كما قال صلي الله عليه وسلم
ثم حين خيره جبريل بشرب قدح الخمر وقدح اللبن فاختار
اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة فالرسول

صلى الله عليه وسلم ما اختار من كل شي الا احسنه وذلك بقدر ما
اعطاه الله من العقل فسبحان المانح قال الرسول ان لربكم في
ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقال رضي الله عنه يبشر الله
سبحانه عباده المومنين تارة بواسطة الرسول صلى الله عليه
واله وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم في اهل بدر لعل الله اطلع
علي اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهولا اهل بدر
ومن شاء من اوليائه قال تعالى افمن يلقى في النار خير امن
ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير
وذلك ان العبد اذا قوي ايمانه حتى بلغ الي محبة الله واذا
احبه صار سمعه الذي يسمع به الى اخره فقد صار متصرفا
لله فيعمل ما شاء لان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولذا انه يقول الله تعالي لاهل الجنة في
الجنة انا افعل ما اشا واحكم ما اريد وانتم الآن افعلوا
ما شئتم واولياء الله هم في الدنيا مع الله كما يكون في الاخرة
وتارة يبشرهم الله بواسطة ملك كقوله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياوكم
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وتارة يبشرهم

الله تعالى

الله تعالي بلا واسطة كقوله سبحانه وتعالي يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فمن احبه الله سبحانه
وتعالي صار سمعه الذي يسمع به فهو علي هذه الحالات في
البشارات في الدنيا لانه قد انمحت ظلمة بشريته بنور الله
تعالي وانمحقت ذاته تحت ذات الله فلا يبصر الا بالله ولا يسمع
الا بالله ولا يمشي الا بالله ولا يبطش الا بالله وبين مقام
الربوبية والعبودية برزخ كبرزخ البحرين قال الله
تعالي مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وهذا
كله فضيلة من الله تعالي فان الله قادر علي كل شي وعطاؤه
لا يقاس بمقياس ولا يدخل تحت ضبط فان الملك لم يصر
ملكا الا بفضل الله وكرمه ارايته هل جعل نفسه ملكا لو عبد
الله من قبل كل شي الى بعد كل شي لما نال مقام الملايكة
كذلك النبي لم ينل مقام النبوة الا فضلا من الله وكن ما
فان النبي والملك قبل وجودهما لم يختارا هذين المقامين
وبعد وجودهما لو لم يخلقهما كذلك وياهلهما لذلك لما خطر
علي قلبهما ان يصير احدهما ملكا والآخر نبيا بل فضل الله
سبحانه وتعالي واسع لا يحصى ولا ينضبط كذلك اولياء
الله يمنحهم بما لا يخطر علي قلوبهم ولا يسلك في مجال عقولهم
ولا يتصورا الشي الذي صار اليه الا بعد حصوله فان احد

بن هارون المكي بالسبتي رآه بعض الصالحين في المطاف
واذا هو يمشي بين رجلين ولا يفرق بينهما فارصده حتى
امسكه فقال له من انت قال انا احمد السبتي فقال له من
كان قطب وقتك قال انا قال هكذا اخبرت قال صدق من
اخبرك وبعضهم ربما جاء بروحه ملك وهو في صورته فيجلس
في موقف بينه وبينه سنة او اكثر ولا يعرف انه ملك
الا اذا مشي في الشمس او القمر فليس له ظل وعلي الجملة ان
للقوم عجايب وخرق عادات لا تضبطها الاقلام ذلك فضل
الله يوتيه من يشاء ولا يسع الانسان الا الايمان لانه من
لم يصدق فقد جهل بسعة فضل الله وخيره وقدره وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بلغه عن الله
فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وقال رضي الله عنه
لما سئل عن علم الكلام قال هولاء قوم امنوا بالله علي ما فهموا
واهل الله قوم امنوا بالله كما يعلمه لنفسه وفرقان بين
الفريقين فان من امن بالله كما يعلمه الله لنفسه يجعل عقله
وراء ايمانه سواء قبله عقله ام لم يقبله فمن امن هذا الايمان
عرفه الله ما لم يعرفه بنقل ولا بعقل واما من لم يومن الايما
فهمه فهذا وقوف عند الحروف وبسببه وضعوا علم الكلام
الذي لم يرشد اليه كتاب ولا سنة ولا سلكه صحابي فالفوا

تاليفات

تاليفات وحصروا الصفات تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا
وهذا الذي تكلموا فيه هو الذي نزه الله تعالى نفسه عنه
بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون لانهم وصفوا الله
بما وصف به نفسه فهذه من اعظم المهالك واخطر المعاطب
لانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ويظنون انه علم وان
العلماء به داخلون في حديث العلماء ورثة الانبياء فهو اعظم
واخطر من الذين يفعلون المعاصي عارفين ومقرين بانها
معاصي راي بعض الصالحين رسول الله صلي الله عليه وسلم فساله
عن ابن سينا وعن الفخر الرازي فقال اما ابن سينا فاراد
ان ياتينا من غير بابنا فرددناه واما الفخر الرازي فانه
رجل معاتب مع ان الفخر الرازي رجع عن هذا المسلك
وتاب منه بقوله شعرا نهاية اقدام العقول عقال
وغاية سعي العالمين ضلال ولم نستفد من علمنا طول عمرنا
سوى ان جمعنا فيه قيل وقال وفي بعض الايام كان جالسا
بين اصحابه فبكي طويلا فسالوه عن بكايه فقال دليل كنت
اعتقده في الله تبارك وتعالي منذ زمان فظهر لي بطلانه
مثل الشمس وما يدريني لعلي في جميع اعتقاداتي كلها هكذا
فاذا امن الانسان بالله تعالي ايمانا صادقا عرفه واذا عرفه
خافه وخشيه قال تعالي انما يخشى الله من عباده العلماء الذي

الي الصحابة رضي الله عنهم لما امنوا بالله تعالى ايمانا صادقا
وامنوا برسوله صلى الله عليه واله وسلم لم يتكلوا على عقولهم
في شي بل امنوا بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلته عقولهم ام لم تقبل فان القبلة كانت في صدر الاسلام
الي بيت المقدس بقوله صلى الله عليه واله وسلم لهم وفعلوه
ثم لما تحولت تحول صلي الله عليه واله وسلم وتحولوا معه
ولم يستنكروا ولم يشكوا مع انه قد ثبت عندهم ان
بيت المقدس قبلة الانبياء من قبل وان رضي الله تعالى
في استقباله وعدم رضاه في استقبال الكعبة فانعكس
الامر وصار رضاه في استقبال الكعبة وعدم رضاه في
استقبال بيت المقدس فامنوا وصدقوا ولم يبق للعقول
مجال ولا راي فسعدوا السعادة الابدية وتبينت لهم
من بعد حين نتايج السعادة ومصلحة استقبالهم الي
الكعبة فعلي الجملة ان من امن بالله وصفاته وافعاله
وكلامه وقدرته كما يعلمها لنفسه جملة وتفصيلا علمه الله
علما لم يتوصل الي معرفته بعقله ولا بفهمه قال تعالي
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واي جهاد اعظم
من درء الشكوك التي لبسه الامن الشيطان وقال تعالي
واتقوا الله ويعلمكم الله واي تقوي اعظم واحسن من

ايمان العبد بربه كما يريده ويرتضيه ويعلمه لنفسه اللهم
اجعلنا من الذين جاهدوا فيك فهديتهم سبيلك يا ارحم الراحمين
وقال رضي الله عنه الحازم اللبيب من اذا ظفره الله بشيخ يعرفه
بالله تعالي فيعض عليه بالنواجذ فان اهل الله قليلون ولا
يظفر باحدهم الا من وفقه الله واعتنابه ثم اقتدي به وصدقه
في جميع افعاله واقواله ولو لم يقبله عقله في ظاهر الامر فان
للقوم ابتلاء الا ترى الي قصة الخضر عليه السلام مع
موسى فان فيها عبرة لمن اعتبر فان موسى عليه الصلاة
والسلام لو صبر علي الخضر عليه السلام لراي عجبا ولكنه
راي ذلك مخالفا في الظاهر لشريعته فلم يصبر وفي ذلك
حكمة من الله تعالي وتكريم لنبيه موسي ليذوق مرارة
تعليم المخلوق له فيعرف قدر حلاوة تعليم الخالق له
ثم الخضر عليه السلام اصدق الله قوله انك لن تستطيع
معي صبرا وموسي عليه الصلاة والسلام اصدق الله قوله
ولا اعصي لك امرا اي لانه لم يامره يا مرحتي انه يعصيه
فيه وانما هو نهاه بقوله فان اتبعتني فلا تسالني عن
شي ومن هنا تبين ان ليس من ايتمر فقد انتهي ومن
انتهي فقد ايتمر بل مصادر النهي غير مصادر الامر فلما لم
يصبر عليه الصلاة والسلام فاته العلم الذي جاء لتعليمه

مع الخضر مع انها قد جرت له عليه الصلاة والسلام امور كالامور
التي انكرها على الخضر فان في قوله في السفينة اخرقتها
لتغرق اهلها قد جرا له ما هو اعظم من ذلك وهو اتخاذ
الحوت في البحر سربا حتي وصل قعره فالذي قدر على امساك
ذلك قادر علي امساك الماء عن دخول السفينة ثم امساك
البحر له لما ضربه بعصاه فعبره هو وبنو اسرايل وكان
كل فرق كالطود العظيم ثم قتل النفس قد سبق منه قتل
القبطي ثم عدم اتخاذ الاجر علي الجدار فقد استقى لابنتي
شعيب ولم يطلبهما اجرة مع انه كان في شدة من الجوع
فان قوله اني لما انزلت الي من خير فقير لم يرد الا سد
فاقته من الجوع وهنا استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
لكن طلبهم للطعام ليس سوال وانما هو طلب حق فان
الضيافة واجبة فما استطعماهم الا ليحطوا عنهم الواجب
الذي عليهم فالمصلحة عايدة عليهم لا انهما يسالاهم مسئلة
افتقار اليهم استغفر الله العظيم نعم فاذا علمت بفايدة
نفع الامتثال للشيخ في اوامره ونواهيه فما اراك الا
تكون بين يديه كما قال عبد الكريم الجيلي رحمه الله تعالى حيث قال

وكن عنده كالميت عند مغسل • يقلبه ما شاء وهو مطاوع •
ولا تعترض فيما جهلت من امره • عليه فان الاعتراض تنازع •

وسلم

• وسلم له فيما تراه ولو يكن • على غير مشروع فثم مخادع •
• وفي قصة الخضر الكريم كفاية • بقتل غلام والكليم يدافع •
• فلما ابان الصبح عن ليل سره • وسل حساما للمحاجج قاطع •
• اقام له العذر الكليم وانه • كذلك علم القوم فيه بدايع •

وقال رضي الله عنه لما سئل عن الاستثنا في قوله تعالي خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك في حق اهل
النار واهل الجنة فقال معني الاستثنا في حق اهل الجنة
الذين يدخلون النار بذنوبهم ثم يخرجون منها فيكون مستثني
من الذين سعدوا وتكون ما بمعني من في من شاء ربك واما
السموات فهي غير فقد بدلت يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات ويدلك على ان هذا المراد بالاستثنا قوله اخر
الاية عطاء غير مجذوذ ويكون الاستثنا في حق اهل النار
يعود ايضا على هولاء الذين ادخلوها بذنوبهم ثم اخرجوا منها
برحمة الله تعالي على تفاوت مراتبهم وعلى هذا فالاستثنا من
الخالدين ومع ذلك فهو متناول للخلود فاطلق عليهم لفظ
الشقا باعتبار اول الامر واطلق عليهم لفظ السعادة
باعتبار اخر الامر والاستثنا من مدة خلودهم في الجنة
عايد الي القبلية والاستثنا من مدة خلودهم في النار عايد
الي البعدية وقال رضي الله عنه في الدعاء قد تقدم الكلام

عليه ان الدعا انما هو تشريف وتكريم لباب المناجات والكرم والا
فهو سبحانه وتعالى اعطاك يا ابن ادم كل ما انت مفتقر اليه
بسوالك حالا لا مقالا بان جعل لك جميع ما في السموات
والارض وخلق فيك ما تنتفع به من الاعضاء والجوارح
ثم ايضا يعلم حاجتك التي تساله قبل ان يخلقك وقبل ان
يخلق السموات والارض والنكتة في امره بالدعا ليظهر
سر كرمه تعالى وبانه يجازي على كل شي من جنسه جزاً وفاقا
وذلك انه امرنا سبحانه وتعالى باجتناب ما نهانا عنه
وايتمار ما امرنا به فان ايتمر لامرنا وانتهي عن نواهينا
فانك تقول في الدعاء اللهم اغفرلي فيايتمر لك بان يغفر لك
وتقول اللهم لا تخزني فينتهي عن نهيك بان لا يخزيك ولذا
قال تعالى شانه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم
يرشدون اي فليستجيبوا لي بايتمار ما امرتهم به وانتهاء
ما نهيتهم عنه فاذا كانوا كذلك فاني قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعان فايتمر لامره وانتهي عن نهيه سبحانه
وتعالى ما اكرمه ومع هذا ان المصلحة في ايتمار العبد لما امره
وانتهاه عما نهي عنه عايدة اليه واستجابة دعائه عايدة عليه
والله سبحانه وتعالى غني عنه في الجميع فانظر الى هذا الكريم سبحان

الكريم



الكريم لا اله الا هو وقال رضي الله عنه قال الله تعالى حاكيا
عن ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى يريد هنا معرفة الكيفية قال اولم تومن
اي اولم تتخلق باسمي المومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي انا
معتقد اعتقادا صحيحا اي متخلق باسمك المومن لكني اريد
ان انظره عيانا قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل
على كل جبل منهن جزءا اي على جميع جبال الدنيا من قاف الى
قاف فكم كل جزء من اجزاء هذه الاربعة الطيور بعدد جبال
الدنيا قد لا يكون كالخردلة فقال له قايل ومن وضع تلك
الاجزا على جميع جبال الدنيا قال هو في لحظة فالذي اقدر
آصف بن برخيا ان ياتي بعرش بلقيس الذي وصفه الله على
لسان الهدهد بالعظم قيل كان يجلس عليه اثنا عشر الفا
قيل فاتى به في اقل من ارتداد الطرف هذا القدر الذي لا يتصور
اقل منه فان الطرف مفتوح فكم مقدار ارتداده ثم هو اقل
منه فهذا القدر لا يتسع للكاف من كن والحال انه ولي من اولياء
امة سليمان عليه الصلوة والسلام ثم هو كان بالشام وبلقيس
باليمن فمن هذه قدرته فكيف الولي من خير امة اخرجت
للناس قادر ان يجمع جميع جبال الدنيا بين يدي ابراهيم
قبل ارتداد الطرف فيضع في كل جبل جزءا كما يضع الانسان

التمر في الطبق ثم يغرقها عنه في ذلك المقدار قال تعالى ثم
ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم اي انه سبحانه
وتعالي عزيز ان يتجلي بكنه جلاله وكبريائه فانه تجلي باسم القادر
لابراهيم في القصة بقدر لا يعلمه الا الله تعالي واما تجليه سبحانه
للجبل حين جعله دكا وخر موسي صعقا فقد قدره رسول
الله صلي الله عليه وسلم بمقدار ثلث الخنصر ثم قوله حكيم اي
سبحانه وتعالي لا ينظر لعبده الا الصلاح فانه سبحانه وتعالي
قال لموسي حين كلمه من الطور يا موسي انما اكلمك بقوة
عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها واقوي من ذلك
ولو كلمتك بكنه كلامي لم تك شيا هذا معني قوله تعالي حكيم
في قصة ابراهيم اي انه ما تجلي له باسمه القادر الا بمقدار
يمكنه الطاقة له سبحانه وتعالي ما اعظم شانه ثم قال رضي الله
عنه واعظم من هذا كله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اسري به اولا من مكة الي بيت المقدس مسيرة شهر باعتبار
الرواح والمجي ثم الي العرش مسيرة خمسين الف سنة بطيران
الملك الذي يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ثم رجوعه عليه الصلاة والسلام الي عند موسي في السماء
السادسة وصعوده خمس مرات وهذا كله في ليلة وما
اصبح الا بمكة سبحان القادر المقتدر لا اله الا هو وقال رضي

الله عنه

الله عنه قال العزير عليه الصلاة والسلام حين مر بقرية
خاوية علي عروشها اني يحيي هذه الله بعد موتها هو هنا ما
طلب الا الكيفية كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب ارني
كيف تحيي الموتي الا انه نبي والمومن من ساير الناس يعلم علما
يقينيا ان الله قادر علي احياها فرضا اما نبي الله فما طلب الا
الكيفية انما فيها شم من استبعاد بلفظة اني فاراه الله الاحيا
في نفسه بان اماته ماية عام ثم بعثه وفي هذه المدة جميعها
فاته الترقي وابراهيم عليه الصلوة والسلام اراه الاحيا في
غيره لانه ما طلب الا الكيفية من غير شمة من الاستبعاد
ثم قال سبحانه وتعالي كم لبثت قال لبثت يوما او بعض
يوم قال بل لبثت ماية عام ثم لبس سبحانه وتعالي عليه
بان جعل قرينة طعامه كان لم يلبث الا يوما او بعض يوم
وقرينة حماره انه لبث ماية عام لانه راي عظامه تلوح مفرقة
ثم احياه الله وهو ينظر فقال تعالي فانظر الي طعامك وشرابك
لم يتسنه وانظر الي حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الي العظام
كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله علي كل
شي قدير وقال رضي الله عنه قال الله تعالي في قصة عيسي
عليه الصلوة والسلام اذ قال الله يا عيسي ابن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلي والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم

الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فقال باذني
لان كل نبي وكل ولي لا يفعل شيا الا باذن الله تعالى لانه لا يتصور
ان نبيا او وليا كاملا يفعل شيا من ذات نفسه وان اقدره
الله عليه لانه ان فعل شيا بغير اذن بغي لهواه فيه مدخل
وربما لا تقبل العبادة اذا كان فيها شائبة هوى في الغالب
ولا تكون العبادة الا عكس الهوى النفساني انما قد تتفق
نادرا وقال رضي الله عنه يستفيد التلميذ من شيخه بقدر
تصديقه له ومحبته له وبره به قال الشاعر

اقدم استاذي على بر والدي ● وان كان لي من والدي البر واللطف
فهذا مربي الروح والروح جوهر ● وهذا مربي الجسم وهو لها صدف

لان التصديق كالاناء فان كان الاناء متسعا اخذ بقدره
وان كان ضيقا اخذ بقدره كذلك التصديق والمحبة ياخذ
التلميذ بقدر كبرهما او صغرهما فان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حملت حملا على ظهر
بقرة فقالت لي ما خلقت لهذا انما خلقت للحراثة فقال
اصحابه صلى الله عليه وسلم سبحان الله ابقرة تتكلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر
وعمر وهما كانا غايبين وانما لعلمه صلى الله عليه واله وسلم بمبلغ

تصديقهما

تصديقهما الى النهاية وهذه ثمرة قوة التصديق فاذا عرفت
فاعلم ان لا محال على الله في شي وللقوم حالات مختلفة فطريقة
كل واحد منهم غير طريقة الاخر وطرقهم الى الله بعدد انفاس
الخلق فاياك ان تشك فيما صدر منهم وانما اغتنم تغنم او سلم
تسلم انراهم يتورعون ويزهدون عن الدنيا التي فتنت
اهلها فمنهم من يتنحا عن الملك ويغترب عن اهله ووطنه
ومنهم من يطلق دمعه ويطلق لذة وسنه ومنهم من يسيح
في الارض غربا وشرقا ويقتنع من العيش ما به روحه عن
التلاف توقا ثم يكذب على الله كلا والله لا يقول ذلك من
يومن بالله بل والله شمروا للسباق في حلبة المعالي فاحرزوا
قصبانه فكم رجلا منهم مصل وقطع اعناق العلايق بصوارم
عزماته وكم ماجد رضع طفل فواده من ثدي الحقيقة البان
الاسرار وكشفت له عن وجوه المعارف براقع الاستار هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم ليس سوى الله تعالى في جميع الحالات
انيسهم ثم ذكر رضي الله عنه قصصا تكشف عن اختلاف احوالهم
فمن جملتها ان واحدا منهم كان يلبس الملبوسات الفايقة من
الثياب فقال له بعض الناس يا سيدي ما هذه الثياب التي تلبس
انت احق بان تزهد فيها فقال خذ هذا الثوب ثم بعه واتني بثمنه
فاخرجه السوق فاشتراه منه رجل ثم لما شراه قال ما احق هذا

الثوب بسيدي فلان يعني ذلك الولي صاحب الثوب فسعي به
اليه واهداه له فلبسه ثم لما وصل ذلك الرجل الذي باع الثوب
شاف ذلك الثوب الذي باعه علي ذلك الولي فبغي ينظر
الي الثوب نظرة والي ثمنه الذي في يده اخري فقال له ابعت
الثوب قال نعم يا سيدي انما انا انظر هذا الذي عليك قال
نعم اذا عرفت اني لم البس غيرها البسني الله تعالي ثم اخر
كان لا يمشي الا راكبا علي الخيل فجاءه يوما رجل وقال له يا
سيدي اريد ان امشي انا وانت لزيارة الامام الشافعي
وهما حينئذ بمصر فقال بسم الله نمشي فقال له لكن اريد ان
نمشي مترجلين علي هيبة المتواضع لاي شي انك لا تمشي
في كل حالة الا علي ظهور الخيل فقال كذلك ثم مشيا فلما شرعا
في السير راه رجل راكب علي فرس فترجل ثم قال له يا سيدي
تمشي راجل والله لا يكون ذلك ابدا وتطلق زوجتي ثلاثا
ان لم تركب علي فرسي فالتفت علي ذلك الرجل ثم قال له عرفت
اني لم اكن اركب لهواء نفساني وانما ذلك من الله سبحانه وتعالي
ثم ركب ثم من كان منهم بهذه الصفة لم يكن ملتفتا الي النعم
بل وجودها عنده وعدمها علي سوي بل هو مشغول عنها
بالمنعم واذا اعطي شيا نزرا قبله وشكره وهو عنده كالكثير
الوافر وعنده ان المعطي هو الله سبحانه وتعالي فيعظم العطية

لاجل

لاجل معطيها وعلي الجملة ان احوال القوم لا تحصي ولا تعد اللهم
اجعلنا يا ارحم الراحمين من اوليائك الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واجعلنا من حزبك فان حزبك هم الغالبون امين وصلي
الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين **وسئل رضي الله عنه**
عن الحديث وهو قول رسول الله صلي الله عليه واله وسلم اذا انتصف
شعبان فلا تصوموا فاجاب ان ذلك النهي عن النبي صلي الله
عليه واله وسلم لئلا يصل الناس الواجب الذي هو شهر رمضان
بالتطوع فيجب عليهم لانه في حياته صلي الله عليه واله وسلم
لم يزل الوحي ينزل فذلك مثل قوله صلي الله عليه واله وسلم
لما لم يخرج في الليلة الثالثة بعد ان خرج ليلتين في رمضان
فاقتدي الناس بصلاته خشيت ان تفرض عليكم ومن بعد
موته صلي الله عليه واله وسلم اسن عمر رضي الله عنه صلاة
التراويح لانه قد زالت العلة بموت رسول الله صلي الله عليه
واله وسلم فكذلك الصوم بعد النصف من شعبان ويدل
علي ان هذه علة النهي نهيه صلي الله عليه واله وسلم عن صوم
يوم الشك الا لمن يسرد صومه اي اما ان يكون صايم الدهر
او يصوم يوما ويفطر يوما فصادف يوم الشك يوم الصوم
او بان يكون مسردا صومه من اول شهر رجب وللنهي ايضا
علة اخري وهي انه نهي صلي الله عليه واله وسلم عن صوم بعد
النصف من شعبان خشية ان تسلك امته ما سلكت النصاري

فانه افترض عليهم الصيام شهرا قال الله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب علي الذين من قبلكم اياما معدودات فمرض ملكهم فنذر
اذا شفاه الله ان يزيد علي الشهر الذي افترض عليهم صوم
عشرة ايام فكانت اربعين ثم مرض ملكا ثانيا فنذر بزيادة
ثمانية ايام فصارت ثمانية واربعين ثم زادوها اثنين
فصار صيامهم خمسين يوما وجعلوه في ايام معتدلة لا في
ايام الحر ولا في ايام البرد فاوجبوا علي نفوسهم من عندهم
لا بامر من الله ولا من رسوله فصار الامر الآن في هذا
السوال ان لا باس بالصوم بعد النصف من شعبان اذ قد
انتفت هاتان العلتان الا يوم الشك الا ان يكون مسردا
ومن العلماء من تحرا فمنع صوم يوم ستة عشر منهم محيي
الدين بن عربي وهو صواب لئلا يصير الحديث منسوخا
محضا وسيل رضي الله عنه كيف العمل فيمن لحق الامام
في الركعتين الاخيرتين من الصلاة الجهرية وكانا اللاحق
اثنان هل يقتدي احدهما بالاخر حين يقوما لتمام صلاتهما
ام لا وهل يجهر بهاتين الركعتين جهرا لكون اللاحق لم يسمع
جهر الامام ام يسر فاجاب ان لا فايدة في اقتداء احدهما بالآخر
لان اللاحق قد ادرك فضل الجماعة ولو لحق في ركوع الركعة
الاخيرة وقول رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاة الرجل مع

الرجل

الرجل خير من صلاته وحده لا يكون دليلا لاقتداء احدهما بالآخر
لانه قد صلى كل واحد منهما مع جماعة واما الجهر فيجهر في هاتين
الركعتين اللتين فاتتا عليه جهريتين لقوله صلي الله عليه واله وسلم
وما فاتكم فاقضوا وحقيقة القضا ان يودي الذي فات بجميع
صفاته واما قوله صلي الله عليه واله وسلم وما فاتكم فاتموا
فالمراد به اتموا عددها لانها لم تكمل اربعا واما اذا لحق الموتم
الامام في اخر ركعة من الجهرية فانه يقوم بعد تسليم الامام
ياتي بركعة يجهر فيها وهي ثانية له ثم يجلس للتشهد الاوسط
ثم يقوم يجهر في الثالثة ليستكمل ما فاته من الجهر وقال رضي
الله عنه قال الله تعالي للذين احسنوا الحسني وزيادة
الحسني هي الجنة قال تعالى فاما من اعطي واتقي وصدق
بالحسني اي بالجنة فعمل لها عمل تصديق بها فسنيسره
لليسري وقوله تعالي وزيادة الزيادة هو تجلي الحق تعالي
كيف يشا وتقديم الحسني علي الزيادة كونها محل لها واما
تفسيرها عند اهل الباطن فالمراد بالحسني اسماء الله الحسني
وقوله وزيادة اي زيادة عليها لان لله سبحانه اسماء لا تحصي
غير الاسماء الحسني وهذا التفسير علي لغتهم التي هي نتيجة
قصدهم لانهم لم يقصدوا بعباداتهم سوى الله تعالي فيكون
جزاوهم علي حسب مرادهم جزاء وفاقا فهو تعالي يتجلي لهم

بالاسماء الحسنى لان لكل اسم تجليا غير تجلي الاسم الاخر
ويتجلى لهم ايضا باسماء غير الاسماء الحسنى وهي الزيادة
وقال رضي الله تعالى عنه جميع افعال بني ادم هي افعال
الله تعالى والله خلقكم وما تعملون لانه سبحانه خلق ادم
واهله واقدره على جميع ما يفعله وهو خالق لفعله وصناعته
قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين الا ترى الى من اسقمه
المرض حتى بلغ به الى حالة لا يمكنه معها القيام ولا تحريك
يد ولا رجل فالله سبحانه اذهب منه القوى بسبب ذلك
المرض فلا يمكنه فعل شي واذا اراد سبحانه ان يقدره ازاله
عنه ذلك المرض فتراه يفعل جميع افعاله فالفاعل هو
الله تعالى وجميع بني ادم كلمة الله فليس ذلك مختص
بعيسى وادم عليهما الصلاة والسلام لقوله تعالى انما
المسيح عيسى وادم عليهما الصلاة والسلام لقوله تعالى
انما المسيح بن مريم رسول الله وكلمته وروح منه وقال
في اية اخرى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون بل كل بني ادم كذلك وكل شي
كلمة الله تعالى قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون فاذا عرفت هذا عرفت ان كل اعمال
الانسان وغيره هو الله الخالق لها اذ هو اقدر كل شي

القاها الى مريم

واهله

واهله لما خلق له ولكن الوقوف عند القدر والامساك
عنه واجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكرت
النجوم فامسكوا ولا يمكن التعبير بحقيقة القدر فهو ثابت
منفي في حالة واحدة لانك اذ انفيته نسبت الى الله تعالى
العجز واذا اثبته نسبت اليه الظلم فما بقي الا الامساك واذا
اتقى الله الانسان كان حقا عليه تعالى ان يعلمه حقيقته
قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والقدر من العلم الذي
لا يمكن ان يعلم الا من لدنه تبارك وتعالى فالايمان به على الجملة
ثم الاحتجاج به باطل وسيل رضي الله عنه عن قوله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاجاب ان لها تفسيرين
احدهما ان اليقين هو الموت وهو الظاهر فتكون حتى للغاية
الثاني ان اليقين هو ان يرى الشي عيانا الا ترى انه الواصف
اذا وصف لك شيا وانت معتقد اعتقادا صحيحا لا يختلجك
بشك ولا ريب انه صادق فيما وصف فاذا لم تر ذلك الموصوف
فانت لا تزال تتخيل هذا الموصوف وتتصوره ومعلوم قطعا
ان تخيلك وتصورك لهذا الشي الذي لم تره لا يطابق حقيقته
كمن يصف لك مكة مثلا وانت لا تعرفها فتصورها تصورا
لا يطابق ما اذا رايتها عيانا فاذا راى الانسان حقيقة

الامر امن به وهو يشاهده واذا امن بما وصف له الواصف
من دون مشاهدة فهو مومن بالغيب والمومن اذا عبد الله
حق عبادته بقدر استطاعته عرف الله سبحانه وتعالى
واذا عرفه فلا يشاهده الا هو ولا يشهد سواه حتى انه
يحول بينه وبين قلبه اي اذا راي قلبه بعين البصيرة وجد
الله حايلا بينه وبين قلبه وبهذه المعرفة تنال المعارف
الالهية التي من لدنه تبارك وتعالى وكلما صفي صفي
قلبه قربت منه اشكال المعارف الاترى ان الزجاج اصله
حجر كثيف ثم لما صفي وازيلت عنه الكدورات قرب الاشخاص
البعيدة فان الناظور يقرب الشي البعيد حتى ان ما زادت
تصفيته يقرا الانسان به المكتوب من مسافة بريد كذلك
المنظرة تقرب الشمس من مسيرة اربعة آلاف عام حتى
تحرق ما وقعت عليه وهذا اعظم من اصف بن برخيا فانه
اتى بعرش بلقيس من مسافة ثلاثة اشهر قبل ان يرتد
الطرف وهذه اتت بالشمس من مسافة اربعة الاف سنة
قبل ارتداد الطرف فانك اذا ركبتها على شي احرقته بمجرد
وقوعها عليه فالنبي صلى الله عليه واله وسلم هو عين الوجود
وواسطة عقده اخذ من انوار الحق تعالى بقدر صفوه
فالآخذ من الله تعالى بواسطته صلى الله عليه واله وسلم

ولله المثل

ولله المثل الاعلى ولرسوله في الغوي كآخذ الضوء من الشمس
بواسطة الزجاجة وهذا تشريف لهذه الامة واي تشريف
لانهم الآخذون بواسطته والآخذ من الله تعالى من غير
واسطة صلى الله عليه واله وسلم كاخذ الشي من الشمس من
دون واسطة الزجاجة وذلك لان الرسول صلى الله عليه واله
وسلم هو النور الذي قبضه الله من قبضة نوره قال تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فالنور هو الرسول
صلى الله عليه واله وسلم اذ لو كان النور هو الكتاب لكان
لفظا متكررا والحق تعالى هو سمعه وبصره وقلبه الى اخره
فكله صلى الله عليه واله وسلم نور مع انه متحيز في بشريته
وفي عبوديته والحق تعالى مطلق في كبريائه وفي ملكوته
وهو الله في السموات وفي الارض في حال كونه على العرش
استوى في حال كونه قلب عبده المومن وبصره وسمعه سبحانه
فلرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجهتان وجهة الى الحق
تعالى وهو المقام الذي قال تعالى فيه والله ورسوله احق
ان يرضوه فاعاد الضمير بصيغة الافراد وقال تعالى يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله
ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا
فاعاد الضمير بصيغة الافراد وقال صلى الله عليه وسلم في

هذا المعني من رآني فقد رأي الحق تعالى وقال صلي الله
عليه وعلي اله وسلم ان لي وقتا لا يسعني فيه الا ربي ولذا
قال تعالي واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فالحجاب المستور هو
كونهم ما راوا فيه الا البشرية والعبودية اذ لو صدقوه لراوا
ما راي الذين قال تعالي في حقهم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله فهو صلي الله عليه واله وسلم اقرب الكون
الي الله لان فوق السبع السموات بل فوق العرش الحجب
سبعون حجابا ما بين كل حجاب وحجاب مسافة سبعين
الف سنة وغلظ كل حجاب سبعون الف سنة وفوق ذلك
فضاء لا يعلم قدر مسافته الا الله سبحانه وتعالي وهو الذي
يقال له عالم الرقا وهو مظاهر اسماء الله وهو فوق العرش
والكرسي ووراء هذا كله نور سيد الكونين والثقلين الرسول
الخاتم ختام الانبياء والمرسلين سيد ولد ادم اجمعين
ولذا قال صلي الله عليه واله وسلم حين ساله الاعرابي اين
كان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق قال كان في عماء بالمد
والقصر فازداد السايل حيرة لانه ان كان بالمد فهو السحاب
الرقيق فيكون معناه يوم ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وان كان بالقصر فهو الغشاوة علي القلب او علي العين

فاستفاد

فاستفاد السايل هذا العلم من رسول الله صلي الله عليه واله
وسلم وبه ازداد حيرة فالعلم بالله تعالى كلما ازداد صاحبه
علما ازداد حيرة وفي هذا المعني قال رسول الله صلي الله عليه زادي
وسلم يوما لاصحابه لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم علي البحار
ولزالت بدعايكم الجبال ولو خفتم الله عز وجل حق مخافته
لعلمتم العلم الذي ليس له معه جهل ولكن ما بلغ ذلك احد قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا قالوا ما كنا نظن ان الانبياء
تقصر عن ذلك قال الله اعظم من ان ينال احد امره كله صلي
الله عليه وسلم ووراء ذلك ما لا يعلمه الا الله ومع هذا انه
صلي الله عليه واله وسلم في حيرة ولذا قال رب زدني فيك تحيرا
وهو ايضا مع كونه في مقام الامن والقرب اخوف الخلق من
الله تعالي وفي مقام الخوف قال صلي الله عليه واله وسلم ليت
رب محمد لم يخلق محمدا يعني انه يتمني ان لو لم يقبض الحق
تعالي قبضة من نوره لما تحيزته البشرية بل لكانت مطلقة
في اصلها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليت ابا بكر كان
شجرة فعضدها جمل في فيه فكان بعرا ولم يكن بشرا فمن كان
بالله اعرف كان منه اخوف وله صلي الله عليه واله وسلم وجهة
الي الحق قال تعالي واعلموا ان فيكم رسول الله وقال تعالي
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا

بالله ورسوله فقال لتؤمنوا وجعله المرسل والمرسل اليه
وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تدخل الشوكة في رجل احدكم
الا وجدت المها فهو صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة الكون
كما ان الشجرة لها ورق وغصون وفروع وعروق وجذوع
وزهر وثمر وحقيقة الكل شيء فجميع دعائه صلى الله عليه
وآله وسلم بصيغة الافراد المراد به امته فدعاؤه لنفسه
عين دعائه لامته فمن صفي قلبه من امته صلى الله عليه وآله
وسلم وتوجه به الى الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفجرت من قلبه ينابيع الحكمة واخذ قلبه انوار العلم
الالهي فقوي بقوة قابلية الواسطة صلى الله عليه وسلم
ومن كان كذلك فهو الوارث الذي قال فيه صلى الله عليه
وآله وسلم العلماء ورثة الانبياء ، ومن لفظ الصفا اخذ
في تسمية الصوفي صوفي
لا تحسبن لباس الصوف في ملابسه ۞ يدعى به بين ارباب العلا صوفي
تنازع الناس في الصوفي واختلفوا ۞ وكل قال قولا غير معروف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى ۞ صفا فصوفي حتى سمي الصوفي
وقال رضي الله عنه قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله
وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فسال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام

عن معنى

عن معنى ذلك فقال جبريل حتى اسال ربي فغاب وحضر فقال
ان الله يامرك ان تعفوا عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتحسن لمن اساء اليك واما قوله تعالى واعرض عن
الجاهلين فليس المراد اعراض غضب بل معناه لا تواخذهم
بجهلهم لان الانسان ربما حفر حفرة وفي علم الله انه لا يقع
فيها الا ذلك الحافر لها لكنه جاهل لذلك والا لو علم لما حفرها
فهذه حالة الجاهل فاذا ابتهم لك عين اذايتهم لانفسهم لكنهم
جهلوا والا لو عرفوا لما آذوك فاعرض عن جهلهم هذا وتخلق
باخلاقنا فانا نعرض عمن جهل علينا او عسى توبة منه كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من
بعده واصلح فانه غفور رحيم فامتثر صلى الله عليه وآله وسلم
لامر ربه واعرض عن جهلهم حتى انه طلب منهم ان يقتصوا
منه حقوقهم اذا لهم عليه حقوق فقال صلى الله عليه وآله وسلم
ايها الناس لعله ان يكون قد دنى مني حقوق بين اظهركم
فمن كان له على محمد حق من مال او شعر او بشر فهذا مال محمد
وشعره وبشره ولا يقولن احدكم اني اتخوف العداوة والبغضاء
من محمد فانهما ليستا من خلقي ولا من طبيعتي وان اولاكم بي
رجل كان له علي شيء من ذلك فاخذه او يحللني فالقى ربي وانا
محلل لي ثم قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ

بالله انه سميع عليم اتبع تعالي هذه الاية التي قبلها وذكر
لان للشيطان مجال عند هذه الخلال والاستعاذة من
الشيطان هي التلفظ بلفظ اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ومعنى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم واعوذ
بك منك فالله هو الآخذ بناصية ابليس باسم المضل
قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فلا سلطان
له على عباد الله وقال رضي الله عنه الصراط المستقيم
الذي هو احد من السيف وادق من الشعرة هو في الدنيا
قبل الاخرة وفي الاخرة مروره على قدر الاستقامة
عليه في الدنيا وهو في الدنيا في جميع الامور وهي لا تحصى
فمن ذلك ان تؤمن بالقدر خيره وشره ولا يحتج به ومن
ذلك ان تعتقد ان الله سبحانه وتعالى قلب عبده المؤمن
وسمعه وبصره في حال كونه على العرش استوى في حال
كونه في السموات وفي الارض في حال كونه ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم من حيوان وانسان
ونايم وجامد ومايع وجماد ومعيته مع كل شي من ذلك
غير المعية التي مع الاخر وهو ناظر الى كل فرد من افراد
الكون نظرة غير نظرة الاخر وناظر في كل شعرة غير نظرة

الاخرى

الاخرى ومطلع لها فهو من غير ان يشتمل عليه تعالى زمان
ولا مكان فهو كما كان وكما يكون دايما ابدا سرمدا باطنا
في حال ظهوره من جملة ادعية الصوفية كيف اعرفك
وانت الباطن الذي لا تعرف وكيف لا اعرفك وانت الظاهر
الذي في كل شي تتعرف وهو تبارك وتعالى اول في حال
كونه اخر سبحانه وتعالى ومن ذلك ان تباشر الاسباب
ولا تعتكف معها كان تمتثل قوله تعالى فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض ولكن لا تعتكفوا معها فمن اشتغل بها عن الله
تعالى فقد خسر كما انه تعالى امر بالتزويج ليكون بسببه
النسل وبالتكسب ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وهو معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم اعقلها
وتوكل ثم انه صلى الله عليه واله وسلم لما وصل بالبراق الى
بيت المقدس ربطها الي الحلقة التي كانت الانبياء تربطها
فيها مع ان البراق مامور واين يهرب واين يذهب
ومن ذلك انه امر تعالى بالاسباب التي توصل الجنة والتي
تقرب عبده منه ثم امرنا الا نعتكف معها فقال تعالى مثل
الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت

بيننا فاذا ركنت الي عملك فقد اتخذته من دون الله وليا
قال الله فاعبده وتوكل عليه اي تقرب بالعبادة التي
هي السبب ولا تركن اليها بل توكل عليه سبحانه وتعالي
فاذا اراد الله بعبده خيرا اسلك به الصراط المستقيم
فلا يميل عنه ولا يحيف بل كلما عثر او كاد قادته يد التوفيق
وعلي قدر هذا السلوك يكون المرور علي الصراط يوم القيامة
الذي هو الف سنة صعود ومثلها هبوط ومثلها استوا
فمنهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم من
دون ذلك ومنهم من علي قدمه ومنهم حبوا اللهم ثبت
اقدامنا علي الصراط يوم تزل فيه الاقدام يا ارحم الراحمين
وقال رضي الله عنه معني نية المومن ابلغ من عمله انه قد يحج
الانسان وهو في بيته من دون سفر ولا تعب وذلك
كان تمنعه عن الحج موانع الشرع ونيته منطوية عليه ولولا
عاقته عوايق فذمها الشرع علي الحج لاتي مكة ولو حبوا
ومن ذلك ان اهل الجنة يخلدون في الجنة ابدا مع انه لم يعمل
كل واحد الا مدة عمره وكذلك من خلد في النار فهو ما عمل
عمل اهل النار الا مدة عمره والله سبحانه وتعالي عدل لا يظلم
احدا لكن نية المومن انه لو عمر في الدنيا ابدا هو ابدا يبقي علي
حالته التي هو يعبد الله فيها ولا يشرك به شيا ويومن بالله

ورسوله

ورسوله فابدته وخلدته نيته وكذلك الكافر فان نيته
لو عمر لبقي كافرا قال تعالي ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
فخلدته نيته في النار نسال الله العافية والسلامة وقال
رضي الله عنه قال تعالي ونادي اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغني عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون
زعم المفسرون انهم اناس استوت حسناتهم وسياتهم
يبقون بين الجنة والنار وهذا غلط لا دليل لهم فيه لان في
الاخرة دارين لا ثالثة بل اصحاب الاعراف رجال من اولياء الله
اودع الله فيهم هذا السر وهو كونهم يعرفون كلا بسيماهم
ولذا اتي بالنكرة التي تقتضي التعظيم بقوله وعلي الاعراف
رجال اي رجال مثل قوله تعالي يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال ومثل قوله تعالي من المومنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فقولهم ناس استوت حسناتهم وسياتهم
لم يفسره الرسول صلي الله عليه وسلم بذلك حتي انا نعتمده
كما فسر المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصاري فيجب
الوقوف علي كلامه صلي الله عليه واله وسلم وان كان لفظ
المغضوب عليهم يتناول كل من غضب الله عليه كقاتل العمد
قال الله تعالي ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ونحوه وكذلك الضالين واما اصحاب

الاعراف لم يفسرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك التفسير
الذي فسروه فمن اين اخذوه مع انه قد انقطع الوحي بموته
صلى الله عليه واله وسلم فما بقي الا انهم فسروه من جهة
عقولهم ورايهم وليس للعقل والراي في الشرع مجال والمعنى
الظاهر من اللفظ في قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم ان هذا السر وهو المعرفة بالسيما في ذلك
اليوم التي حتى الانبياء يقول كل واحد منهم نفسي نفسي
لا يوديه الله الا في رجال اصطفاهم لذلك الخطاب
في يوم تطيش فيه الالباب فقال تعالى حاكيا عنهم ونادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم قوله لم يدخلوها اي
اصحاب وهم يطمعون في دخولها واذا صرفت ابصارهم الجنة
تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
فهولاء اصحاب الاعراف هم كبار الاولياء لانهم حكموا بحكم
الله في ذلك اليوم الذي قال تعالى لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا فهل يتكلم في تلك الحالة
غير من اهل الله لان ينطق بحكمه قبل وقوعه ويعرفون
كلا بسيماهم يا هل ترى ان يتكلم في يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه بل كل احد مشتغل
بنفسه بلا فلا والله لا يتكلم هناك الا من اذن له الرحمن

وقال

وقال صوابا وقال رضي الله عنه قال موسى صلى الله عليه
وسلم يا رب خصني بشيء اقدسك به دون غيري فقال يا
موسى قل لا اله الا الله فقال يا رب علمني شيئا اذكرك به
وادعوك به فقال قل لا اله الا الله فقال يا رب كل عبادك
يقولها انما اردت شيئا تخصني به فقال قل لا اله الا الله
قال لا اله الا انت فقال تعالى يا موسى لو ان السموات السبع
وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله
في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله ومعنى هذا قصه الله في القران
لرسوله صلى الله عليه واله وسلم قال تعالى وما اعجلك عن
قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب
لترضى فعجل الى الله سبحانه وتعالى شوقا اليه وخلف
قومه وراءه وطمعا في ان ينال منه تعالى شيئا يختص به
فاد به الله تعالى بان فتنوا قومه بعده واضلهم السامري
ثم لم يختص بشيء هو دون غيره بل قال له قل لا اله الا الله
فامره يقول هذه الكلمة التي عام فيها الاقصى والادنى
من المسلمين وذلك ليعلم ان فضل الله لا يختص في احد
ولا يختص به احد بل فضله شامل وعطاوه سبحانه عام
وخزائنه لا تفنى ولو كان جميع خلق الله تعالى من جن
وانس وغيرهما في درجة موسى لم ينقص في سعة فضل

وقوله وعامرهن غيري باعتبار الكلام
لان ذلك بالنسبة الى ان الاسم هو الرب
تعالى عنها فليست بعلته ولا وجه
[illegible] لذلك الكلمة لا اله الا الله فانظر
حنه لا تعدل [illegible] ثم لم يفضل
هذه البلاغة وعامرهن غيري وانما
الارضين وعامرهن السموات
لانه لو كان كذلك الا دون
الارضين اصعب واجوز

الله احد منهم احدا وادب الله تعالى بهذه القصة رسوله الاعظم ونبيه الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ولذا قال لابي ذر ابي اراك ضعيفا واني احب لك ان تكون مثلي اي من جميع الوجوه وذلك لعلمه صلى الله عليه واله وسلم بسعة فضل الله ورحمته وهو يتمنى ذلك صلى الله عليه واله وسلم لكل فرد من امته وامره الله تعالى ان يصبر نفسه مع امته فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهو يسوق امته صلى الله عليه وسلم ويجعلهم امامه وظهره للملايكة وذلك ان قوة النبوة لايلتحق بها غيره فلو لم يسقهم لتخلفوا وراءه وفتنوا صلى الله عليه واله وسلم

وفي رواية احب لك ما احب لنفسي فلا تامرن على اثنين

وسئل رضي الله عنه هل يستفاد قبول شور المراة من قبول شعيب صلى الله عليه وسلم شور ابنته لما قالت له يا ابت استاجره فقبل ذلك بقوله اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين فقال لايستفاد ذلك بل يشاور ويخالف واما مقام الانبياء فهو معصوم فيسري سره على من في مقامه فيستفاد الشور عن المراة وغيرها ببركته صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى امر رسوله صلى الله عليه واله وسلم ان يشاور اصحابه فقال وشاورهم في الامر مع انه صلى الله عليه واله وسلم اعقل العقلا واكمل

الكملا

الكملا واعرف بعواقب الامور وقطب الكون الذي عليه رحاه يدور لكنه بسبب صحبته صلى الله عليه واله وسلم تدفق عليهم انوار اسراره فلا ينطقون الا بالصواب ولا يتكلمون الا بفصل الخطاب فلا يقاس على مقام الانبيا وفوقهم ولا يضاهي بل مقامهم معصوم يختص بما لا يطلق على العموم وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه اذا اراد الله سبحانه بعبده خيرا ارضاه بما هو فيه حتى يعتقد ان حصول ما هو فيه خير من عدم حصوله فان اهل سبا كانت لهم الجنتان اللتان وصفهما الله في القران بقوله لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور وتلك الجنتان مسافة قدر شهر او اكثر فانهما من قرب صنعاء اليمن الى قرب الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ووصفها تبارك وتعالى بانها طيبة فان من طيب هواها لا يعيش فيها البق ولا البرغوث ولا العقرب ولا البعوض ولا القمل ثم تضع المراة المكتل على راسها فتمشي بين الجنتين بقدر سويعة واقل فلا تقطعها الا وقد امتلا المكتل مما تساقط من الثمار من جميع الفواكه مع ان الله سبحانه وتعالى قدر

احبك حبين حب الهوى
وحب لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى
فشغل شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له
فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

السير فيما بين القرية الي القرية بحيث يمكن المسافر ان يتغدي
في قرية ويتعشي في اخري ويبيت في ثالثة فلم يرضوا بهذه
الحالة بل بعضهم قالوا لو طالت المسافة بين القري فقالوا
ربنا باعد بصيغة الامر وبعضهم قالوا لو قربت المسافة
بين القري فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا بصيغة الماضي
علي جهة الاخبار فلما لم يرضوا بما هم فيه قال تعالي في حقهم
وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق
وبدلهم تعالي بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وهذان
النوعان ليس فيهما منفعة سوي للحطب ثم قال وشي
من سدر قليل ايه وهذا النوع الذي فيه بعض منفعة
دون غيره من الفواكه فانه اقلها منفعة قلله تعالي فقال
وشي من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي
الا الكفور فكفران النعمة هو عدم الرضا بها وان كانت
في الظاهر ليست نعمة فكل ما هو من الله سبحانه وتعالي فهو
نعمة فان في الاسقام والامراض نعمة للعبد لو يعرف قدرها
لاختار وجودها عند وجودها علي عدمها اللهم رضنا
بقضايك وبارك لنا فيما قدرت لنا حتي لا نحب تاخير ما عجلت
ولا تعجيل ما اخرت ونسالك العافية من كل بلية ونسالك
تمام العافية ونسالك الشكر علي العافية ونسالك الغنا عن الناس

ولاحول

ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال رضي الله عنه المشايخ
يمتحنون تلاميذهم بامرهم بفعل شي مما يخالف عاداتهم عليه
ليعرف الصادق من غيره ولهم في ذلك حكايات عجيبة ليست
هذه الكراريس موضع ذكرها ومعهم علي ذلك دليل من كتاب
الله تعالي قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن والمومنات يشمل الذكور
والاناث فالمومنات صفة للنفوس اي النفوس المومنات
وقد اطلق سبحانه وتعالي لفظ النفس علي الاشخاص فقال
تعالي ان تقول نفس يا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله الي
اخر الايات ثم قال بلي قد جاتك اياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين فعلي قراة الكسر يعود الضمير الي النفس
وعلي قراة الفتح يعود الي الاشخاص المومنات بدليل ان النبي
صلي الله عليه وسلم لما انزلت عليه يا ايها النبي اذا جاك المومنات
يبايعنك علي ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن
الله ان الله غفور رحيم كان يبايع الذكور والاناث بهذه
الصفة علي هذه الشروط فيقول للذكور بايعوني علي ان لا
تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم



ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني
في معروف فدل على أن المراد بالمؤمنات النفوس وسئل
رضي الله عنه هل لمن أراد أن يتخذ شيخا أن يطلب منه كرامة ليطمئن
بها قلبه لأنه ربما يكون ذلك الشيخ متطفلا ولبس بأهل المشيخة
ثم إذا طلبها هل للشيخ أن يظهر له كرامة أم لا فأجاب بأنه لا ينبغي
لمن أراد الأخذ أن يطلب من الشيخ ذلك ولا ينبغي للشيخ أن يظهر
له ذلك لأنه إن كانت له عناية وجذب من الله تعالى فهو يرى
جميع حركات الشيخ وسكناته كرامات إذا كان صادقا وإن
لم تكن له عناية فربما يتناول التلميذ الكرامة الظاهرة كما حكى
الله سبحانه عن الكفار بقوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن
قوم مسحورون وقال ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم
الموتى الآية ثم إذا ظهرت له الكرامة ولم يتلقاها بالقبول
الصادق فذلك الخطر العظيم لأن بني إسرائيل لما سألوا
عيسى أن يسأل ربه أن ينزل عليهم مائدة من السماء
قال الله تعالى إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فلو
لم يسألوا ذلك لكان عذابهم كعذاب غيرهم إذا
كفروا فتأمل ما أخطر الإنكار بعد ظهور الحجة

ثم ضرب

ثم ضرب رضي الله عنه مثلا فقال إذا أراد الإنسان أن يضع شيئا من
زيت أو سمن في إناء يحفظه له هل يحفظه التراب إذا صب عليه لا بل إذا
أراد الإنسان أن يصنع من التراب إناء فلا بد أولا من أن يعجنه بالماء
ثم يخدمه حتى يمتزج بالماء ثم يهيئ صورة الإناء ثم ييبسه في الشمس
وقتا من الزمان ثم يوقد النار فيدخله فيها حتى ينضج نضجا كاملا ثم
يخرج منها فيختبر فإن لم يحفظ الماء أولا أعيد في النار ثم يخرج ويطلى
بطلاء ثم يعاد في النار فبعد ذلك لا يخون فتضع فيه ما شئت من
زيت أو سمن أو غير ذلك فإنه يحفظ كذلك الأسرار لا توضع في صدور
الرجال إلا بعد تعب ورياضة وخدمة من الشيخ بالتعليم والاختبار
والامتحان للرجل الذي يريد وضع الأسرار فيه فإن علم أنه قد صار
حافظا لا يخون وضعها فيه وإلا أمسك وهذا التدبير هو الذي أجرى
عليه الله الكون فإنه تعالى كان قادرا أن يعطينا الخبز على صورة
لا يحتاج معها إلى شيء من الخدمة لكنه أولا ألهمنا وأمرنا أن ندفن الحب
في التراب ثم نسقيه بالماء حتى تمتد عروقها في الأرض فينبت ثم يسنبل
ثم يصرم ثم يداس ثم يطحن ثم يعجن بماء ثم ينضج في النار ثم يؤكل وهذه
قاعدة كلية في كل شيء أنه لا يحصل للإنسان شيء إلا بعد أن يداوم فيه
بجد وجهد حتى يحصل بعد زمان وامتحان فقال له السائل فيما نعرف صدق
الشيخ من عدم صدقه فقال بالصدق فإذا عاملت الله تعالى بالصدق
واستحققت عليه أن يعرفك صدقك إن لا بد لك إلا على الصدق والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين وقال رضي الله عنه

اسرائيل بني الله صلي الله عليه وسلم لما حرم علي نفسه لحم الابل فحرمها الله علي
اولاده ثم زاد علي ذلك بان حرم عليهم كل ذي ظفر عقوبة له لكونه حرم
علي نفسه ما احل الله له قال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرايل
الا ما حرم اسرايل علي نفسه من قبل ان تنزل التوراة ونبينا محمد
صلي الله عليه وسلم لم يقره الله تعالي عليها فعل من تحريم نسايه بل
عاتبه فنهاه وذلك عناية به صلي الله عليه وسلم ورحمة لامته لانه لو
اقره لكان مشروعا لامته لانه صلي الله عليه وسلم ابو المومنين وما
فعلته الاباء يثبت في الابناء من خير وشر قال تعالي في قصة الخضر
مع موسي وكان ابوهما صالحا وكان ابواه مومنين وقال رضي الله عنه
قال تعالي والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
وما التناهم من عملهم من شي وقال تعالي في عكس ذلك ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم حقيقة المومنين قال
صلي الله عليه واله وسلم لا تدخل الشوكة في رجل احدكم الا وجدت المها
قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات الواو
هنا تفسيري اي واستغفر لذنبك الذي هو ذنب المومنين والمومنات
واما هو صلي الله عليه واله وسلم فمن اين له ذنب واذا فرض ان له
ذنب من حيث انه يعده هو ذنبا وليس بذنب لانه لما عرف الله
تعالي حق معرفته نزل تعصمه صلي الله عليه وسلم منزلة المغفرة في حق
من عرفه فقد غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر فعلم انه صلي الله
عليه واله وسلم حقيقة المومنين فامره الله تعالى بان يستغفر للمومنين

والمومنات ليتحقق له الشفاعة فهو صلي الله عليه وسلم يتوب
عن امته ويشفع لهم والرزية كل الرزية في الذنب من المومن
اذا اذنب وحقيقته الرسول صلي الله عليه واله وسلم اللهم انا
نسالك العافية ولذا كلما ازداد الايمان في امرء كان الذنب
منه اعظم منه من غيره وسئل رضي الله عنه كيف تكون اداب التلميذ
بين يدي شيخه فاجاب ان الادب كل الادب من التلميذ ان يعي
لما يسمع منه باذنه وقلبه فيقتدي به قولا وفعلا وعقيدة
واما اداب الهيمان فيجمعها ثلاث كلمات وهي كن مع اهل
الظاهر بالظاهر ومع اهل الباطن بالباطن وكن مع اهل
الله كيف شئت فانهم لا يرون الافعال كلها الا الله ولا
يشهدون سواه فلا قبيح عندهم ولا سيئ بل كلما فعل الحبيب
مليح وقال رضي الله عنه اخوف شي علي المريد التهاون بحقوق
الخلق وان قل لان الذنب الذي لا يتركه الله تعالي وان كان
مثقال ذرة فان رجلا وقف علي جزار ليا خذ منه لحما فلما وصل
الي بيته ارجعه عليه ولم ياخذه فخاصمه بين يدي الله وقال يا رب
اخذ مني هذا لحما فارجعه فوزن ما لصق بيده منه فجا مثقال
ذرة فكان مكملا لحسناته التي بها يدخل الجنة وطرح في
ميزان الجزار علي حسناته فدخل الجنة وكان متمما للسيات
التي يدخل بها النار وطرح في ميزانه فوق سياته فدخل النار

نسال الله العافية والسلامة وروي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في المنام بعد ان مات بشهر فقيل له كيف كان قدومك
فقال الآن فرغت من الحساب حتى اني حوسبت على بقرة
رايت امراة تحلبها وهي رابطة لضرعها ليجمع اللبن فقيل لي
رايت بقرة تعذب ولم تنقذها وبعض الصالحين نحت
ترابا من جدار على كتاب كتبه ولم ينشف منه المداد لعلمه
انه لا يساوي ثمنا ولا له قيمة فسمع هاتفا يقول سيعلم
المتهاون بالتراب ما يلقى غدا من طول الحساب واشترى
ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى يوما تمرا بمكة فسقطت حبة
الى الارض فاخذها ظانا انها من الذي اشتراه ثم رحل الى بيت
المقدس فلما وصل وبات فيه سمع ملكا يقول لآخر من هاهنا فقال
ابراهيم بن الادهم الذي حجبت دعوته من اجل تمرة اخذها من حق
غيره فعاد من حينه الى مكة فسال عن الرجل فوجده قد مات فدلوه
على ولده فاستحل منه فاحله وقال فيه ورثة غيري فقال امض بي
اليهم فمضى به اليهم فاحلوه جميعهم ثم رحل الى بيت المقدس فبات
به فسمع ايضا ملكا يكلم اخر من هاهنا قال له ابراهيم بن الادهم
قال الذي غفر الله له ذنب التمرة التي ساهم فيها ورثة الرجل الذي
اخذها عليه واستجيبت دعوته فانظر ما هذا الخطر العظيم في الحقوق
اللهم ان لنا ذنوبا فيما بيننا وبينك وذنوبا فيما بيننا وبين خلقك

اللهم

اللهم ما كان لك منها ملكا يقول لاخر من هاهنا فقال ابراهيم بن الادهم
فاغفره وما كان لخلقك فاقضه عنا واغننا بفضلك انك واسع
المغفرة وذو فضل عظيم وقال رضي الله تعالى عنه قال الله سبحانه وتعالى
حاكيا عن هارون عليه الصلاة والسلام لما اخذ موسى عليه الصلوة
والسلام بلحيته قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي مع انه اخوه
من امه وابيه ولكنه لم يذكر الا الام وذلك انها محل الرحمة ليذكر
حق الرحامة من جهتها فيرحمه لان الله سبحانه وتعالى وهبه له من
رحمته كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وقال
رضي الله تعالى عنه قول الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك من باب تلقين الخصم ليلقنه
حجته فلو قال غرني كرمك لفاز ونجا واي غنيمة ومنجاة اعظم من
الغرور برحمة الله لكنه لم يقل كذلك ولذا رد عليه تعالى بكلمة الردع
التي هي اشد توبيخا فقال بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين الى اخرها فكانت اعماله السيئة لا انه مغرور برحمة الله
انما هو مكذب بيوم الدين وقال رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث وفي رواية لم ينجس
فعلم بهذا التحديد اعني القلتين انه لا ينجس ولا يحمل الخبث اذا كان
قلتين ثم في حديث اخر الماء طهور لا ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه
او طعمه او لونه ولم يحده بحد فعلم من تحديد الاول ومن انه لا ينجسه

ولا يحمل الخبث بما غلب على ريحه او طعمه او لونه الا اذا كان اقل
من ذلك التحديد واما اذا كان قلتين فلا ينجس ولو غلبت
على احد اوصافه **وقال رضي الله تعالى عنه** قال الله تعالى
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم فقدم بعد قوله نبا عبادي الغفران ثم اتى باسم الغفور
بعد ان اتى بالضمير المنفصل الذي للتاكيد ثم اتى باسم الرحيم
ثم عطف عليه العذاب ولم يقل بعد قوله نبا عبادي ولهابة باسم
الانتقام فيقول واني انا المعذب مثل قوله اني انا الغفور الرحيم
ولذا غلبت رحمته غضبه ثم بعد هاتين الجملتين قص سبحانه وتعالى
قصة ابراهيم مع اضيافه والنكتة في ذلك انه ابراهيم لما نزل عليه
اضيافه اكرمهم غاية الاكرام وتولى خدمتهم بنفسه اكراما لهم قال
تعالى ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
فهذا عبد من عبادي يكرم اضيافه النازلين عليه هذا الاكرام فكيف
بالرحيم الكريم اذا نزل عليه عبده ضيفا عند الفاقة والاحتياج الى
الرحمة والاكرام فجعل سبحانه وتعالى الجملة التي فيها التخويف وهي قوله
وان عذابي هو العذاب متوسطة بين جملتين الرجا وهي قوله نبا عبادي الاية
وبين قصة ابراهيم وهذا من حكمة ترتيب القران **وقال رضي الله عنه** ما اخل بالملوك
وافسد عليهم امر دينهم ودنياهم الا الجور وعدم العدل فان نظام الملك وترتيبه

ورو

وروحه العدل فان من اتصف بالعدل منهم ولو كان
كافرا ظهر سره في صلاح امور رعيته وانتظم ملكه وبورك في
عمره وصار ممدوحا مذكورا في خلف عن سلف فان قيصر
لما ذهب سمعه رآه بعض اصحابه وهو يبكي فقال ما يبكيك
قال فقد سمعي وليس بكاوه لمجرد فقده ولكنه اذا اتى مظلوم
يصيح لم يسمع صياحه ثم قال الحمد لله الذي لم يذهب بصري
وامر ان من ظلم لبس الثوب الاحمر فتكون علامة لمن ظلم
ثم لما بنى الايوان وكان مما يليه بيت لعجوز فساوموها فيه فلم
تسعد ببيعه فابقاه لها ثم امر بان يعوج الايوان من الجانب
الذي يليه بيت تلك العجوز وسئل بعض ملوك الكفار ما
السبب في انهم يتعمرون وملوك الاسلام اسرع ما يزولون
عن ملكهم فاراه شجرة عظيمة ثابتة في الارض غاية الثبوت
فقال هل يستطيع احد ان يزيل هذه الشجرة قال لا فقال
هذا جوابك فبقي الرجل متفكرا في تلك الشجرة ما معنى كونها
هي الجواب وبقيت همته متعلقة بها فلم يلبث الا يسيرا
واذا قد سمع بهدة عظيمة فسال عنها فقيل له الشجرة
الفلانية انقلعت واذا هي تلك الشجرة فطلبه الملك فقال
له عرفت ما معنى ان هذه الشجرة جوابك قال لا قال له انها
كانت ثابتة ذلك الثبوت الذي ليس لاحد قدرة في ازالتها

وسبب السؤال ان بعض ملوك الاسلام
[illegible] من ملوك الكفار
عن [illegible] طول اعمارهم ودوام [illegible]
من ملوك الاسلام [illegible]

فلما بقيت همتك متعلقة بها ازالتها فهذه همة رجل واحد
ازالت شجرة عظيمة فكيف اذا تعلقت همم جميع الرعايا بملك جاير
كل واحد منهم يريد زواله وعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اراد ان
يوسع الحرم النبوي علي ساكنه افضل الصلاة والسلام وكان
مما يليه بيت العباس رضي الله تعالى عنه فطلبه وقال له اني
اريد ان اوسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم ترد
ان ابني لك بيتا مثل بيتك في جهة اخري او اعطيك ثمنه
وندخل بيتك في المسجد فابي العباس رضي الله عنه فقال عمر
رضي الله عنه لابد ان نفعل قال العباس رضي الله عنه الشرع
بيننا فتحاكما عند ابي بن كعب فقال لهما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى امر داود ان يبني
بيت المقدس فعمد اليه ليبنيه فوجد الي جنبه ارضا فاراد
ان ياخذه فاوحي الله اليه اني امرتك ان تبني لي بيتا
فاردت ان تدخل فيه الظلم فعقوبتك ان لا تبنيه فقال — ان تغصب بيت عبد من عبيدي نسخ
عمر رضي الله عنه لابد ان تاتيني ببرهان علي ذلك فذهب الي
الصحابة رضي الله تعالي عنهم وقال انشدكم الله هل سمعتم
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا الحديث فقالوا
نعم فقلع عمر رضي الله عنه الميزاب الذي في بيت العباس رضي
الله عنه وهو كان في المسجد فقال العباس بيس ما صنعت
فانه

فانه وضعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيده فقال عمر رضي
الله عنه لابد ان تطلع علي ظهر كتفي او قال علي كتفي ثم ترد الميزاب
حيث كان ثم بعد ذلك سمح العباس رضي الله عنه ببيته ذلك
من غير ثمن ولا عوض فانظر الي العدل واهله تزداد معرفة
بمقدار العدل ثم كل انسان ملك علي جوارحه واعضايه فاذا
كان سيرته فيها بالعدل نال الخيرات واتصف بمحامد الصفات
والعكس فالعكس نسال الله العافية وسئل رضي الله عنه
عن قول الله تعالي في الصوم وعلي الذين يطيقونه فدية طعام
مساكين فاجاب انه كان في صدر الاسلام قبل نزول فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ليس الصوم بواجب بل من اراد
ان يصوم صام ومن اراد ان لا يصوم افدي باطعام مساكين
ثم بعد نزول اية وجوب الصوم وهي قوله تعالي فمن شهد
منكم الشهر فليصمه بقي حكم قوله والذين يطيقونه علي الحامل
والمرضعة لانها تطيق الصوم وانما لها ان تفطر اذا خشيت
ضرر ولدها او حملها و تفدي ثم تقضي واما الشيخ الهرم والذي
لا يطيق الصوم بعلة فحكمه ماخوذ من قراة وعلي الذين
يطوقونه فله ان يفطر ويفدي ولا قضاء عليه واما قولهم
بتقدير حرف نفي تقديره وعلي الذين لا يطيقونه فهذا كلام فاسد
لا يقول به عارف وكيف يزاد في كلام الله شي ليس من كلامه

اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال رضي
الله تعالى عنه من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
اي هنا بزيادة الحرث مع ان نعيم الجنة لا يزول وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وفيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وفيها التجليات
الالهية ولا فيها اسقام ولا آلام ولا حر ولا برد ولا تعب
ولا نصب اهلها علي سرر متقابلين يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون
عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
وحور عين كامثال اللولوء المكنون فذكر الزيادة في هذا
الحرث بقوله نزد له في حرثه ثم قال ومن كان يريد حرث
الدنيا نوته منها جميعها ما تعدل عند الله جناح بعوضة
ثم كم ملوك في الدنيا علي زعمهم وكم تجار وكم زراع وكم صناع
وغير ذلك فكم قسم الواحد منهم من جناح البعوضة ثم مع
هذا انه اتي بمن التي للتبعيض فقال نوته منها فتامل
اين زيادة الحرث الاول وقدر حصة الرجل الواحد من
البعوضة جميع من في الارض من جناح مع انه يوتي بعض هذه
فاين الخسران من ذلك اللهم انزع حب الدنيا من قلوبنا والهمنا
رشدنا يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه ارواح الاموات
واجعل حبك احب الاشياء الينا واصلح فساد قلوبنا صح

في البرزخ

في البرزخ كل روح علي صورة جثمانها من جميع الصفات
حتي الرائي اذا راي تلك الروح لا يراها الا علي صورة صاحبها
مع ان الجسم قد بلي في الجدث وارواح الشهداء الذين قال
الله تعالى فيهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون الي اخر الايات المراد بها
الاروح وانما مثل الفرق بينها وبين غيرها كمثل الرجل
اليقظان والنايم فارواحهم كاليقظان وارواح غيرهم
كالنايم فالتذاذ ارواح الشهداء بالنعيم وبالبشارات
عند ربهم والارزاق وفرحهم كاليقظان وتلذذ غيرهم
وفرحهم كالانسان اذا راي في منامه ما يسره ثم قال
هذا اقرب مثال يكون فيهم وقال رضي الله عنه قال تعالى
انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اي ان الامانة
جعلها الله سبحانه وتعالي وظيفة عظيمة لا يقوم بها الا
من كان في احسن تقويم فكل شي غير الانسان خلقته
وطاقته قاصرات عن حملها ولذا ابين ان يحملنها واشفقن
منها ولما خلق الله تعالي الانسان في احسن تقويم قدر
علي حمل الامانة فمثل ذلك كان بفصل الانسان ثوبا
طويلا عريضا موفر الاذيال في اعلا مرتبة الكمال فكل

من لبسه اذا لم يكن بغاية الطول والعرض يابي ان يلبسه
لانه انما يعذب بلبسه ولا يقدر يسير به ولا يتمتع به بوجه
من الوجوه فاذا اعرض ذلك الثوب علي انسان في غاية الطول
والعرض كامل الذات قبله وتمتع بلبسه وانتفع به كذلك
الامانة اذا لم يخنها الانسان فهي اعظم واكبر نافع له ثم قال
تعالي انه كان ظلوما جهولا ابي قبل حمل الامانة اتراه جاهلا
بعد ان حملها وهو الذي علم الملايكة الاسما بل الملايكة عبدت
الله في الازل وترقت فيها وما بلغت معرفة الاسماء حتي
علمهم ادم عليه السلام فانظر الي شرف الجوهر الانساني اذا
ادي الامانة ولم يخنها خلقه الله اولا في احسن تقويم ثم اعطاه
الامانة التي بسببها اذا لم يخنها نيل الدرجات التي لم ينلها
غيره من المخلوقات واذا لم يخنها ادخله الله الجنة التي فيها واذا لم يخنها صار الحق سمعه وبصره الي اخره صح
يبيح له النظر الي وجهه الكريم ويحيي بحياة الله ويملكه الملك
الدايم حتي انه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد فهل مثل هذا شرف
وهل مثل هذه المرتبة وياضيعة بل ياخيبة من رغب عن
هذا الملك والنعيم بخيانتها في حطام هذا الفاني وباع
الدار الباقية بهذه الدنيا الفانية التي لا تعدل عند الله
جناح بعوضة ففي الحديث انها تاتي يوم القيامة في صورة
عجوز شمطا ونسال الله ان يجعلها لادني اهل الجنة فيقول
لاباً لاشي



لاباً لاشي اللهم اجعلنا ممن ادي الامانة يا ارحم الراحمين وقال
رضي الله تعالي عنه قال الله تعالي ما عندكم ينفد وما عند
الله باق المراد بالنافد هو الوهم الذي يتخيله الانسان
انه عنده شي والوهم فنا لان الدنيا اسحر من هاروت وماروت
فيتخيل لنا ان هناك شيا ولا شيا كالسراب يحسبه الظمان ماء
حتي اذا جاءه لم يجده شيا واما من عرف مقادير الدنيا
ونزلها منازلها وسلك فيها الصراط المستقيم فهو وما
عنده ينفد وما عند الله باق وقال رضي الله تعالي عنه
لما قالت الملايكة عليهم الصلاة والسلام حين شاورهم
الحق تبارك وتعالي في ادم اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك معناه نسبح
بحمدك ونقدس لك اي مخلصين لوجهك الكريم لان ذلك
التسبيح والتقديس معلولان لاجل جزاء وغير ذلك
وهذه الدرجة هي اعلا درجات العبادات التي من جازها
فقد صار وليا واما الانبياء فكلهم كذلك وهو مرام كل
مترق ولكن كم تلق دون هذه الرتبة عاثرا وكم تلق عنها
متقهقرا وما بلغها الا من تولاه الله وسلم اموره الي
الله فاخذ بيمناه فان الملايكة عليهم الصلاة والسلام فروا
من التسبيح والتقديس المعلولين لكنهم اخذتهم الغيرة

علي الخلافة فوقعوا فيها فوا منه وقال رضي الله تعالي عنه
ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم وذلك ان قصة الافك اتفقت فيها متضمنات لحنوّ
علي كرامات وظهرت فيها خفيات فمنها التنويه بشان ابي بكر
رضي الله عنه بقول الله تعالي ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يوتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور
رحيم فجعله من اولي الفضل وتلك صفة من صفات الله
تعالي والله ذو الفضل العظيم والسعة هي سعة الله تعالي
قال تعالي وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته فسعة
ابي بكر رضي الله عنه هي سعة الله لان المومن المتوكل علي الله
خزانته عند الله ومن كانت خزانته عند الله فتلك سعة
الله تعالي فاد اليه الذنب خيرا كثيرا فان مسطح اتي
بهذا الذنب العظيم الذي هو من اعظم الذنوب واخطرها
فكان بسببه الخير الكثير بان وصفه الله تعالي بانه من
اولي القربي اي من الله تعالي ففي الحديث من تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا وبانه من المساكين الي الله تعالي وهم الذين
سكنوا اليه تعالي الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنها اظهار مزية
مسطح رضي الله عنه
عند الله فان من احبه
الله ح

في حقهم

في حقهم اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في
زمرة المساكين ونشهد له بانه من المهاجرين في سبيل الله
بخروج من هاجر لا لاجل مال يصيبه او لامراة يتزوجها وهذا
سر قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعل الله اطلع
علي اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم ثم اتي
تعالى بصيغة الامر وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم اي يتخلقوا باخلاق الله تعالي فيعاملهم بها ثم قال
تعالى ان الذين يرمون المحصنات فقال يرمون ولم يقل
رموا ليشير جل جلاله انه قد غفر للذين قد وقع منهم ذلك
انما هذا للذين يرمون فيما بعد وبرا الله تعالى عايشة
بان وصفها بانها من المحصنات ثم قال الغافلات هذه
غفلة ممدوحة لانها غافلة عن الشر المومنات فوصفها
بانها من المومنات ثم قال لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم
عذاب عظيم فعلمنا انهم غير من قد وقع منهم ذلك لانه قد
غفر لهم سبحانه وتعالى وكيف يامر غيره ان يغفر لهم وهو
لا يغفر لهم بل هو تبارك وتعالى احق بالمغفرة ومنها ان
عايشة رضي الله عنها كان فيها قبل ذلك زهو على نساء رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لعلمها بمحبة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لها فادبها الله تعالي بذلك ومنها ان الرسول

صلى الله عليه واله وسلم كان يحبها والله سبحانه غيور على قلب
عبده ان يسكن فيه حب غيره وما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه والقلب لا يسع الا حب واحد وهذه الغيرة من
الرب جل جلاله هي التي ادب بسببها نبيه ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما اشتد في قلبه حب ولده اسماعيل فامره بذبحه
وهي ايضا التي ادب بسببها نبيه يعقوب عليه الصلاة
والسلام لما اشتد في قلبه حبه ولده يوسف فغيبه عنه
وادب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما اشتد حب
عايشة رضي الله عنها بقصة الافك لينكسر قلبه فلا يبقى
فيه الا الله تعالى واذا اصفا قلب العبد المومن ونظهر
حتى يبلغ حد قوله تعالى لم تسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني
قلب عبدي المومن فلا يبدا ولا ما يذبح حتى يفني عن بشريته
فلا يبقى الا الحق فينطق به ويبصر به ويسمع به ويبطش
به ويمشي به قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة والله سبحانه وتعالى ملك
الملوك فاذا دخل قرية قلب عبده افسد اهلها واهلها
بشريتها والبشرية ذليلة والعزة لدولة الحق وسلطانها
وحينئذ ينادي منادي الجبار لمن الملك اليوم يخاطب
بعد الاضمحلال في عين العدم جميع الاثار فيجيب نفسه لما لم

بجد

يجد سواه لله الواحد القهار وقال رضي الله تعالى عنه تنوعت
التفاسير من المفسرين في قول الله تعالى حاكيا عن الكفار
يوم القيامة يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ما وجه اثبات الالف في السبيلا والرسولا وما اصابوا
الغرض المقصود وهو ان اثبات الالف في السبيلا والرسولا
تنبيه على تثنية السبيل لانهما سبيلان سبيل الهدى وسبيل
الضلال قال تعالى وهديناه النجدين فمن اهتدى لسبيل
الهدى فقد اهتدى لسبيل الضلال ومن ضل عن سبيل
الهدى فقد ضل عن سبيل الضلال لانهما متلازمان من كل
وجه واما اثباته في الرسولا فكذلك الى ان الرسول رسولان اشارة
رسول خارج وهو الذي جاء من عند الله تعالى ليبلغ عنه
ورسول داخل وهي القابلية فكل واحد مفتقر الى الاخر كنور
البصر فانه مفتقر الى نور خارج اذ لو كان في ظلمة لما راى
شيا والنور الخارج مفتقر الى نور البصر فان الاعمى لا يرى
شيا ولو كانت الشمس في كبد السماء الا ترى ان الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين جاء كل واحد منهم قومه
بالمعجزات الباهرات والعلامات الظاهرات فلم يقبل منهم الا من
ثبت في داخله رسول القابلية وهو واعظ الله في قلب كل

مومن ومن لم يثبت لم ينتفع بالرسول الخارجي وهي المطاوعة
يقال كسرته فانكسر يعني قبل الكسر واما اذا قلت فتلت
الحديد فانفتل فهو باطل لان الحديد لا ينفتل كذلك الكفار
لم يثبت لهم رسول القابلية فلم يطاوعوا الامتثال لما جاءت
به الرسل فهذا وجه اثبات الالف وبالله التوفيق وهو
حسبنا ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه قال المفسرون في
قول الله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل
يذهبن كيده ما يغيظ ان المراد به الرسول صلى الله عليه
واله وسلم وان الضمير في ينصره يعود اليه صلى الله عليه
واله وسلم وليس كذلك لانه لم يتقدم لفظ الرسول صلى
الله عليه واله وسلم حتى يعود اليه الضمير لا قريبا ولا بعيدا
فانه يتقدم ذكر اسمه صلى الله عليه واله وسلم من اول السورة
الى عند ذكر هذه الاية وانما المراد الضمير في ينصره عائد
الى الموصول وهو من كان يظن كونه لم يتقدم لفظ الرسول
لا قريبا ولا بعيدا الا قد يأتي ضمير عائد الى متقدم وان بعد
كقوله تعالى وقيله يا رب ان هولاء قوم لا يومنون فعلى
قراءة النصب معطوف على البعيد وهو قوله تعالى ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم اي ويحسبون انا لا نسمع قيله

الكسر معطوف على قوله تعالى
وعنده علم الساعة اي
وعنده علم قيله يا رب وعلى قراءة صح

يارب

يا رب واما من كان يظن ان لن ينصره الله فلم يتقدم ما يعود
اليه الضمير على وجه تفسيرهم بل معناه كل من كان هذه النازلة
التي بسببها يطلب النصر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي لو امكنه
هذا المحال ما اذهب غيظه فكيف وهو لا يمكنه اصلا ومن الضماير
التي تعود الى البعيد قوله تعالى ولتصغى اليه افيدة الذين
لا يومنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون
فانه معطوف على قوله تعالى قبل جزء ولو اننا نزلنا وكذلك
نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون
ثم اتى تعالى بهذه الجمل المعترضة وهو قوله اتبع ما اوحي
اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين الى اخر
الايات ثم قال ولتصغى تقديره ولنبينه لقوم يعلمون
ولتصغى اليه انتهى والحمد لله وقال رضي الله تعالى عنه
قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة فمتعلق الجار والمجرور في قوله
بالقول الثابت هو وليس متعلق بيثبت تقديره
الذين امنوا بالقول الثابت يثبتهم الله والقول الثابت
هو قول الله تعالى وما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وقال رضي الله تعالى عنه في حديث ما معناه ان المومن
يتلذذ بنزع روحه عند الموت كما يتلذذ الظمان بشرب

يظن ان لن ينصره الله
في الدنيا والاخرة فليمدد
بسبب الى السماء ثم
ليقطع عن نفسه صح

الماء البارد في اليوم الصائف واما قول رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بدليل قوله صلى الله عليه واله وسلم ما يشاك احدكم
بشوكة الا وجدت المها ولان آدم عليه الصلوة والسلام ما اكل من
الشجرة التي نهاه الله عن اكلها الا بتحرك الاشقيا في صلبه الذين قال
تعالى في حقهم ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليومنوا وقال تعالى بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
فالنبي صلى الله عليه واله وسلم هو حقيقة العالم الانساني
واصله وهو صلى الله عليه واله وسلم تحمل المشاق لاجل امته
ويستغفر في كل يوم سبعين مرة لاجل امته لان استغفاره
لنفسه صلى الله عليه واله وسلم هو عين استغفاره لامته
انزاه بذنب صلى الله عليه واله وسلم وهو معصوم او يخاف
من الذنب وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وذنبه
الذي غفر له انما هو باعتبارها عنده صلى الله عليه وسلم
والا فليس له ذنب انما لما عرف الله سبحانه وتعالى حق
معرفته نزل نفسه صلى الله عليه واله وسلم منزلة من لم يود
حقه تعالى كما يليق بجلاله وكماله فعد ذلك ذنبا واما قوله
صلى الله عليه واله وسلم رب اغفر لي وتب علي فهو استغفار
لامته وتوبة عنهم صلى الله عليه واله وسلم فهو ممتثل لامر ربه

في حقهم ح

سبحانه

سبحانه وتعالى حيث قال فاعف عنهم واستغفر لهم اي الحقوق
التي لك عليهم فضيعوها اعف عنهم فيها وتخلق باخلاقنا
والحقوق التي لنا استغفر لهم فيها وباهل تراه تعالى يامره
صلى الله عليه واله وسلم بالاستغفار لامته ولم يقبله لكن يضيفك
ويغلق بابه دونك حاشا وكلا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
اللهم صل وسلم على رسولك الشفيع المشفع وعلى اله وصحبه وسلم
في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك وسيل رضي الله عنه
عن ما ورد من الاحاديث التي في معنى من تداوى واسترقا
فقد برئ من التوكل وما ورد من تداويه صلى الله عليه
واله وسلم بحرق الحصير والصافة بجرحه ونحوه من النفث
وقراة المعوذتين فاجاب دامت افادته بما معناه ان
الامة على ثلاث طبقات عاليه ووسطى ودنيا فاذا جاء
عن الشارع ما يقتضي كراهة فعل شيء اما بذم او ذم من فعله
ثم جا عنه انه فعل شيا منه فذلك الذم درجة الطبقة العليا
وفعله لشيء منه وهو سيد اهل الطبقة العليا ليحصل للفاعل
له اهل الطبقة الوسطى والدنيا حظ من محبة الله تعالى
بالاتباع ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهو
صلى الله عليه واله وسلم في استعمال الدواء والرقية في اعلا رتب
التوكل لانه مستعمل لها لله بالله لا نظر له في ذلك الا الى الله

فان استعمل عبد الدوآء مثلا مستحضرا نية الاقتدا والاتباع
وامتثال الامر كما ورد في احدي روايات خطبه في حجه صلي
الله عليه واله وسلم ما انزل الله دا،ا الا انزل له دوآء فحظه
من محبة الله تعالي علي قدر نيته وايمانه ومن فعله عن
غبوبية سوي التداوي فله حظه بقدره ولا يشترط ما قالوه
انه لا يثاب علي الفعل المباح الا اذا نوي نية تصيره عملا صالحا
فان المومن مثاب علي كل فعل يفعله من حركة وسكون وقول
لا عن غير قصد فيها لا يرضاه الله تعالي فانه يأثم والحجة
في هذا قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته وله اجر ويجر
قال ارايتم لو وضعها في حرام اما كان عليه وزر و قوله ان
الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا
يرفعه الله بها في عليين ويتكلم بالكلمة من سخط الله
لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا الحديث
وفي بعض رواياته لا يظن انها تبلغ ما بلغت فالعبد
اذا مَلَّ القعود مثلا فقام ليستريح فهو ماجور لانه
ما قام الا معتقدا ان الله اباحه ولو حرمه عليه ما فعله
فهو ماجور وان لم يستحضر النية وهكذا قس عليه ساير
افعال العبد وانما مثل الاكل والشرب فهو ممتثل للامر
من الله سبحانه فاجره عظيم في امتثال قوله كلوا واشربوا

وسكونه ما لم يكن ذلك في معصية كما انه لو فعل شيا من ذلك م

قالوا نعم قال هو ذاكم

وكذلك

وكذلك كلما ورد به امر الشارع ولا شك ان من استحضر النية
لكل فعل ان رتبته اعلا واجل واجر كل عامل علي قدر عمله
نسئل الله التوفيق وسيل رضي الله عنه عن من ادرك
ركوع الامام هل يعتد بها ركعة ولو لم يقرا الفاتحة فيها
فاجاب ان قراة الفاتحة اسقطها الشارع عن المسبوق
اذا ادرك الركوع مع الامام بدليل حديث ابي خزيمة الذي
صححه وحديث ابي بكرة حين ركع دون الصف ومشي الي
الصف فقال له صلي الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد
فانه لم يامره باعادة ولو كانت لا تجزيه لامره بالاعادة
وقوله ولا تعد انما هو عن الركوع دون الصف لا عن
اتباع الامام علي الحالة التي عليها فانه مامور باتباع
الامام علي اي حالة وجده عليها وورد ايضا انه صلي الله
عليه واله وسلم اطال الركوع في بعض صلواته طولا زايدا
فسئل بعد انصرافه فقال ان جبريل اتاني فقبض يدي
علي ركبتي ليدرك علي رضي الله عنه الركعة فسئل من ذكر
هذا الحديث قال الذي يحضرني الآن انه ذكره بن الجوزي
مع انه قد جعل بعض الاحاديث الحسان والصحاح موضوعة
فما اورده الا وهو عنده ثابت والله اعلم وسيل رضي الله تعالي
عنه عن قول الله تعالي في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه

الا الفقر ولو اغنيته لفسد حاله ومنهم من لا يصلحه الا الغنا
ولو افقرته لفسد حاله الحديث الى اخر ما ورد في الحديث
الآخر ان رجالا يتخوضون في مال الله تعالى بغير حق فلهم
النار وما يشاهد من طغيان الاغنيا، وكثرة المال في ايدي
الكفار فاجاب ان قوله تعالى ان من عبادي فعباده
هنا اما ان يكون الخواص منهم الذين لا يتعبدون لغيره
تعالى فهو مثل قوله تعالى وهو يتولى الصالحين باهل
نراه انه لا يتولى الا الصالحين بل هو متول لجميع خلقه من
كافر ومسلم وفاسق ومومن قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله ايحسب الانسان ان
يترك سدا لكن التولية هنا خاصة للصالحين باسم الهادي
واللطيف والرحيم وبجميع اسماء الرحمة والتولية للمجرمين
باسماء العذاب كالمضل والمنتقم فاذا عرفت علمت ان لكل
اسم من اسماء الله تاثير في خلقه وان الحقيقة واحدة وتاثير
كل اسم من اسمائه في المخلوقات فنائي كل عبد جيوش الاسماء
مع ان الحقيقة واحدة ولما كان خلق بني ادم على الصورة
وافقت الاسماء شؤنه فالمضل يجذبه اليه والهادي يجذبه
اليه والمنتقم يقول للمضل ايتني به فان لي فيه حصة كالله
سبحانه متولي لجميع العباد بجميع الصفات وقوله يتولى

والرحمن والرحيم يقولان
للهادي ايتنا به فان لنا
فيه حصة فاسد

الصالحين

الصالحين اي باسماء الرحمة فقوله ان من عبادي من لا يصلحه
الا الفقر ولو اغنيته لفسد حاله اي عبادي الخواص فان
من الانبيا، من ابتلي بالفقر ومن الصالحين كذلك ومنهم
من ابتلي بالقتل ومنهم من ابتلي بالامراض لكن ذلك صلاحه
باعتبار ماله كقطع اليد نعوذ بالله من ذلك من الاكلة
وتجرع الادوية وكذلك قوله ان من عبادي من لا يصلحه
الا الغنا ولو افقرته لفسد حاله اي الخواص منهم لان بسبب
غناه يدخل الجنة لكونه يتصدق ويعتق وغير ذلك من
انواع الخير ولو كان فقيرا لسخط وربما احوجته الضرورات
لفعل اشياء بسببها يستوجب النار هذا اذا كان لفظ
عبادي موجها الى الخواص فاذا كان باعتبار العموم فالصلاح
في قوله ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنا موجه الى السابقة
فان من سبق في علم الله انه من اهل النار لا يصلحه لهذه
السابقة الا الغنى الذي هو عين الفساد فصلاحه عين
فساده وعلى هذا كل من بسبب غناه يكون طغيانه وكذلك
من سبق في علم الله انه من اهل النار ولكن لا يصلحه لهذه
السابقة الا الفقر وبسببه يكون طغيانه ولو كان غنيا لفسد
حاله اي فسد حال هذه السابقة وهذا سر القدر ولا تؤدي
عنه العبارة والسكوت فيه اولى وقال رضي الله عنه اذا اسلم

العبد جميع اموره لله وفوضها اليه تولاه الله وعامله بما
يصلحه وهو اعلم بمصالح عباده فان اهل الله تعالى وانبياءه
مشتوقون ومتشوفون لتجلي الحق لهم فيتجلى لهم بالقدر
الذي به يتمتعون ويتلذذون على قدر طاقتهم واستطاعتهم
لانهم لا يزالون يتقربون ويتوددون اليه تعالى بالعبادة
والاعمال الصالحات حتى يكون ابصارهم واسماعهم فيرونه
به فطلبوه من بابه فكان تجليه لهم رحمة وبنوا اسرايل لم
يعرضوه ولا طلبوه من بابه بل قالوا ارنا الله جهرة
تعنتا منهم تجلى لهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فكان
تجليه لهم عذابا ثم قال تعالى بعد ذلك ثم بعثناكم من بعد
موتكم لعلكم تشكرون اي تشكرون نعمة الحجاب وان الحجاب
رحمة لمثلكم كذلك نبيهم موسى عليه الصلوة والسلام
قال رب ارني انظر اليك مع انه قد راه حيث تجلى له في النار
في اول الامر لكن قوله انظر اليك يريد بالجلال والجمال
الذي يعلمه لنفسه فقال انظر الى الجبل فنظر الى الجبل فتجلى
ربه فيه للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا والصعقة هي
الموت فراه في الموت وهو مصداق قول رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لن يرى احدكم ربه حتى يموت وهو ما راى الا
بقدر ثلث الخنصر من الذات كانت ذلك عن رسول الله صلى

الله عليه واله وسلم وبهذا القدر كان تجليه له فوق استعداده
وطاقته ولو كان فوق ذلك بقليل لصعق حتى لا يبقى هو بجميع
ولا يبعث فسبحان من لا يعلم قدره غيره الا هو ولا يبلغ
الواصفون صفاته ونبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم لما فوض
امره الى الله تعالى اسرى به واراه اياه بقدر لا يعلمه الا هو
فصار في الظاهر عبدا يمشي في الناس ويتكلم معهم وفي
الباطن امواج بحار انوار الحق تعالى ومكنه الله طاقة واستطاعة
يحمل بها اعباء ما اهله الله له من مشاهدته ومحاضرته وتبليغ
امانة الرسالة واداء الامانة فهو علوي سفلي صلى الله عليه
وسلم فسبحان المعطي المانح جل جلاله وتقدست اسماؤه
ولا اله غيره وصلى الله على نبينا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وقال رضي الله تعالى عنه اخفى الله ثلاثا في ثلاث اولياءه
في خلقه ورضاه في طاعته وغضبه في معصيته وبه اوصى
الباقر عليه السلام ولده فقال يا بني لا تستحقرن ذنبا فربما
يكون به حبوط الاعمال وغضب الرحمن ولا تحتقر طاعة
فربما يكون بها نيل الخيرات وبها رضاء الله تعالى ولا تحتقر
احدا من المسلمين فربما تحتقر من هو عند الله عظيم فتكون
منازعا لله وقال بعض الصالحين اذا اعتقدت ان كل من
رايته هو الخضر فقد رايته ولو كان معروفا عندك كاخيك اوبني

عمله لانه يتصور بصورته والله الله ان تحتقر مسلما او
تزدري به فقد يكون وليا من اولياء الله وانت لا تشعر
فتكون داخلا في غضب الله فان في الحديث القدسي ان
الله ليغضب لاوليائه كما يغضب الليث لاشباله والله
سبحانه يحارب ثلاثة انواع من اهل المعاصي قاطع الطريق
واكل الربا والموذي لاوليائه قال تعالى انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب عظيم وقال تعالى في اكل الربا يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فان لم
تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وفي الحديث من
آذا وليا فقد حارب الله وقال رضي الله عنه لا ينبغي ان
تكون الخلة الا لله تعالى ففي الحديث ما معناه لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا واما قوله الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فهو دليل
على ما قلناه لان المتقين هم احباء الله تعالى والله يحب
المتقين فلا خليل لهم غير الله تعالى ليس المراد اخلا بعضهم
لبعض بل اذا تخالل رجلان في الدنيا صارا اعداء في يوم القيامة

وفي الحديث الاخر من عادا لي وليا فقد بارزني بالمحاربة اه وعنه صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انه كان لي فيكم اخوة واصدقا واني ابرا الى الله ان اتخذ منكم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام افضل اه

لان كل واحد منهما اتخذ خليلا غير الله ولا ينبغي الخلة الا لله
فالاستثنا بقوله الا المتقين انما هو الخلة لله فقط لان
حقيقة الخلة هو ان يكون الجوهر عين العرض والعرض
عين الجوهر كالصباغ في الثوب وهو معنى ان يكون سمعه
وبصره الى اخره وقال رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه حمل الناس قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم على غير معناها فتركوا
النهي عن المنكر والامر بالمعروف وليس كذلك فالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل احد اما بيده او
بلسانه او بقلبه وذلك اضعف الايمان وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليعمنكم الله بعقاب منه وقوله عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم هو معنى ولا تزر وازرة وزر اخرى
اي ضلال المضل لا يعاقب عليه من اهتدى فالواجب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تكون المعذرة والمعذرة
هو ان ترى مصداق ما قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
بخويصة نفسك ودع عنك امر العوام وحسبنا الله ونعم

وقد قيل في هذا المعنى
قد تخللت مسلك الروح مني
ولذا سمي الخليل خليلا

الوكيل وقال رضي الله تعالى عنه لما نزلت قوله تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ترك الصحابة
رضي الله عنهم الاكل من اموالهم حتى نزل قوله تعالى ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا فاباح لهم تعالى ان يتصرفوا في ماله الذي اشتراه
منهم بالمعروف من غير اسراف وكانوا اذا اكلوا جميعا كل
واحد منهم يوثر اخاه وبهذا تحصل البركة وقال صلى الله
عليه وسلم خير الطعام ما كثرت عليه الايدي وشكى الصحابة
عدم الشبع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم
تفترقون على طعامكم قالوا نعم قال اجتمعوا على طعامكم
يبارك لكم فيه وقال صلى الله عليه وسلم الذي ياكل وحده
شيطان وفي الحديث الكنود هو الذي ياكل وحده ويمنع
رفده ويضرب عبده وكذلك اذا اكلوا اشتاتا فلابد من

الايثار

الايثار اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت
واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت يا ارحم الراحمين
وقال رضي الله عنه قلب بن ادم ميزانه فاذا اردت ايها
الطالب للعلم ان تعرف العلم النافع من غيره فانظر في قلبك
فان وجدته حين تعقد لسماع ذلك العلم يترتب الى الدنيا
وحب الرياسة فغرمته فذلك هو الضلال المبين وان اطمان
قلبك عند سماعه بالله وخرج من قلبك حب الدنيا
واستغنيت بما عند الله تعالى فذلك هو العلم النافع
فعض عليه بالنواجذ وانت ولو حبوا وما جمع هذه الشروط
وهذه الاوصاف سوى قول الله وقول رسوله صلى الله
عليه واله وسلم فاولى بالذات فانك تكون من الذاكرين
الله كثيرا بقولك قال الله قال رسول الله ثم يصلي عليك
الله عشرا بقولك صلى الله عليه وسلم ثم تلتمس الهدى من
الذي شهد الله له بالبيان والهدى فقال هذا بيان للناس
وهدى وموعظة فما اخس صفقة من استبدل قال الله
قال رسوله بقال فلان قال فلان انزاه نورا وكلام الله
ورسوله ظلمة او يلتمس الهدى من غير ما التمسه الصحابة
والصالحون من التابعين اللهم انفعنا بالقران العظيم
وبسنة رسولك صلى الله عليه واله وسلم وقال رضي الله تعالى عنه

قال الله لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
عظم تعالي النفس اللوامة فاقسم بها ولا يقسم الا بعظيم
ثم قرنها بيوم القيامة وذلك لان النفس اللوامة وهي
التي تذكر ذنوبها فتلوم نفسها هي قيامتها وهو معنى قول
رسول الله صلي الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
فمن حاسب نفسه ولامها فقد اقام قيامته لان يوم القيامة
هو يوم الحساب وفي الحديث كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم في سفر فنزل منزلا فذهب رجل الي الرمضا وجعل
يتمرغ فيها ويقول لنفسه ذوقي حر النار جيفة بالليل
وبطالة بالنهار وتطمعين ان تدخلي الجنة فبينما هو يتقلب
في الرمضا اذا ابصره رسول الله صلي الله عليه وسلم فجاء اليه
فقال يا رسول الله غلبتني نفسي فقال صلي الله عليه واله وسلم
ان الله قد باهى بك الملايكة ثم قال صلي الله عليه واله وسلم
لمن حضر من اصحابه تزودوا من اخيكم فجعل كل واحد منهم
يقول ادع لي فقال رسول الله صلي الله عليه واله وسلم عمهم
عمهم وذلك كونه حاسب نفسه في خلوته ووبخها ولامها
فالكيس اللبيب من كثر اللوم علي نفسه وحاسبها قبل ان
تحاسب علي مثاقيل الذر اللهم انا نسالك توبة نصوحا وان
تشغلنا بعيوبنا عن عيوب غيرنا برحمتك يا ارحم الراحمين

جسدا ثم اناب لا كما قال المفسرون ان الجسد غير سليمان
بل هو سليمان نفسه بينما هو في ملكه نافذ امره فيمن
تحت مملكته اذ سلب عنه السر الذي به انقيادهم وتسخيرهم
له فلا يلتفت اليه ولا يطاع امره قال تعالى ثم اناب اي رجع
الي ربه لانه تبارك وتعالي فتنه بذلك والفتنة هي الاختبار
قال تعالى ولقد فتنا سليمان وذلك بعد ان قطع روس
الخيل وسوقها جاءت الفتنة وحين اناب قال رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي هم يظنون انه عليه الصلاة والسلام
سال ربه الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لان علي ذلك
محبة له وطمعا فيه وليس كذلك ولكن رحمة وشفقة وتخفيفا
لمن بعده لان علي ذلك الملك لكل واحد ممن تحت وطاته
حقا بالعين ما بلغوا فان قلوا فبحسبهم وان كثروا فبحسبهم
وصاحب الحق له مقال قال صلي الله عليه وسلم دعه فان
لصاحب الحق مقالا وهو المعنى الذي اشار اليه عمر رضي
الله عنه حيث قال لاحد اولاده اتحسب ان اباك ملك
انما هو عبد للناس اي خادمهم وهو سيدهم لان خادم القوم
سيدهم وهنا جاءت مسئلة الدور فكل من الراعي والرعية
سيد ومسود وهي العلة التي بها اختار نبينا صلي الله عليه
واله وسلم العبودية حيث خير بين ان يكون نبيا ملكا ام نبيا



عبد الامة لا يريد ان يشغل قلبه بحق لغير الله تعالى قال صلى
الله عليه واله وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وسئل رضي الله تعالى عنه عن قول الله تعالى حاكيا
عن اخوة يوسف وجينا ببضاعة مزجاة ما معنى
مزجاة فاجاب بان المزجاة القليل ويدل على ذلك ما بعده
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين
اي لا تنظر الى ما جيناه فانه قليل وكذلك قول الله تعالى
الم تر ان الله يزجي سحابا اي ينشيه قليلا ضعيفا ولذا
قال تعالى ثم يولف بينه ثم يجعله ركاما اي يكثره وينميه
بعد ان كان ضعيفا قليلا وكذلك مخلوقات الله تعالى
كلها اول ما يبرزها جل وعلا الى الوجود في غاية من
الضعف ثم ينميها فان النخلة اول ظهورها من جوف النواة
في غاية من الضعف ثم لا تزال تنمو احتى تصير الى كمالها
من التعريج والكبر كذلك كل مولود وذلك اشد دلالة
على القدرة الممكنة سبحانه وتعالى ما اقدره نعم وقولهم
في حلية النبي صلى الله عليه واله وسلم ازج الحاجبين اي
قليل شعر حاجبيه وقلة الشعر في الحاجبين هي غاية الكمال
صلى الله عليه واله وسلم **وسئل رضي الله عنه** ما معنى الحديث
الرويا على رجل طاير اذا قص وقع وفي لفظ الرويا معلقة

فيقرا الفاتحة اما في السكتة الاولى او في السكتة الثانية
او كلما وقف الامام عند روس الآي فان فعل كذلك فقد فعل
ما امره به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قوله لا صلاة
الا بام القران وقوله فهي خداج ثلاثا ان لم يات فيها بام
القران واستمع قراة الامام ونصت لها في حال قراته ولم
ينازعه فان لم يسكت الامام في هذه المواضع فهو الذي فرط
واما الموتم فلا تسقط عنه قراة الفاتحة لانه مامور بالاتيان
بها والامام هو الذي الجاه واضطره الى ان ينازعه بالقراة
فالتفريط من الامام اذا لم يسكت في المواضع التي كان
يسكت فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والله المستعان
وسئل رضي الله عنه عن الاوقاف التي وقفها الواقفون
على ايمة الصلاة والمقيمين مع ان الاجرة محرمة عليهما
لان اجر الصلاة على الله تعالى قال تعالى قل لا اسيلكم
عليه اجرا ونحن مامورون باتباعه صلى الله عليه واله
وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للصحابي
اتخذ موذنا لا ياخذ على اذانه اجرا فاجاب انه ينبغي
للامام والمقيم اذا صرف اليهما شي من هذه الاوقاف ان
يتورعا عن الاكل منها فياخذان ما صرف فيهما ثم يصرفانه
على مستحقيه ظاهرا ان لم يخشيا على نفسهما الريا او باطنا

ان خشيانه والصارف الذي هو المتولي على تلك الاوقاف
يصرفها امتثالا لامر الواقف الا ان يظهر له ان لولاهما لما صلى فيهما
الامام ولا اقام المقيم فلا يجوز له الصرف فيهما وان خالف
امر الواقف ولا ينبغي له ان يفتش عن ذلك ولا يبحث عن
قصدهما بل يحملهما على الظاهر والظاهر في حقهما ان اخذها
لها ليس في مقابل الصلاة وانما اخذهما لها كونه وقف الواقف
عليهما كان يوقف الواقف على رجل وقفا وليس هو بامام
ولا مقيم فهو ياخذها امتثالا لامر الواقف لانه وقفها
عليه فالظاهر من قصدهما هذا ولا يبحث عن غيره وبالله
التوفيق وسئل رضي الله تعالى عنه عن اذا وجد الانسان
في ثوبه منيا وتيقن انه احتلم ولكنه ما عرف في اي نومة
هو فاجاب انه يحمله على اخر نومة نامها ولا يعيد من الصلوات
الا ما بعدها بعد ان يغتسل فان مثل هذا اتفق لعمر
رضي الله تعالى عنه وهو انه صلى بالناس صلاة الصبح
ثم خرج الى بلاد له فراى في ثوبه منيا تيقن منه انه احتلم
فاغتسل ثم اعاد صلاة الصبح فقط ولم يامر احدا ممن صلى
معه بعده ان يعيدها فعلم انه حمل ذلك الاحتلام في اخر
نومة وحسبنا الله ونعم الوكيل وسئل رضي الله تعالى
عنه عن الحديث الذي سماه اهل المصطلح مقلوبا فاجاب

ان ذلك

ان ذلك غلط وليس بمقلوب وهو قوله صلى الله عليه واله وسلم
اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل
ركبتيه ففهم الناس ان البعير اذا برك قدم يديه فاذا وضع
الانسان يديه قبل ركبتيه فقد تشبه بالبعير الذي نهى عنه
صلى الله عليه واله وسلم فالجاهم هذا الفهم الى ان يقولوا مقلوب
وانه انقلب على الراوي والا فاخر الحديث وليضع يديه قبل
ركبتيه وهذا غلط فاحش نسخوا امر الرسول صلى الله عليه
واله وسلم بهواهم لا الى العلم فيه سبيل والحديث تفسيره
ظاهر فان قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا سجد احدكم فلا
يبرك كما يبرك البعير والبعير يبرك على ركبتيه وان كانتا
في يديه لان ركبتي البعير في يديه وركبتي الانسان في
رجليه ولذا اتى بالعطف التفسيري بقوله وليضع يديه
قبل ركبتيه ليزيل الوهم الذي وقعوا فيه فاذا قدم الانسان
وضع ركبتيه على يديه فقد تشبه بالبعير في كونه يبرك على
ركبتيه من غير نظر الى كونهما في يديه وركبتا الانسان في
رجليه وركبتا الجمل لغة وعرفا في يديه واما ما رواه وايل
بن حجر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد
وضع ركبتيه قبل يديه فاذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه
فذلك فهم الصحابي وفهم الصحابي ربما يخطي لانه ليس بمعصوم

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الجهاد
اعظم اجرا واي الصلوة اعظم اجرا
واي الركوع اعظم اجرا واي الجهاد
اعظم اجرا وافضل اكثرهم ذكرا لله
دائما ابدا

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
مثقال حبة من اعمال
القلب خير من امثال الجبال
من اعمال الجوارح

فلا يقابل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الهادي
الى الصواب ومما اورده رضي الله عنه من الاحاديث
الحديث الاول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة
لا يجيبهم ربك رجل سكن بيتا خربا ورجل سكن في محل نزال خ
السيل ورجل ارسل دابته وجعل يقول يا رب احبسها
يا رب احبسها الثاني ثلاثة من فعلهن فقد استكمل الايمان
بذل السلام للعالم والانصاف من نفسك والانفاق من
الاقتار الثالث من حضر املاك امرء مسلم فكانما صام يوما
في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم ومن حضر جنازة امرء
مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم
ومن حضر ختان امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله
اليوم بسبعمائة يوم الرابع قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بعد قليل يظهر الجور ما ظهر شي من الجور الا ذهب
مثله من العدل حتى يولد ناس في الجور لا يعرفون غيره
ثم ياتي الله بالعدل كلما ظهر شي من العدل ذهب مثله من
الجور حتى يولد ناس في العدل لا يعرفون غيره الخامس قال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو قابض على يديه
بيمينه وشماله فقال في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين

للعالم خ

فيه

فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم ثم
اجمل على اخرهم لا يزاد فيهم ولا ينقص ثم قال صلى الله عليه
واله وسلم للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء
اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم ثم اجمل على اخرهم
لا يزاد فيهم ولا ينقص ثم قال صلى الله عليه واله وسلم فرغ
ربكم وسئل رضي الله تعالى عنه هل يستنبط من سر السنة
العرب انه يجب على كل قاري تجويد القران وذلك مثل قولهم
في لفظ الخلق فان فخمته كان اسما لمجرى الاكل والشرب من
اقصى اللسان وان رققته كان اسما لحلق الشعر مصدر حلق
فاجاب انه لا يجب ذلك فانه موسع فيه بان يقراه كل احد
بما نطقه لسانه والمراد منه العمل به قال تعالى الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به فقوله
يتلونه حق تلاوته اي يؤمنون به لا ان معناه يفخمونه
في السنتهم وسئل رضي الله عنه عن قوله من قال الحمد لله
كما يستحقه واضعاف ما يستحقه كيف تكون مضاعفة ما يستحقه
من الحمد مع انه لا ينحصر فاجاب بانه لا ينحصر وما ذلك الا تفويضا
الى الله تعالى في ادراك معناه وفي الحديث ما معناه ان العبد
اذا ذكر ذكرا لا يمكن الملائكة ضبطه وحصره فعلوا وان لم امرهم
الله ان يكتبوه في صحيفة العبد بلفظه ووكلوا حصره وضبط

الي الله تعالي وهو تعالي يعلم كل شي بقدر علمه وقدرته
وسيل رضي الله عنه عن قوله تعالي ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما
عملوا يوم القيامة ان الله بكل شي عليم هل المعية بالذات
والعلم ام بالعلم فقط فاجاب بان المعية منه سبحانه
وتعالى كما يليق بجلاله وكما يعلمها لنفسه فان العقل
لا يهتدي اليها ولو كلف الله العقول بمعرفتها لحملها
ما لا طاقة له به ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فان
الاعمى الاكمه اذا قال لمبصر صف لي السواد واجتهد لي
في وصفه حتي تخيله لي تخيلا لا يخطي حقيقته فلا يقدر
المبصران يزيد علي قوله سواد فيقول الاكمه ما معني
سواد فاذا اراد المبصران يزيده تقريبا يقول له عكس
البياض فهل تراه يستفيد الاكمه بهذا الوصف بل لا يعرف
ما ذهب اليه وهمه الا الله فتعرف انه لا يتميز له السواد
الا اذا خلق الله له عينين ثم بعد ان يصير مبصرا تقول
له هذا السواد فيراه عيانا فاذا عرفت ايها السايل
هذا المثال علمت ان كلنا في ذات الله كمه وفي الحديث
كلكم في ذات الله حمقا وانا اعرفكم طريق النجاة والله لا بد

ان تسال

ان تسال يوم القيامة يوم القيامة عن ذلك واذا
سيلت فلا بد من الجواب فاذا قلت يا ربي وكلت الامر
اليك في ذلك وامنت في ذلك بالغيب لاني لم اقف على كلام
منك ولا من رسولك ان المعية بالذات والعلم او بالعلم
فقط ولا علم لي بشي الا ما اتي عنك او عن رسولك فاذا
كان هذا جوابه اتراه يعطب ام ينجي بين يدي العدل الحكيم
واذا قال يا رب خشيت ان يضلوا عبادك اذا ابقيت
الاية علي ظاهرها فقلت بالعلم لا بالذات يقول له الحق
لا محالة انا اقول ان القران هدى وانت تقول مضل ولولا
كلامك انت لضلوا بكلامي فلولا انك قطرت القران الي
اعتقادك لضل الناس وانا قلت في كتابي العزيز خطابا
لرسولي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم
ام انا قلت ليبينه للناس فلان فهذا عاطب هنالك
قامت عليه الحجة كالشمس الا ان يتجاوز الله عنه اللهم الهمنا
رشدنا حتي لا نتكلم الا فيما يعنينا يا ارحم الراحمين والقايل
من قوله بالذات وقع في حفرة اعظم مما فر منه لانه اراد ان
ينزه الحق تعالى عن قوله بالذات والذي الجاه الي هذا القرار
انه قاس علي الذوات المعروفة بالعيان ومن شروط
القياس المماثلة والله ليس كمثله شي فانه لا يعلم قدره

غيره ولا يبلغ الواصفون صفاته فان موسى عليه الصلاة
والسلام رآه ولم ير الا النار هناك مع انه بعد ترقيه
عليه الصلاة والسلام في اعلا درجات نبوته ونيله لمرتبة
الرسالة واهلاك عدوه قال رب ارني انظر اليك فقال
لن تراني وذلك لانه سال الله ان ينظر اليه في كنه جلاله وجماله
الذي لا يكون من المخلوقات شي له قابلية تقدر على ان
يتجلى لهابه واما بقدر قابليته عليه الصلاة والسلام فقد
تجلى له في النار قال تعالى فلما اتاها نودي ان بورك من
في النار ومن حولها ثم في تكليمه تعالى له لما ادرك في كل عضو
منه وكل شعرة وكل جارحة منه تلذذا لا ينضبط بقياس
ولا يعرفه الا من ذاقه يا رب اهكذا كلامك قال انما اكلمك
بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الالسن كلها واقوى من ذلك ولو كلمتك بكنه كلامي لم تك شيا هذا في السماع من وهذا الكلام وقع لموسى في الطور وهو اول مكالمة له
وراء الحجاب فكيف الروية ثم تجلى تعالى للجبل وجعله
دكا وخر موسى صعقا انما تجلى كما قال الصادق المصدوق
صلى الله عليه وآله وسلم بقدر ثلث الخنصر من جميع الذات
فانظر الى بطلان كلام من فكر بعقله فقال بالعلم لا بالذات
انضبط ذات من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون
صفاته بعقل بل ما يكون من نجوى ثلاثة من جميع الخلق

صامت

صامت وناطق وجامد ومايع وساكن ومتحرك لان كل شي
له مع الله مناجاة لان الصلاة مناجاة بين العبد وربه
وقال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم اينما كانوا مع ان كل شي مشتمل عليه زمان ومكان
وهو تعالى كما كان لا يشتمل عليه زمان ولا مكان في حال
كونه تعالى على العرش استوى في حال كونه تعالى سمع عبده
الذي يحبه وبصره ويده الى اخر الحديث من غير مزج ولا
كيفية ولا يرجع العبد ربا ولا الرب عبدا بل كيف يشاء
واين يشا كما يعلمه لنفسه ونقول آمنا بالله على مراد
الله ووكلنا كل الامور اليه ونقول ما قالت الملايكة الكرام
عليهم الصلاة والسلام لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم وقال رضي الله تعالى عنه معنى الاعتبار هو المجاوزة
يقال عبرت الوادي بمعنى جاوزته وعبرت الرويا اي
جاوزتها الى المعنى المقصود منها وقوله تعالى فاعتبروا
يا اولي الابصار اي جاوزوا ما ابصرتم من الايات الذاتية
والافاقية وما سمعتم من الايات القرانية الى غيرها
وهو الله تعالى فكل ما في الوجود يدل عليه سبحانه وتعالى

وهو معنى قول القايل والله ما رايت شيا الا رايت الله معه
والاخر قال الا رايت الله قبله اي استدل بالله تعالى على
مخلوقاته فهذا الاخير اعلا درجة لان الله تعالى عند من   اي الاول
عرف به حق معرفته لا يستدل عليه بل هو الدليل في وجود
مخلوقاته سبحانه وتعالى اللهم عرفنا اياك حق المعرفة
يا ارحم الراحمين يا اقدر القادرين انك تفعل ما تشا
وانت اكرم الاكرمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
اجمعين **وسيل رضي الله تعالى عنه** ما معنى قول النبي
صلى الله عليه واله وسلم في حجة الوداع لو استقبلت
من امري ما استدبرت منه لم اسق الهدي ولجعلتها
عمرة فاجاب بانه صلى الله عليه واله وسلم ساق الهدي فنزل
عليه الوحي بان يحج قارنا فتبع الحق مراده كما تبع الحق مراده
ومراد اصحابه في اسرى بدر لما قبلوا منهم الفدية فعاتبهم
الله تعالى بعتاب لطيف حيث قال ما كان لنبي ان تكون
له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله
يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ثم اتبع الحق مرادهم بان قال
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم
فاحل تعالى لهم الغنيمة اتباعا لمرادهم مع انها كانت محرمة

على

على من قبلهم وكانت تنزل نار من السما تاكل الغنايم وهذه
معاملة للحبيب لحبيبه تعود لحمزة ثمرة فالنبي صلى الله عليه
واله وسلم لو لم يسق الهدي لما اوحي اليه ان يحج قارنا
وهو معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم لو استقبلت من
امري ما استدبرت منه لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة
ومن هذا الباب يدور الحق حيث دار عمر والله ورسوله اعلم
وقال رضي الله تعالى عنه لما سيل عن معنى قول الله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى اعطى الله تعالى لرسوله صلى الله
عليه واله وسلم ليلة اسري به ثلاثة علوم علم امره بتبليغه
وعلم امره بكتمانه وعلم خيره فيه فالذي امره بتبليغه هو
علم الشريعة ومن قام بها حق القيام من غير تبديل ولا
تغيير بان سلك الطريق الذي نهجها له الكتاب والسنة
بحسن نية واخلاص تولى الله سبحانه تعليمه العلمين الاخرين
وهو معنى قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وذلك لان هذه
الشريعة المطهرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام هي
اصل كل سعادة ومنها تتفرع الخيرات وتنمو البركات وهي
الحبل الممدود من السماء الى الارض فمن حفظ هذا العلم الظاهر
حق حفظه حتى عمل بمقتضاه علمه الله اسراره واسراره هما

وكانوا يجمعونها فتنزل عليها
نار فتحرقها وذلك اذا لم يكن
فيها غلول فان كان فيها
لم تنزل

المعلمان الاخران لان القران جامع للثلاثة العلوم فمن
فتح الله بصيرته اطلع علي اسراره ولايكون ذلك الا بالقيام
بحق ظاهره من جميع الوجوه رزقنا الله ذلك وبلغنا ما
هنالك امين امين يارب العالمين وقال رضي الله تعالي
عنه من علت همته في طاعة الله تعالي وربح فتهمه فيها قصد
معالي الامور في الافعال والاقوال وقصد في معاني ما علمه
الله تعالي من النطق ما علا وما تنتهي الي ذلك الانظار من
نور الله تعالي بظاهرهم واذا اردت ان يسلك بك
هذا المنهاج فانا اشير اليه بتفسير قولك الحمد لله فمعناه
ان الله هو الذي حمد نفسه بلسان عبده وتفضل سبحانه
علي عبده بان اجري حمده علي لسانه فاذا قصد العبد هذا
المعني فاين يبقي للعجب اوللريا مدخل ثم اذا تقرب العبد من
ربه جل وعلا حتي صار الحق سمعه وبصره ولسانه فهنالك
الدرجة العليا والمرتبة العظمي فبصير من كانت هذه قوله
طلعته بمعني الحمد لله تعالي بان حمد نفسه بنفسه ومحيت
ظلمة البشرية بانوار الاحدية فتصير جميع تصرفاته تصرفات
الحق تعالي وهو معني الغفران تغفر البشرية بمعني تغطي
لان غفر الشي تغطيته ومنه المغفر وهو الذي يغطوا به
الراس فاذا قال رب اغفرلي معناه غطي بشريتي وامحها بانوارك

وهذا

وهذا مسلك هذه اللسان ومشرب اهلها قد علم كل اناس
مشربهم وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال رضي الله تعالي عنه
للقران بطن وظهر وحد ومطلع فبطنه يعلمه الخواص وظهره
علم الشريعة والحد هو معني كونه جامع لمعرفة الله تعالي
وضابط لها والمطلع لا يعلمه الا الله تعالي ويعلمه لمن يشاء
وهو كونه في كل كلمة منه كل شي وفي كل حرف منه جميع الحروف
وذلك كالعالم الانساني جميعه من اوله الي اخره جميع ما فيه
في انسان واحد فان قولك هو حرف واحد وهو اسم الذي
وانما اتي بالواو عند اشباع الرفعة ليمكن النطق به فهو حرف واحد
اوجد جميع الكون من العدم سبحانه وتعالي ولهذا كان
انين المريض توحيد لانه اتي بالهاء في قوله اه وانما اتي بالهمزة
قبلها ليمكن النطق بالهاء وما يعلم تاويله الا الله وقال رضي
الله تعالي عنه كلما قرب العبد من الحق تعالي زاد ذلا لديه
فانه اذا صار الحق سمعه وبصره الي اخره قوي اثر العبودية
في الضمير المتصل بالبصر في قوله كنت بصره وكلما اذلل قوي
اتصاله وقال رضي الله تعالي عنه لما سئل عن القدر وقد
تقدم الخوض فيه في اثناء هذه الكراريس ولكن هذا تتمة له
وهو انه ضرب مثلا في مجرد قصته فقال كان بعض الملوك
يقربه احد وزرائه فحسدوه الاخرون فاراد ان يظهر وجه
حبه له وتقريبه فبعث بجوهرة ثمينة لم توجد الا في خزاين

الملوك الي عند كل واحد من الوزراء وامر كل واحد منهم
ان يدقها دقا ناعما فكل واحد منهم فكر في نفسه وقال
ما اراد الملك بهذه الا الاختبار فيصحب معها هدية
ثم يرجعها الي الملك ويقول له يا سيدي هذه الجوهرة عظيمة
القدر وقد امرتني ان ادقها فلم استحسن ذلك لان تلافها
محض اسراف واضاعة مال ولا في دقها فايدة فيقول
الملك احسنت فبعث بها الي ذلك الوزير المقرب وامره
بدقها فحين ما وصلت عنده امر بالمهراس ثم دقها ناعما
وجعلها في قرطاس ودخل علي الملك فناوله القرطاس
فقال ما هذا قال هذه الجوهرة التي امرتني بدقها قال
كيف هذا اتبلغها وقد علمت ما هي عليه من العلوية قال
وتعلم مقدار ثمنها فلم يحتج عليه فيقول انت الذي امرتني بل
قال قد اخطات ولكن العفو فنسب الخطا الي نفسه
فازداد قربة لديه وقال رضي الله تعالى عنه من لم يشرب
من مشرب اهل الله تعالى فهو غبي عن حالهم فالاولى له
السكوت عنهم وان لم يقبل كلامهم غفلة فان بعضهم لما
سمع قول الله تعالى ان بطش ربك لشديد نزل به حال
فقال بطشي اشد ففي الظاهر انها بشعة هذه الكلمة
وليست كذلك فان معناها مستقيم ومعناها ان الله

سبحانه

سبحانه وتعالي اذا بطش ما يفرغ في بطشه ذلك جميع
ما يقدر عليه من القوة والبطش لانه ليس لذلك حد
بخلاف الانسان اذا غضب واراد ان يبطش افرغ جميع
ما يقدر عليه من القوة والقدرة وهذا معني مستقيم
لا شي فيه من الغلو وقال بعضهم الله لا يعلم الغيب فظاهره
فيه البشاعة وليس كذلك بل معناه ان ما عند الله غيب
حتي يعلمه بل الغيب عنده مشهود وانما يعلم الغيب باعتبار
ما عند العبد وهذا المعني لا غبار عليه والله الهادي الي
الصواب ومن ظن فيهم ظن السوء وكذبهم فقد دخل في معني
قوله تعالي بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه لانه لا سبيل الي
الاحاطة بما يطمينه باطن الانسان بل لا يحيط بما يشتمله
ظاهره فاعتقد تغنم او سلم تسلم وفائدة الاعتقاد لا تحصل
في الانتقاد وارض المنتقد لا تساوي سما المعتقد اللهم
اعد علينا من بركات اوليايك واجعلنا من صالحي خير امة
لخير انبيايك واصفيائك امين يا رب العالمين وقال رضي
الله تعالي عنه لما سئل عن قول الله تعالي الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون ما السر في جمع الظلمات وافراد النور فقال
لان النور مفرد للفرد الصمد جل جلاله والظلمات جمع

للمتعددين ممن سواه وجميع الايات التي في القران المذكور
فيها النور والظلمات لايوتي بالنور الا مفرد والظلمات جمع
مثل قوله تعالى والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات والتي قبلها الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وغير
ذلك من الايات وسيل رضي الله تعالى عنه عن قول الله
تعالى واذا وحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون ما حقيقة هذا الوحي
فاجاب بان هذا الوحي بواسطة نبيهم مثل قوله تعالى قولوا
امنا بالله وما انزل الينا وهو لم ينزل اليهم وانما انزل
اليهم بواسطة نبيهم وسيل رضي الله تعالى عنه عن قول الله تعالى
واوحينا الى ام موسى مع انه قال تعالى وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحي اليهم فاجاب ان الوحي الذي اوحى
الله تعالى الى ام موسى والى مريم ابنت عمران وحيا لا وحي
رسالة لان الرسالة لا تنبغي الا للرجال لان رتبة النساء
التاخير وقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي
اليهم ليس بحصر للوحي انما هو حصر بالارسال وكذلك
المكالمة فانها ليست للانبياء خاصة فقد تكون للاوليا

وانما

وانما مكالمته تعالى للانبياء والمرسلين على قدر مقامهم
وهو تبليغ الرسالة ومكالمة الولي فيما هو فيه خاصة
ثم ضرب رضي الله عنه مثلا بان قال ولله المثل الاعلى الازلي
ان الملك يكلم سياس الخيل بما هم فيه من اصلاح اطعمتها
واشربتها وعدتها ويكلم الامير بما هو فيه من ترميم احوال
المتامر عليهم والسيرة الحسنة فيهم ويكلم خواصه بالاسرار
التي لا يريد ان يطلع عليها احد وما الجا من بنى على عدم التكلم
الا للرسل لانه جعل باب المكالمة واحدا ولو اطلع على ذلك
لما حكم وقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ليس للحصر
وانما هو تعالى يكلم كل احد بقدر قابليته فهو تعالى كلم
موسى تكليما كاد ان يذوب منه ويتلاشى تركيبه فمن
شدة ما حصل معه قال يا رب اهكذا كلامك فقال انما
اكلمك بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها واقوى
من ذلك ولو كلمتك بكنه كلامي لم تك شيا وقابلية
موسى عليه الصلوة والسلام في ذلك الحين تقوى على ذلك
ولم يزل بعد ذلك مترقيا والنبي صلى الله عليه وسلم قال
اوتيت جوامع الكلم فهذه اعلا مقامات الكلام في اعلا
مراتب القوابل فانها لم تنتهي قابلية احد من المرسلين
الى ان تقبل جوامع الكلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد

واله وصحبه وسلم واذقنا حلاوة الايمان بما جاء به امين
وقال رضي الله تعالى عنه في معنى الدعاء النبوي على صاحبه
افضل الصلوة والسلام اللهم حبب الموت الى من يعلم ان محمدا
صلى الله عليه واله وسلم رسولك معناه انه لم يحب الموت الا من
كثر شوقه الى لقاء ربه ولم يرضى بالحياة الدنيا ولم يطمين بها
واما من رضي بها واطمان بها فانه لا يحب الموت قال تعالى في
حق اهل الكتاب قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وقال تعالى في حق
المومنين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد
رايتموه وانتم تنظرون واما قول عايشة رضي الله عنها كلنا
نكره الموت يا رسول الله فهو هنا في حال مخصوص وهو
انه قد يعتري المومن خوف من ان يلقا ربه وهو غير زاك
من جميع الوجوه او يذكر ذنوبه فيظن انها لم تغفر فهو
يحب الحياة لا لكونه راضيا ولا مطمينا بها لا لاجل ان يزيد في — وانما يحبها
الاعمال التي تقربه الى الله وتغفر بها ذنوبه ويترقى بها في
معالي الاعمال وهو لا يحصل له ذلك الا في قيد الحياة وحسبنا
الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه في قول الله تعالى
في قصة سليمان عليه الصلوة والسلام والقينا على كرسيه

جسدا

برجل طاير ما لم يُحدِّث صاحبها فاذا احدث بها وقعت فلا تحدث
بها الا صديقا او ناصحا او حبيبا فاذا معنى ذلك ان المراد
التعبير فاذا عبره احد وقع ذلك التعبير فقد يعبر ولا يقع
في الغالب فاجاب بان معناه بالفعل فان بعض المشايخ
راى كانه اعطى تلميذا له عمامته ثم التلميذ قام فقال له اني قد
رايت كذا وكنت ساعطيك عمامتي في اليقظة ولكن اخشى
ان يكون تعبيرها فلا اعطيك اياها ليبقى تعبيرها بيد الله
سبحانه وكذلك راى بعض المحدثين ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم اسقاه لبنا فقام من نومه ليبنظر صحة الرويا
فتقياه فاخترم تعبيره اذ لو لم يتقياه لاعطي من العلم
بقدر ذلك اللبن والله اعلم وقال رضي الله عنه قال الله
تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة وقال تعالى
ولو شينا لاتينا كل نفس هداها ثم مقت سبحانه على الكفار
لما قالوا كذلك فقال حاكيا عنهم وقال الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا ~~ولا اباونا~~ ولا اباونا ولا حرمنا من شي وقال
تعالى في الرد عليهم قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
وذلك لانهم قالوا كلمة حق يريدون بها باطلا ليس انهم
قالوا ذلك تصديقا وايمانا ولكنهم قالوها احتجاجا بالقدر
فكان مقتا عليهم والاحتجاج بالقدر هو الخطر العظيم وكذلك

عدم الإيمان به والصراط المستقيم في ذلك لمن اراد ان يسلك اسلم
المسالك هو الإيمان بالقلب مع عدم الاحتجاج وحسبنا الله
ونعم الوكيل وقال رضي الله تعالى عنه القرآن قد يحتمل العدل
ويحتمل الرحمة في كثير من الآيات كقوله تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
وقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن
والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون ومثل ذلك كثير فحمله على
معنى الرحمة اولى واحسن وهو معنى قول رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على
احسن وجوهه لا على ما زعم كثير من الناس ان المراد بذلك
تفسيره على احسن وجوهه فادى هذا الى ان كل واحد
يفسره على قدر ما سنح له من الرأي فاوقع كثيرا في الغلط
وحملهم على التلعب بمعاني القرآن بالتأويلات الفاسدة
واخرجوه عن معناه الظاهر الذي هو بيان وهدى قال
تعالى هذا بيان للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون
فاذا عرفت هذا علمت ان المراد بقوله فاحملوه على احسن
وجوهه اي اعملوا منه باحسن وجوهه لان رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وآله وسلم بعث متمما لمكارم الاخلاق فاذا احتملت
الآية خلقين احدهما احسن من الآخر عمل بالاحسن فالصبر
اولى من المعاقبة والتصدق في القصاص اولى من القصاص
وغير ذلك والله الموفق والهادي للصواب وقال رضي الله
تعالى عنه في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر معناه ان من قال كذلك
صباحا او مساء فقد صار نائبا عن جميع المخلوقات ناطق
وصامت وجامد ومايع ومسلم وكافر في الحمد فيعود عليه
اجر ذلك الحمد عن كل فرد من المخلوقات وهذا شيء لا يعلمه
ولا يحصره الا الله سبحانه وتعالى وسبحانه ما اكرمه جل
وعلا بجائزته بهذا الجزاء الذي لا يعد ولا يحصى على كلمة واحدة
ثم انظر بلاغة كلام من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله
وسلم الذي اعطي جوامع الكلم وقال رضي الله عنه خلوص العمل
هو ان لا يعمل الانسان لاجل شيء فان عمل لاجل دنيا او خوف
من النار او طمع في الجنة فهو العمل المعلول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون احدكم كالاجير السوء ان اعطي
عمل وان لم يعط لم يعمل ولا كالعبد السوء ان خاف عمل
وان لم يخف لم يعمل فقال بعض الحاضرين ففي الحديث سبعة

يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومن جملتهم رجلان تحابا
في الله فاذا احب انسان انسانا لاجل ذلك اهو معلول قال نعم
هو معلول وانما اخبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انهما
ممن يظلهم الله في ظله جزاء لهما واما هما فليسا بعالمين حال
تحابيهما بهذا الجزا او عالمين لكنهما لم يتحابا لاجله بل تحابا في الله اي لا
اجتمعا على رضاه وافترقا على رضاه من غير نظر الى شي فكان
ذلك جزاوهما قال الله سبحانه وتعالى الا لله الدين الخالص
اللهم اجعل اعمالنا واقوالنا خالصة لوجهك الكريم بحرمة القران
العظيم والنبي الكريم والصحابة اجمعين وعبادك الصالحين
امين امين امين **وقال رضي الله تعالى عنه** قال الله تعالى
افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون فكل حكم سوى الله جاهلية فاذا لم يرض العبد
بحكم الله تعالى فيه فقد بغى حكم الجاهلية فان المرض مثلا
وجميع البلاوي التي هي من الله سبحانه وتعالى هي حكم الله
في عباده فاذا تلقاها بالرضا والتسليم فقد امتثل لحكم
الله تعالى وعلم ان كل ما كان من الله تعالى فهو خير
وان كان في الظاهر شر فلو كشف له الغطا لاختار ذلك
الابتلا اللهم بارك لنا فيما قدر لنا ورضنا بقضايك حتى
لا نحب تاخير ما عجلت ولا تعجيل ما اخرت يا ارحم الراحمين

ومن لم

ومن لم يرض الا بما هوته نفسه فقد بغى حكم الجاهلية ولو اتصل
بكل ما هوته نفسه لتغير حاله وفسد حتى لو كشف له ذلك
لفر من ما هوته نفسه اعظم فرار قال الله تعالى ولو اتبع
الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن **وقال
رضي الله تعالى عنه** قال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة
واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
الاشارة في قوله ولذلك عايدة الى امة واحدة باعتبار الامر
لان الله سبحانه وتعالى امر بالاجتماع ونهى عن الافتراق
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي يجتمعون على عبادتي
وهي عايدة الى ولا يزالون مختلفين باعتبار الارادة لان
الله سبحانه وتعالى خلق خلقا للنار ولذلك وقع الاختلاف
بين اهل الجنة وبين اهل النار فريق في الجنة وفريق في السعير
وقال رضي الله عنه تكبيرة الاحرام للصلاة هو ان ينسى
المصلي كل شي سوى الله ويسبح في الكبرياء والعظمة ثم كل
ما انتهى الى نهاية في الكبريا فالله كبرياوه فوق ذلك ولهذا
يجدد التكبير عند الركوع فيقول الله اكبر اي اكبر مما انتهيت

هم الذخر للملهوف والكنز والرجا
ومنهم ينال الصب ما هو طامع
بهم يهتدي للعين من ضل في العمى
بهم يجذب العشاق والركب شاسع

في السباحة في كبريائه ثم هكذا الى وسط الصلوة فيتحقق عجزك
عن ان تسبح في جدول من بحور كبريائه فتعود ثم تصل الى بين
حضرة الحق جل جلاله والخلق في اخر الصلاة فتقول السلام
عليكم ورحمة الله لان التسليم لايكون الا من واصل من سفر فاما
الذي هو حاضر فيلتفت على من عن يمينه ويقول السلام عليكم
وعلى من عن يساره ويقول السلام عليكم فهو بعد من الجنون
لانه ليس بمشروع في حقه **وقال رضي الله عنه** اذا اطلعت على عصيان
عاص فاكره منه ذلك الفعل في تلك الساعة ولا تحمله عليه من بعد
لانه ربما يكون ذلك الرجل مغفورا له ولا يضره ذنب فان
الصحابة رضي الله عنهم لم تضرهم الذنوب ولا عبادة الاصنام
ولا قتل البنات بل هم خير الخلق بعد الانبياء ولهذا قال الله
سبحانه في كتابه العزيز مخاطبا لرسوله صلى الله عليه واله وسلم
فان عصوك فقل اني بري مما تعملون فامره تعالى بان يتبرى
من عملهم لا منهم ثم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما بلغه ان
خالد بن الوليد قتل الذين قالوا اصبونا وهم قاصدون بذلك
الشهادة والاسلام قال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن
الوليد ولم يقل من خالد فهذا الصراط الذي به النجاة ثم ان
الله سبحانه وتعالى قال ان الحسنات يذهبن السيات فينبغي
التخلق باخلاق الله تعالى لا كما هو عادة الناس اذا راوا رجلا

فعل

فعل معصية حملوه عليها ورأوه بها مدة حياته نعوذ بالله من
هذه الاخلاق بل اذا قد عرفت ساعة يمكن التوبة فيها فلا تحمله
على ذلك الذنب ولا تراه به واذا صلى اماما صليت بعده ولا
تتخلق بعكس اخلاق الله تعالى وتجعل السيات يذهبن الحسنات
اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق والاعمال لا يهدي لاحسنها الا
انت واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت يا ارحم الراحمين
ومما اورد رضي الله تعالى عنه من الاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
وعنه صلى الله عليه واله وسلم قال يا عايشة لا تاكلي الطين
فان الله خلق ادم من الطين فحرم الطين على ذريته **وعنه** صلى الله
عليه واله وسلم انه قال من مات وفي بطنه مثقال حبة خردل
من طين اكبه الله في نار جهنم على وجهه **وعنه** صلى الله عليه واله
وسلم انه قال لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب **وعنه** صلى
الله عليه وسلم انه قال من بنا فوق عشرة اذرع ناداه ملك
الى اين يا عدو الله وراي صلى الله عليه واله وسلم رجلا يصلي
وثيابه مسبلة فامره ان يعيد الوضوء والصلاة فصلى على
ذلك الحال وجاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فامره ان يعيد
الوضوء والصلاة فقال له رجل يا رسول الله رايتك امرته
باعادة الوضوء والصلاة مرتين فقال له صلى الله عليه واله وسلم

انه صلى مسبلا ولا يقبل الله صلاة مسبل وعنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال الا تتزرون كما تتزر الملائكة عند رب العالمين قالوا وكيف
تتزر الملائكة عند رب العالمين قال الى انصاف سوقها وعنه صلى
الله عليه واله وسلم انه قال من ارخا سراويله حتى تدخل تحت قدميه
فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله فله نار جهنم وعنه
صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا سعد بن زرارة لا تسبل ازارك
فان الله لا يحب المسبلين وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال رأى
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ازار مسبل فقال من هذا
قلت عبد الله قال ان كنت عبد الله فارفع ازارك وعنه صلى
الله عليه واله وسلم انه قال اذا وقع في رجل وانت في ملا فكن
للرجل ناصرا وللقوم زاجرا وقم عنهم وعنه صلى الله عليه واله
وسلم انه قال من اغتاب مسلما جاء يوم القيامة ولسانه
معقود الى قفاه لا يحله الا عفو الله وعفو من اغتابه
وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال الغيبة اشد من ستة
وثلاثين زنية في الاسلام وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه
قال من غصب شبرا من الارض طوقه الله يوم القيامة في
عنقه الى سبع ارضين وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال اول
من تسعر بهم النار ثلاثة عالم وشهيد وغني وعنه صلى الله عليه
واله وسلم انه قال من شفع شفاعة فاهدي اليه هدية فقبلها

فقد

فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا وعنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان الله نظيف يحب النظافة وعنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال لعن الله زايرات القبور والمتخذين عليها المساجد
والموقدين عليها السرج وعنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال
نظفوا افنيتكم فان اليهود لا تنظف افنيتها وعنه صلى الله عليه
واله وسلم انه قال ايما امراة تطيبت ثم خرجت فهي زانية
ونهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يجصص القبر وان
يبنى عليه وان يكتب عليه وان يوطا وعنه صلى الله عليه واله
وسلم انه قال لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وعنه صلى الله عليه واله وسلم لعن الله اليهود اتخذوا قبور
انه قال ان الميت يسمع الاذان والاقامة وسلام من يسلم
عليه عالم بطين عليه القبر فلا تطينوا قبور موتاكم وعنه
صلى الله عليه واله وسلم انه قال كسر عظم المومن ميتا ككسره
حيا وقال رضي الله عنه قال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء والمراد العلماء بالله تعالى لانه من علم به
تعالى خشيه الا ترى ان العالم بالحية ان فيها سما قاتلا
خشيها وخاف منها والذي لا يعلم كالصبي يميل اليها ويانس
بها ويعجبه ما عليها من النقوش والصفا فيباشرها بيده
ولا يخافها ولا يخشاها لانه لا يعلم ان هناك سما فقول الله

هذا الحديث ذكره الحاكم
في المستدرك ه
وهذا الحديث في صحيح
مسلم

سبحانه وتعالى في ابن ام مكتوم واما من جاءك يسعى وهو يخشى
فشهادة الله له بالخشية عين شهادته له بالعلم وشهادة الله
مستمرة لان علمه تعالى بما سيأتي كعلمه في الحال فالخشية
في ابن ام مكتوم بشهادة الله تعالى مطلقة ماضيا وحالا
واستقبالا ولهذا استخلفه النبي صلى الله عليه واله وسلم في
المدينة اماما في الصلاة في اكثر غزواته لعلمه بالله تعالى
وسئل رضي الله تعالى عنه عن قول الله تعالى ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين فاجاب
بان الظن يحصل للانسان من قبل نفسه فيصدقه عليه
الشيطان ولذا قال تعالى وما كان له عليهم من سلطان
اي ابليس لا يجي للانسان بالوساوس الا بعد ان يأتي
الانسان من قبل نفسه فيلقي ابليس المجال وليس انه
لولا ابليس ما عصى الله تعالى احد فان ابليس عصى من
قبل نفسه وليس له شيطان وهو يخطب يوم القيامة
على منبر في النار من النار بما حكى الله تعالى عنه في القران
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي ولهذا الظن وقع فيه الناس
الا من عصمه الله تعالى ولذا قال الله تعالى الا فريقا من

المومنين يعني لا المومنون جميعهم بل فريق نسال الله العافية
والسلامة فانك ترى انك لولا تسعى في الرزق لما اكلت
ولا اكتسبت وهذا ظن اتبعته ورهبت اليقين وهو قول
الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض وقال تعالى ولو انهم اقاموا
التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم وهذا وان كان في بني اسرايل فهو عام
لان القران انزل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ليتخلق به هو وامته وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق اي لهم وما اريد
ان يطعمون وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم ثم قوله الله يرزقها واياكم باضافة الرزق
اليها ثم عطف بقوله واياكم تنكيتا لابن ادم لو فهم ان الدابة
لما لم تحمل رزقها ابتدأناها بالرزق كما قدمناها في اللفظ
بقولنا الله يرزقها وابن ادم لما كان له سعي في رزقه اخرناه
في الرزق كما اخرنا لفظه بقولنا واياكم فهذا ظن من قبل
نفس الانسان فلما القى ابليس المجال لهذا الظن صدقه
فصار الانسان عازما جازما بانه لو لم يسع لما رزق اصلا
كذلك العلم ظن الانسان من قبل نفسه ان العلم هو ما عليه

وروى بن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبغيض النافع التلبينة فوالذي نفسي بيده انه ليغسل بطن احدكم كما يغسل احدكم الوسخ عن وجهه وروى احمد والبخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن

الناس الآن مكبون كالمنطق والتعمق في النحو والصرف
وعلم الاصول فصدقه عليهم ابليس وصاروا جازمين جازمين
بان ذلك هو العلم لا علم غيره ثم يصدق الرجل قول رجل اذا
نقله له من صاحب مذهبه ويعلم انه صادقا لا ريب فيه فيحكم
به وهو يعلم علما يقينا ان الشاهد الواحد لا تقبل شهادته
حتى ينضم اليه اخر او امراتان فيرمي هذا اليقين الذي هو
من قبل الله تعالى ثم يعمل بظنه الذي حصل من اخبار المخبر
له بان صاحب مذهبه قال كذا فيصدقه عليه ابليس ويرى
ان ذلك هو الحق. اذا قالت حذام فصدقوها. فان القول
ما قالت حذام. ثم قد يكون كلام امامه معارضا لكتاب
الله تعالى او لسنة رسوله الذي جميع الامة متلقية
لهما بالقبول عن النقل الصحيح الذي لا يشك في صحة
نقلهما من له ادنى مسكة بالاسلام فان وجد تاويلا
قط لكتاب الله وسنة رسوله الى قول امامه وان ما وجد
تاويلا رماه وعمل بقول امامه ويقول لو كان هذا الحديث
صحيحا لعلمه امامي فهذا معنى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه واضافة الظن الى ابليس هو كونه كان بسببه المجال
لابليس في كونه صدقه عليهم والا فالظن منهم والتصديق
منه لكن لما صار التصديق له صار الظن داخلا تحته فانقلب

الظن

الظن له وصار الظن والتصديق كلاهما له اللهم اعذنا من الشيطان
حتى لا يكون له علينا سلطان **وقال رضي الله تعالى عنه**
ما اعظم غلطة غلطها الزمخشري في تفسير قول الله تعالى
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين وما صاحبكم بمجنون فجعل هذا دليل على ان جبريل افضل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين له دليل في هذا
اللفظ من انه افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينظر في ليلة الاسراء حين وصل جبريل عليه السلام الى سدرة
المنتهى ووقف فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اتتركني في هذا الموضع وحدي فقال وما منا الا له مقام
معلوم ولو جاوزت قدر انملة لاحترقت فهذا محل الاستنباط
بان مقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعلا لانه رقا
حتى سمع صريف القلم في اللوح الى محل لا ينتهي اليه احد واما
قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما راى الرفرف هو
وجبريل عليه السلام قال اما جبريل فغشي عليه واما انا فلم يغش
علي قال فكان جبريل اعلم مني فلا يدل هذا على الاطلاق
في انه اعلم منه بل في ذلك الشيء بخصوصه فلا يبعد السلطان
بان يكون المخيط اعلم منه في الخياطة واما قوله صلى الله عليه
واله وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوني على

وفي رواية ثم فعلمت فضل جبريل علي في العلم

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب
من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن لحوم الحمر الاهلية وعن المجثمة وعن الخليسة وان توطا
الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن قال محمد بن يحيى سيل ابو عاصم عن المجثمة فقال ان ينصب الطير
او شي فيرمى وعن الخليس
فقال الذيب او السبع
يدركه الرجل فياخذ منه
فيموت في يده قبل ان يذكيها
رواه الترمذي

وعن ابي سعيد الخدري رضي
رضي الله عنه قال قلنا يا
رسول الله ننحر الناقة ونذبح
البقر والشاة فنجد في
بطنها الجنين انلقيه
ام ناكله قال كلوه ان
شئتم فان ذكاته ذكاة
امه رواه ابو داود وابن
ماجه

موسى فذلك وقع منه صلى الله عليه واله وسلم في مقام افتخار كانت
تقول اليهود لا افضل من موسى افتخارا منهم فقال صلى الله
عليه وسلم في هذا المقام لا تفضلوني على موسى واما يونس
فهو لما وقعت مذاكرة في مجلس ابن دقيق العيد في التوحيد
فسالوه ما الدليل في ان الله سبحانه لا يتحيز فقال قول رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقالوا
من اين يكون الدليل في هذا فقال لا اقول لكم حتى تقضوا دين
هذا الرجل وهناك رجل عليه دين فكل واحد منهم قضا عنه بعضا
من دينه حتى قضوه كله فقال وجه الاستنباط منه ان
قوله صلى الله عليه واله وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى
اي في القرب من الله تعالى فان قربي ليلة اسري بي وانا
في الافق الاعلى وكنت قاب قوسين او ادنى كقرب يونس
بن متى منه وهو في بطن الحوت في قعر البحر واما لما كان
المقام مقام التحدث بنعمة الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر انتهى وعنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال الزهد في الدنيا ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض
ما يبغض خالقك وان تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من
حرامها فان حلالها حساب وحرامها عذاب وان ترحم جميع المسلمين
كما ترحم نفسك وان تتحرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج من

الحرام

الحرام وان تتحرج من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة التي اشتد
نتنها وان تتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما تتحرج من النار
وان تقصر املك في الدنيا فهذا هو الزهد في الدنيا وعنه رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما هو لك
فهو اتيك على ضعفك وما ليس لك فلن تدركه بقوتك وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنا بنيانا او غرس
غرسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجره باقيا ما انتفع به احد
من خلق الله تعالى وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ما امن بي من بات شبعانا وجاره الى جنبه جايعا وهو يعلم
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايما قوم بات
فيهم امرؤ جايع فقد برئت منهم ذمة الله وعنه قال قال
خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال يا رسول الله اني سايلك عن ما في
الدنيا والاخرة قال له صلى الله عليه واله وسلم سل عما بدا لك قال
يا نبي الله احب ان اكون اعلم الناس فقال له صلى الله عليه واله
وسلم اتق الله تكن اعلم الناس قال اني احب ان اكون اغنى
الناس قال له صلى الله عليه واله وسلم كن قانعا تكن اغنى الناس
قال اني احب ان اكون خير الناس قال له صلى الله عليه واله وسلم خير
الناس من ينفع الناس فكن نافعا لهم قال احب ان اكون اعدل

احب

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان
[illegible]

الناس قال له صلى الله عليه واله وسلم احب للناس ما تحب لنفسك
تكن اعدل الناس قال احب ان اكون اخص الناس قال له صلى
الله عليه واله وسلم اكثر ذكر الله تكن اخص العباد الى الله
تعالى قال احب ان اكون من المحسنين قال له صلى الله عليه
واله وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
تكن من المحسنين قال احب ان يكمل ايماني قال له صلى الله عليه
واله وسلم حسن خلقك مع الناس يكمل ايمانك قال احب
ان اكون من المطيعين قال له صلى الله عليه واله وسلم اد فرايض
الله تكن مطيعا قال احب ان القى الله نقيا من الذنوب
قال له صلى الله عليه واله وسلم اغتسل من الجنابة متطهرا
تلقى الله وما عليك ذنبا قال احب ان احشر في النور قال له صلى
الله عليه واله وسلم لا تظلم احدا تحشر في النور يوم القيامة
قال احب ان يرحمني الله قال له صلى الله عليه واله وسلم ارحم
نفسك وارحم خلق الله يرحمك الله قال احب ان تقل ذنوبي
قال له صلى الله عليه واله وسلم استغفر الله تقل ذنوبك قال
احب ان يوسع علي في الرزق قال له صلى الله عليه واله وسلم دم
على الطهارة يوسع عليك في الرزق قال احب ان اكون اكرم الناس
قال له صلى الله عليه واله وسلم لا تشكوا الله الى الخلق تكن اكرم
الناس قال احب ان اكون من احباء الله واحباء رسوله قال له صلى

الله علم

ولوعي واشجاني وشوقي ولوعتي • لجوهر ذاتي في الغرام طبايع •
وشوقي نار والهوى حرك الهوى • وتربي والماء ذلني والمدامع •
فلوم الورى نفسي لفرط جنونها • ولبس باذني للملام مسامع •

الله عليه واله وسلم احب ما احب الله ورسوله وابغض ما ابغض
الله ورسوله تكن من احباء الله واحباء رسوله قال احب ان
اكون آمنا من سخط الله قال له صلى الله عليه واله وسلم لا تغضب
على احد تامن من غضبه وسخطه قال احب ان يستر الله عيوبي
قال له صلى الله عليه وسلم استر عيوب اخوانك يستر الله عيوبك
قال فما الذي يمحي الخطايا قال له صلى الله عليه واله وسلم الدموع
والخضوع والامراض قال فاي حسنة افضل عند الله قال له
صلى الله عليه واله وسلم حسن الخلق والتواضع والصبر على
البلية والرضا بالقضا قال فاي سيئة اعظم عند الله قال له صلى
الله عليه واله وسلم سوء الخلق والشح المطاع قال فما الذي يسكن
غضب الرحمن قال له صلى الله عليه واله وسلم اخفاء الصدقة وصلة
الرحم قال فما يطفي نار جهنم قال له صلى الله عليه واله وسلم الصوم
انتهى وقال رضي الله تعالى عنه قال سيدنا ومولانا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لتفترق
امتي على اهل دينها وجماعتها على اثنين وسبعين فرقة كلها
ضالة مضلة تدعوا الى النار فاذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله
فان فيه نبا من قبلكم ونبا ما يا تي بعدكم والحكم فيه بينكم من خالفه
من الجبابرة قصمه الله ومن ابتغى العلم في غيره اضله الله هو حبل

[illegible]

الله المتين ونوره المبين وشفاعته النافعة هو عصمة لمن تمسك
به ونجاة لمن تبعه ولا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي
عجائبه ولا يخلقه كثرة الرد هو الذي سمعته الجن فلم تنته
ان ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا
عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن
عمل به أجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم

انتهى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد اضعف عباد الله واحوجهم اليه اسماعيل
بن رمضان غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولجميع اخوانه في الله تعالى احيا وامواتا
ولجميع المسلمين والمسلمات
الاحيا منهم والاموات
والحمد لله رب
العالمين
م

وعن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من دابة في البحر
الا وقد ذكاها الله لبني ادم رواه
الدارقطني

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اتخذ كلبا الا كلب ماشية
او صيد او زرع انتقص من اجره كل يوم
قيراطان وفي رواية قيراط
م

